

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

سوفي خولة

يوم: 08/07/2021

دراسة أخلاقية بيئية للنفايات الطبية في ظل إنتشار كوفيد-19

لجنة المناقشة:

مشرفا ومقررا

رئيسا

مناقشا

أ. مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة

أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة

أ. مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة

جمال الدين بن سليمان

أحمد معاريف

محمد زيان

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

شكر و عرفان

قال تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون...﴾ سورة البقرة، الآية

.152

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أهله وأصحابه أجمعين أشكر الله عز وجل الذي وفقني في إنجاز هذا العمل بعد وقت طويل.

أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "جمال الدين بن سليمان"، على ماقدمه لي من توجيهات وإرشادات، وعلى ماأبداه نحوي من رعاية علمية ورعاية، فأليه جزيل الشكر والتقدير.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة الرسالة، فأليهم جميعاً فائق الإحترام والتقدير.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والإحترام إلى جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويني طيلة مشواري الجامعي.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط
منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة زوبيدة عامري أطال الله في عمرها .

إلى كل أفراد أسرتي أيمن، نجيب، إيمان، حفظهم الله.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى صديقاتي: وداد
شابي، فطيمة، حفيظة، أسامة، هيثم، وكل صديقات مشواري الدراسي..

خولة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	شكر وعرافان
	إهداء
أ-هـ	مقدمة
	الفصل الأول: المسار التاريخي والتطوري للأخلاق التطبيقية
5	تمهيد
6	المبحث الأول: تطور الأخلاقيات التطبيقية
12	المطلب الأول: تعريف الأخلاق التطبيقية
14	المطلب الثاني: نشأة الأخلاق التطبيقية
17	المطلب الثالث: موضوع الأخلاق التطبيقية
17	المطلب الرابع: مجالات الأخلاق التطبيقية
26	المبحث الثاني: مفهوم أخلاقيات فلسفة البيئة.
26	المطلب الأول: تعريف البيئة
28	المطلب الثاني: تاريخ فلسفة البيئة (أخلاقيات البيئة).
31	المطلب الثالث: البيئة بين العلم والفلسفة.
32	المطلب الرابع: فلسفة علوم البيئة.
34	المبحث الثالث: قضايا البيئة وأهم مشكلاتها.
34	المطلب الأول: هنريك سكو لميو فسكي
35	المطلب الثاني: هانز يوناس
37	المطلب الثالث: أزمة الحروب والبيئة
37	المطلب الرابع: مشكلة البيئة (النفائيات)
	الفصل الثاني: ماهية النفائيات الطبية (الرعاية الصحية) وكيفية تسيرها بيئيا
40	تمهيد
41	المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المؤسسة الصحية.

41	المطلب الأول: مفهوم المؤسسة الصحية.
42	المطلب الثاني: خصائص المؤسسة الصحية.
43	المطلب الثالث: أهداف المؤسسة الصحية.
43	المطلب الرابع: المؤسسات الصحية حسب طبيعة الخدمة .
45	المبحث الثاني: مفهوم النفايات الطبية (الرعاية الصحية) .
45	المطلب الأول: تعريف النفايات الطبية .
48	المطلب الثاني: مصادر النفايات الطبية.
48	المطلب الثالث: تصنيف النفايات الطبية.
51	المطلب الرابع: مخاطر النفايات الطبية .
53	المبحث الثالث: الإدارة البيئية لنفايات طبية (الرعاية الصحية).
53	المطلب الأول: عناصر الإدارة الطبية.
55	المطلب الثاني: عملية التخزين.
57	المطلب الثالث: عملية معالجة.
58	المطلب الرابع: التخلص النهائي من النفايات الطبية
60	ملخص
الفصل الثالث: واقع النفايات الطبية في أزمة كورونا المستجد (COVID19)	
62	تمهيد
63	المبحث الأول: فيروس كورونا المستجد جائحة كوفيد19.
63	المطلب الأول: مفهوم جائحة كورونا كوفيد 19.
67	المطلب الثاني: نشأة فيروس كورونا المستجد.
69	المطلب الثالث: خصائص عامة لفيروس كورونا المستجد.
74	المطلب الرابع: موقف الفلاسفة من جائحة كورونا المستجد.
77	المبحث الثاني: خطر النفايات الطبية في أزمة كوفيد19.
77	المطلب الأول: النفايات الطبية في كورونا (نماذج بلدان).
81	المطلب الثاني: النفايات الطبية في الحجر الصحي.
83	المطلب الثالث: إدارة النفايات الطبية في كورونا المستجد كوفيد19.
85	المبحث الثالث: القضايا والأبعاد الأخلاقية لنفايات الطبية في البيئة.

85	المطلب الأول: الآثار السلبية لنفايات الطبية على البيئة.
86	المطلب الثاني: البعد العقائدي الديني في البيئة.
87	المطلب الثالث: البعد القانوني في البيئة.
89	ملخص
91	خاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
	الملخص

مقدمة

مقدمة:

لقد خطت الفلسفة ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين، خطوات كبيرة ومهمة في التعاطي مع القضايا العلمية والإنسانية والأخلاقية الشائكة، إذ حيث تدرس مشكلات جديدة أفرزتها العلوم وتطور التقنية في جميع حقول المعرفة، وخاصة في قضايا الأخلاق التطبيقية التي تولي الإهتمام بها في أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية لتنتقل إلى العالم بأسره وتسمى أيضا بالفكر الأخلاقي الجديد، ولقد تطورت بالموازاة مع تراجع الفلسفة النظرية وإنحسار الفلسفات النسقية الكبرى التي ذاع صيتها في القرن الماضي، وكان لظهور الأخلاقيات التطبيقية ما يبرره من الناحية الواقعية، فلقد كان ارتفاع المستوى المعيشي للإنسان ودرجة الرفاهية الاقتصادية التي آلت إليها حياته وارتفاع موجة الثورة التكنولوجية العالمية والثورة المعلوماتية الهائلة التي جعلت العالم قرية صغيرة، أثرت على حياته وتغير في طريقته التعاطي مع المشاكل الأخلاقية المعاصرة.

لقد أصبح البحث عن طبيعة أخلاقية جيدة لتتحول في عصر العلوم والتقنية، ولهذا تعد الأخلاق التطبيقية اليوم فلسفة جديدة، موجهة لإيجاد الحلول الممكنة للمشكلات التي يطرحها التقدم التكنولوجي في الوقت الراهن، ضمن هذا السياق إنها تعني جملة من القوانين التي يعمل على تحقيق الممارسة الإنسانية داخل أي حقل من الحقول المعرفة، والحد من الاختراقات العلوم وفضح الأخطاء العلمية، التي تتجاوز كرامة الإنسان وأدميته وبدء علاقة جديدة مع قضايا العلم.

ومن أهم المجالات التي تهتم بها الأخلاق التطبيقية والتي تتوجه بالنقد للحياة الواقعية، أكثر من توجهها النظري التأملي هي الأخلاق البيئية أو فلسفة البيئة، حيث أصبح الإنسان المعاصر أي عصر الآلة والتقدم العلمي يواجه العديد من المشاكل الخطيرة التي أصبحت تهدد وجوده: منها ارتفاع درجة الحرارة في الأرض الذي يهدد إلى الحياة على هذا الكوكب، وكذا معدلات التلوث الهوائي المتزايدة والناجمة عن تلوث الغلاف الجوي بالدخان المنبعث من المصانع والسيارات، وتلوث المياه والأنهار، حيث رأى العلماء مؤشرات لانتهاء الحياة على كوكب الأرض بعد مائة عام.

كحد أقصى ويشير العلماء إلى ثلاثة عوامل من شأنها أن تؤدي إلى نهاية العالم هي: تغير المناخ والصيد الجائر والتلوث، ونجد هذا الأخير أصبح خطرا يهدد حياة الإنسان بصفة خاصة والبيئة بصفة عامة، حيث طرحت الإيكولوجية العديد من المشاكل التي تهدد البيئة في الوقت الراهن، وهي مشكلة النفايات التي أصبحت نظم البيئة عاجزة عن تحليل المخلفات الناتجة من النشاطات المختلفة للإنسان خاصة في النشاط الطبي والعلاجي، ومع التوسع الكبير في الخدمات الصحية بكل أنواعها من وقائية وعلاجية، ومع تطور التقنيات الحديثة المستخدمة في المعالجات الوقائية والعلاجية، فلقد أصبحت النفايات الطبية الناتجة عن المستشفيات والمراكز الصحية محور اهتمام متخصصين البيئة في كيفية تسيير هذه النفايات ومعالجتها والتصرف فيها، لأنها لاسيما تكون سببا في تلوث البيئة وتهدد صحة الإنسان، من خلال نقل العدوى بطرق عدة، خاصة مع ظهور فيروس كورونا المستجد (19كوفيد)، هذا الفيروس العالمي الذي ظهر في العالم بأسره، وتضرر منه الكبير والصغير، الرجل والمرأة، وتضررت من جميع المجالات الصحية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، حيث هتك بعالم ككل، فالبيئة أخذت نصيبها من هذا الفيروس من خلال تزايد النفايات الطبية وأصبح لايمكن السيطرة عليها في معظم الدول، لذلك ركزت هذه الدراسة على واقع إدارة النفايات الطبية في المستشفيات والمرافق الطبية، وبهذا الموضوع المطروح الذي يتناول إشكالية عامة وتساؤلات فرعية.

الإشكالية:

ماهي أخلاقيات البيئة وهل لفلسفة البيئة دور في التأسيس الأخلاقي في تسيير النفايات الطبية في ظل إنتشار كوفيد-19؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية على العديد من التساؤلات أهمها:

ماهي فلسفة وأخلاق البيئة وماهي أهم قضاياها؟.

ماهي الجذور التي تقوم عليها البيئة وما علاقتها بالإنسان والفلسفة وكيف عالجتها؟

كيف يتم إدارة وتسيير النفايات الطبية داخل المرافق الصحية ؟ .

ماهو فيروس كورونا، وماهي أعراضه وكيف يمكن تتم الوقاية منه، وكيف تضررت البيئة من هذا الفيروس؟.

ماهو موقف الفلاسفة من جائحة كورونا كوفيد-19؟.

كيف تنظر الشريعة الإسلامية والقانون للبيئة؟ .

أسباب إختيار الموضوع:

ومن الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الذاتية:

أن يكون لدي وعي بإقتحام مجالا معرفيا، يتطلب الخوض فيه لأنه أصبح من أهم مشاكل العصر التي تهدد صحة الإنسان والبيئة والكائنات الحية.

التغيرات الناتجة عن تلوث في المناخ والإستهلاك القاتل للطبيعة والأرض والبشر، وأيضا أهم سبب هو تفاقم النفايات الطبية داخل مراكز الرعاية الصحية والمشتشفيات، مع زيادة فيروس كورونا،حيث أصبحنا نرى النفايات الطبية المستعملة في قاعات العلاج والوقاية في الشوارع وأبواب المستشفيات مما تصبح العدوى سهلة، من كامات وحقن وإبر وقفازات.

قلة الدراسات والكتابات في القضايا الفلسفية للبيئة في حدود إطلاعي.

الموضوعية:

إهتمام الفلاسفة والمفكرين بهذا المجال مؤخرا وكثرة الدراسات العلمية والأخلاقية والدينية فيه.

إن الدراسات البيئية طغت على جميع مجالات الحياة وتنطلق منها عدة علوم أخرى.

إضافة أن الموضوع يجمع بين الناحية الأخلاق والصحة، ويبرز الموضوع تداعيات أخرى دينية وإجتماعية ثقافية، لأنه من المواضيع الراهنة والتي تنشأ حولها جدل كبير عند ظهورها .

الحاجة الماسة للكتابة في مثل هذه المواضيع، خاصة في جانبها الأخلاقي .

رهنية الموضوع، وكا المستجدات التي تطرأ عليه كل لحظة، كما أن موضوع البيئة هو موضوع عالمي يخترق الحدود الجغرافية والثقافية للدول الأفراد.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

للموضوع أهمية بالغة دفعتني للخوض فيه وتكمن أهمية الموضوع في الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في المقدمة والتعرف على الأثر الذي تخلفه النفايات الطبية على البيئة.

يعتبر موضوع البيئة من الموضوعات المستجدة في العصر لكونه تناول عدة مواضع مثل النفايات في البيئة.

كونه من المواضيع المهمة التي تمس الإنسان، وموضوع معاصر.

تنبثق أهمية هذا الموضوع كونه مرتبط بالأخلاق والفلسفة.

أهداف الموضوع:

والهدف من إختيار هذا الموضوع هي:

هو مدى أهمية الفلسفة وكونه من المواضيع المعاصرة والجديدة التي توضح مستقبل البيئة في ظل التطورات التكنولوجية

توعية الناس وخصوصا بمشاكل النفايات في البيئة مما ينبغي عليهم معرفته.--

بيان الجانب الأخلاقي وتحديده لاستعاب هذه المشكلة والحذر منها.-

وأهم هدف من بحثي هو توعية المجتمع وتحسيسه بسلوكه، أمام بيئته ومحيطه والخطر الناجم

عن هذه المشكلة إن لم يتفطنوا بها، خاصة مع أزمة كورونا .

وأيضاً يهدف هذا البحث إلى حماية البيئة من الإختراقات والتلوثات .

الرغبة في دراسة هذه الظاهرة وبيان الآثار الناجمة عليها .

منهج الدراسة:

كما وظفت في دراستي لهذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة النفايات

الطبية في البيئة وتحليلها أخلاقياً للوصول إلى أهم العوامل المؤدية إليها، وذلك من خلال

تحصيل ماله صلة بموضوع الدراسة.

الصعوبات:

من الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا:

الموضوع جديد على الساحة الفلسفية.

صعوبة العثور على المصادر الأصلية، لندرته بمكتبتنا الجامعية ورجوعنا فقط إلى الطريقة

الإلكترونية لتحليل الكتب هذا بخصوص الفصل الأول والثاني، أما الفصل الثالث فكانت

المراجع عنه نادرة وقليلة وإذا توفرت تتوفر باللغة الأجنبية، لكونه جديد ولم يدرس في دائرة

الفلسفية بعد.

الخطة البحث:

ولدراسة هذا الموضوع إختارنا هيكلة المذكرة على النحو التالي تحت عنوان المذكرة: دراسة أخلاقية بيئية لنفايات الطبية في ظل إنتشار كوفيد -19.

مقدمة تناولنا فيها تطور الأخلاق التطبيقية وأهم مجالاتها، وأيضا البيئة وأهم مشاكلها منها مشكلة النفايات خاصة بعد ظهور كورونا المستجد وتزايد هذه النفايات في البيئة، ثم تلتها ثلاث فصول، حيث كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث وكل مبحث على مطالب، حيث الفصل الأول: تناولنا فيه المسار التاريخي لأخلاق التطبيقية وأهم مجالاتها وميادينها المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الأخلاق التطبيقية، والمبحث الثاني على ماهية فلسفة البيئة وتاريخها وخصائصها وعلاقتها مع الإنسان والفلسفة وعلوم التربية والعلم، والمبحث الثالث فكان عن أهم المشاكل التي تناولتها البيئة في الوقت الراهن مثلا استنزاف الثروات ومشكلة النفايات في البيئة، أما عن الفصل الثاني: فكان إدارة النفايات الطبية وأثرها على البيئة، المبحث الأول مفهوم الرعاية الصحية وأهم مؤسساتها، والمبحث الثاني فكان عن مفهوم النفايات الطبية وماذا نقصد بنفايات الرعاية الصحية وأنواعها، أما المبحث الثالث عن كيفية إدارة هذه النفايات وكيف يتم معالجتها وتخزينها، وكيفية تسيرها والتخلص منها.

الفصل الثالث: وكان تحت عنوان خطر النفايات الطبية في أزمة كورونا المستجد تحت ثلاث مباحث، المبحث الأول ماهية فيروس كورونا المستجد وماهي أهم أعراضه وكيف ينتقل هذا الفيروس، وكيف تتم الوقاية منه والمبحث الثاني فكان عن النفايات الطبية وتزايدها في ظل انتشار هذا الفيروس وأخذت نماذج منها: الجزائر تونس البرتغال أندونيسيا، ونفايات الحجر الصحي وأيضا موقف الفلاسفة من جائحة كورونا، أما المبحث الأخير فقد كان يتحدث عن الأبعاد الأخلاقية لمشكلة النفايات في الشريعة الإسلامية ومن ناحية القانون وأيضا آثارها السلبية على البيئة، وفي الختام الخاتمة التي كانت تتطوي على مجموعة من الاستنتاجات حول الدراسة.

الفصل الأول :

المسار التاريخي والتطوري للأخلاق

التطبيقية

المبحث الأول: ماهية الأخلاق التطبيقية.

✚ المطلب الأول: تعريف الأخلاق التطبيقية.

✚ المطلب الثاني: نشأة الأخلاق التطبيقية.

✚ المطلب الثالث: موضوع الأخلاق التطبيقية.

✚ المطلب الرابع: مجالات الأخلاق التطبيقية.

المبحث الثاني: مفهوم أخلاقيات البيئة.

✚ المطلب الأول: تعريف البيئة.

✚ المطلب الثاني: تاريخ فلسفة البيئة (أخلاقيات البيئة).

✚ المطلب الثالث: البيئة بين العلم والفلسفة.

✚ المطلب الرابع: فلسفة علوم البيئة.

المبحث الثالث: قضايا البيئة وأهم مشكلاتها.

✚ المطلب الأول: هنريك سكو لميو فسكي

✚ المطلب الثاني: هانز يوناس

✚ المطلب الثالث: أزمة الحروب والبيئة

✚ المطلب الرابع: مشكلة البيئة (النفائيات)

الفصل الأول:

المسار التاريخي والتطوري للأخلاق التطبيقية

تمهيد:

وُجِدَت الأخلاق منذ القديم وليست حديثة الوجود، ووجودها غير مرهون بتقدم الزمن بقدر ما هو مرهون بنضج الإنسان وزيادة وعيه بأخلاقياته ومعالمه، فالأخلاق بمثابة الضابط الداخلي الذي لا يكفي وحده، والناس ليسوا كلهم أسوياء وواعون، لذا وجب الاستعانة بقوانين خارجية ترافق السلوك وتضبط الفرد والجماعة.

والأخلاق بصفة عامة هي أوصاف الإنسان التي يتصرف بها مع غيره، وقد تكون حقيقة أو مزيفة، فالأخلاق ليست أقوال فحسب بقدر ماهي تطبيق عملي يتجسد في تصرفات الفرد التي تحتمل الصدق والتصنع والمواقف، جديدة ترافق الإنسان المعاصر، الإنسان الذي أصبح مرفقاً بتطورات وتقنيات تكنولوجية متطورة، لأنَّ هذه الأخيرة انعكست على المنظومة الأخلاقية التقليدية المتعارف عليها قديماً والتي أصبحت غير قادرة على مواكبة التطور، وذلك يعود إلى طبيعتها النظرية والمجردة في العديد من الأحوال، فما استدعت التفكير بنمط جديد من القيم الأخلاقية ذات البعد العلمي وما يسمّى "الأخلاق التطبيقية" التي تقتضي أن تواجه التطور المتسارع الذي تشهده العلوم والحياة عامة .

وقد أصبحت الأخلاق التطبيقية ظاهرة ملفتة، لكونها غزت جميع ميادين البحث، وصاحبها ظاهرة أخرى تتمثل في تزايد فتح ميادين جديدة؛ كالأخلاق السياسية والأخلاق البنكية ...

وهنا سوف نتعرف على هذه الأخلاق، وعلى تطور جانبها التطبيقي وكيف أصبحت مجالاتها تغزو التطور التكنولوجي.

المبحث الأول: ماهية الأخلاق التطبيقية

1- الأخلاق:

رغم تقدّم الإنسان المعاصر إلاّ أنّه أصبح فردًا متسرّعًا ومتهورًا وقلقًا، وغير مبالٍ، لا شيء يلهمه ولا شيء يحرك كرامته، فلا يستشعر ولا يتعجّب، وأصبح دون انضباط أو تدبّر أو تفكير، ولذلك فهو بحاجة ماسة إلى قيمٍ عليا توجّه سلوكه، وهنا تظهر مهمة الفيلسوف والمفكر الأخلاقي، وهي الأخذ بيد ذلك الإنسان غير مبالٍ لكي يردّ حاسته الخلقية ويرى القيم ويدرك ويحسّ بها.

ومهمّة الأخلاق إيقاظ الإحساس بالقيمة الإنسانية، فالأخلاق تتميز بطابعها المعياري، فهي تقوم بتحديد القيم وتنظيم السلوك وتحديد العلاقة فيما بينها وبين العالم الخارجي. ويعدّ موضوع الأخلاق على الرّغم من تشعبه من المباحث الهامة التي استحوذت العديد من المفكرين والفلاسفة على حدّ السّواء، فنجد موضوع الأخلاق أخذ يتداول في محطة من محطات التاريخ البشري الإنساني والسلوك الفكري للإنسان.

ومصطلح الأخلاق:

أ- لغة: جاء من (خُلِق) ويحمل عدّة معانٍ: نقول خلق (الغلام) حسُن خُلِقَه! الخلقة خلق: الفطرة والهيئة، الخلائق: ما خَلَقه الله الطبيعة التي يخلق بها الإنسان تخَلَق (بأخلاقه): تطبع بطباعه، الخُلُق والخُلُق (أخلاق): المروءة، العادة، السّجّية، الطبع¹.

فالخُلُق هو الطّبع والسّجّية، وهو عبارة عن الصّورة الباطنية، كما أنّ "الخُلُق" بالفتح عبارة عن الصّورة الباطنية².

1- خالد بن جمعة بن الخزار، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 2009، ط1، ص13.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة "الخلق"، ج3، ص194.

ب اصطلاحاً: وجاء أيضاً في تعريف المعجم الفلسفي أنه «علمٌ يبحث في الأحكام الخاصّة بالخير والشرّ والفضيلة، وهو علم على نحوين: إمّا يتجه إلى تحليل سيكولوجي أو سوسولوجي لأحكامنا الخلقية لبيان أسباب استحساننا أو نفورنا وإلى بيان أسلوب الحياة».¹

أمّا عن ابن رشد فالأخلاق عنده أساسها عقلي، يكون خيراً أو شراً لذاته لحكم الفعل والعمل الخلقية، وهو الذي يصدر فيه الإنسان عن معرفة عقلية، وابن رشد في ذلك نقيض الفقهاء الذين يرون أنّ العمل الأخلاقي خير، لأنّ الله أمر به.²

وتعتبر الأخلاق هي الجوهر للسلوك الإنساني وهي المصدر للأحكام الصادرة، سواءً خيراً أو شراً، كما أنّ الأخلاق لها البعد التحليلي النفسي والاجتماعي لأحكامنا الخلقية، لتبين أسباب سلوكياتنا اتجاه الحياة.

وهذا جاء في قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾³

هنا يخاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم ويمدح في خلقه العظيم، والخلق هو حال النفس بما يفعل الإنسان أفعاله بلا روية أو اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبع كالشجاعة والحكم والعدل.⁴

و«علم الأخلاق هو العلم المعياري لسلوك الكائنات البشرية التي تحيا في المجتمعات... وإنّ العلم الذي يحكم على مثل هذا السلوك بالصواب أو الخطأ، إنّ هذا التعريف ينصّ أولاً على أنّ الأخلاق علم ويمكن تحديد العلم بأنّه شق معرفي لمجموعة وقائع جزئية مرتبطة».⁵

1-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة، القاهرة، 2007، ص 33.

2-نفس المرجع، ص 34.

3-سورة القلم [آية 4]

4-عثمان عمروين، محمد الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة والتراث، الإسكندرية، ط1، 1919، ص48.

5-وليام ليلي، مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة وتقديم: علي عبد المعطي محمد، المعارف، الإسكندرية، 2000، ص26.

ويبين لنا هذا التعريف أولاً أنّ الأخلاق علم، والعلم بطبيعته العلمية يتميز بالنسقية، أي مجموعة من الوقائع المترابطة في جزئيتها، ولفظة نسق أو نسقي لفظة مهمّة هنا لأنها تميز المعرفة العلمية عن المعرفة العادية التي وُصفت بلا نسقية.

كما نجد أنّ علم الأخلاق هو عبارة عن قواعد عامة للأفعال والسلوكيات، يوضّح لنا معنى الخير والشرّ، فهو علم يوضّح الحياة الأخلاقية، أي أنّ الأخلاق في حياتنا اليومية هي عبارة عن قواعد وضوابط عامة تضبط سلوك الأفعال، وتبين لنا الصورة المثلى التي ينبغي أن يتّبعها النَّاس في معاملتهم مع الآخرين، باختصار هو علم ينيّر الطريق لما ينبغي أن يكون¹، فهو العلم الذي يوضح معنى الخير والشرّ ويوضّح الغاية التي يجب أن يقصدها الناس في أعمالهم ويُنير السبيل للعمل بها.

2- الأخلاق النظرية:

لقد مر الفكر الأخلاقي بمراحل تختلف باختلاف العصور، وكانت الأخلاق نظرية أو علم نظري فقط، خاصّةً مع منظري علم القيم الأول مع فلاسفة الإغريق .

ولهذا قسّم الفلاسفة الأخلاق إلى قسمين: قسم نظري وآخر عملي، فالأول هو عبارة عن أسس ومبادئ يستند إليها السلوك الإنساني، أمّا القسم العملي فهو يدرس الواجبات المتباينة في مراتبها الطبيعية كواجب الإنسان نحو نفسه ونحو محيطه، فالأخلاق النظرية هي أخلاق معيارية تنطلق من فكرة الخير والخير؛ هو قيمة أخلاقية يقابله الشرّ وهما مفهومان مركبان في السلوك الإنساني، وهي مذكورة عند فلاسفة الأخلاق منذ أفلاطون، ولهذا فإنّ «الأخلاق ليست لها وظيفة سوى محاولة فهم ومعنى الخير»²، فتعريف الخير يتبع في أغلب الأحيان

1- ريو روبرت، مبادئ الفلسفة، عن محمود حمدي الزقزوق، مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت، ط3، 1983، ص18

2- مراد وهبة، مستقبل الأخلاق، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (ب ط)، 1994م، ص115.

المبدأ الكلي الذي ينطوي عليه التحديد الاسمي والخير المطلق، والخير الاسمي عنده هو مزيج من الحكمة والتأمل النظري من جهة واللذة من جهة أخرى.¹

وفي مفهوم الخير عند أفلاطون عرفها على أنها مبدأ كلي وأساسي لفهم الأخلاق، وأن الأخلاق النظرية عبارة عن وجهتين: الخير المطلق والحكمة في المقابل اللذة.

أما سقراط نجد له تقسيم لمفهوم الخير، فالخير عنده قسمان: حقيقي وزائف؛ القسم الحقيقي هو الذي لا يختلف عليه اثنان ولا يحتاج إلى غيره ليكملَه وذلك مثل الحكمة والفضيلة، أما الزائف فهو ما ليس بثابت ولا متفقٌ عليه، كذلك اللذة عنده والعقل هو الميزان الدقيق الذي يفهم الفضيلة ويصححها².

فتعريف الخير عند سقراط يتبع الحكمة والفضيلة، وسماه بالخير الحقيقي لأنه لا يحتاج إلى من يكمله فهو كاملٌ في ذاته، أي ثابتٌ ومتفقٌ عليه وأكثر واقعية، وفي رأيه هو ما يتفق عليه عامة الناس مثل العفة والعدالة.

ونجد أيضاً موضوع القيمة الأخلاقية اتصل اتصالاً مباشراً في البحث في الفلسفات الحديثة، ومن بينهم نجد الفيلسوف الألماني ايمانويل **E. Kant** الفيلسوف الذي أسس لعقلانية نقدية في الفلسفة الغربية الحديثة، ونظر للأخلاق على أنها واجبٌ وإرادة الخير، ونجد كانط من خلال كتابه "ميتافيزيقا الأخلاق" من أشدّ المؤيدين للأخلاق النظرية قائلاً «أليس من صواب الرأي أن أشدّ الأمور ضرورة إعادة فلسفة أخلاقية خالصة، نقية نقاء تاماً من كل ما يمكن أن يكون تجريبياً، ومن كل ما يتصل بقيم الإنسان، سبب ذلك أن ضرورة الواجب والقوانين الأخلاقية أن كل إنسان لابد أن يسلم بأن الأخلاق قانون يراود له أن يكون قانوناً أخلاقياً، أعني قاعدة الالتزام لابد أن تحمل طابع الضرورة المطلقة»³.

1- عادل العوا، الفلسفة الأخلاقية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1999م، ص 148.

2- محمد غلاب، الأخلاق النظرية منكرات، المطبعة المصرية الأهلية، القاهرة، 1933م، ص 15.

3- ايمانويل كانط تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم، عبد الغفار مكاوي، مراجعة، عبد الرحمان بدوي، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 2002م، ص ص 24-23.

لقد كان اهتمام كانط بالجانب النظري للأخلاق هو غاية البحث الموجودة في عقولنا فكانت كان من الفلاسفة المنظرين في الأخلاق، وعُرف باسم الأب الروحي لها.

3 الأخلاق العملية (التطبيقية):

في طرحنا السابق للأخلاق النظرية وبيان أهم ما طرح فيها من رؤية للقيمة الأخلاقية على أنها مفاهيم أساسية يقوم عليها التفكير الأخلاقي.

ف نجد أيضا الأخلاق العملية لها اتجاهات فكرية حيث نجد ليفي برول Levy¹ Bruhl* (1857-1939) في كتابه عن (الأخلاق) هاجم الأخلاق النظرية ويتضح ذلك في كلام عبد الرحمان بدوي حيث يقول «إنَّ الأخلاق تعتبر نفسها نظرية وعملية في نفس الوقت وهذا فاسدٌ منطقيًا حسب رأي ليفي بريل لأنَّ الأخلاق النظرية دائماً معيارية، ولهذا فهي لا تكون نظرية بالمعنى الصحيح وذلك لأنَّ النظري يصف ويُصدر أحكامًا واقعية بينما المعياري يُصدر أحكامًا تقويمية تأمر بكذا أو كذا، ولا يمكن الجمع بين النظري والتقويمي وبين الواجب، وتقدر الواجب ولا يمكن وضع نظرية لما يجب أن يكون وإنما توضع النظريات لتفسير ما هو كائن»².

ينظر في هذا الصدد ليفي على أنَّ القيمة الأخلاقية مستمدة من تعاليم الأخلاق العملية، أمَّا تكون دقيقة ومحددة فلا تخرج عن أن تكون تعاليم تقييمية توصف بها للموافقة مع الوسط، وتتحول بتحول الوسائط الاجتماعية ذاتها من غير أن ترتبط بمبدأ التخلص النظري عندئذ صيغت صياغة مجردة صورية.³

* ليفي برويل: (1857-1939)، فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، من مؤلفاته، (الوظائف العقلية في المجتمعات البدائية (1910)، و(البدائية العقلية 1922).

2- عبد الرحمان بدوي، الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975، ص ص 25-26.

3- عادل عوا، القيمة الأخلاقية، ص ص 141-142.

ويري ليفي بروي إلى الأفعال للإنسانية على أنها تعاليم طبيعية، وقد بين في دراسات أخلاقية على فعل الفلسفة التأملية إلى علم الاجتماع التجريبي، وأيضاً نجده ينقذ الفلسفة النظرية ويعتبر أن الأخلاق مرتبطة بالفرد بنفسه وبجماعته ومعارفه ودينه، لهذا الجماعة تستمر فلا بد لأخلاقها أن تتطور طبقاً لتطورها.

ويدعو ليفي برويل إلى رفض كل الأخلاق النظرية ويدعو إلى استبدالها بعلم فيزيائية أخلاقية، لذلك يرى من ضرورة أن نخلص علم الأخلاق من الاعتبارات الذاتية حتى يصبح علماً موضوعياً، مثله مثل سائر العلوم الأخرى، هذا من أجل تحقيق الطموحات الإنسانية.¹ كما نجد أيضاً الفيلسوف فريدريك روهه (F.Rauho) (1861-1909) هو أيضاً جاء في رأيه بأن يجب التخلص من الأخلاق النظرية، ويذهب إلى الحرية الأخلاقية في قوله «إن أهم ما يميزها الفعل ذاته، لذا لا يمكن استشعار المبادئ الأخلاقية إلا من خلال السلوك نفسه وبممارسة الفعل»².

وهنا يقصد أن التجربة الأخلاقية تظهر بها، ونعي ما نفعل من سلوك وفقاً للحظة ثابتة، فعلى الإنسان أن يبين ويضع هذه الخطة ويحدّد ممارسته فيها لكي يعي خلقه من خلال أفعاله. إن الأخلاق العملية على العموم وبغض النظر عن الفلاسفة جاءت من أجل أن تطبق الأخلاق النظرية وتحبسها واقعياً وتزيل عنها الطابع التنظيري فقط، وتحاول أن توّعي الإنسان ذاته نحو محيطه الخارجي ونحو الإنسانية ككل، والأخلاق العملية تسعى لتنظيم الممارسات داخل مختلف الميادين الحياتية ومنها الاجتماعية والسياسية وغيرها. ورغم الاختلاف الذي طرحه الفلاسفة حول ماهية الاختلاف وحول وظيفتها إلا أن الأخلاق وجهين لعملة واحدة بين النظري والعملية.

1- عادل عوا، القيمة الأخلاقية، ص28.

2- عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية، ص16.

المطلب الأول: تعريف الأخلاق التطبيقية

تعتبر الأخلاق جملة من القيم والقواعد التي يأمر بها الأفراد والجماعات عبر أجهزة مختلفة كالأسرة، والمؤسسات التربوية وقد تتداول بشكلٍ تفاعلي من خلال تفاعل معقد لجملة من العناصر حسب الأخلاق التطبيقية¹.

تعني تلك المبادئ أيضاً والقيم والضوابط العملية التي لا يستقيم المجتمع إلا بها. وأيضاً جاءت في كتاب المفكر عمر بوفتاس «هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية، تسعى لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا وما يرتبط من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية كما تحاول أن تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين، انطلاقاً معايير أخلاقية جاهزة ومطلقة بل اعتماداً على ما يتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة والمستعصية»².

يشرح هذا النص أنّ الأخلاقيات التطبيقية هي ممارسة عملية داخل المؤسسات في شتى الميادين العملية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، فهي تسعى إلى ممارسة المشاكل الأخلاقية داخل هذه المؤسسات بطرق أخلاقية لا تخرج من طابعها القيمي الأخلاقي، حيث هذه الأخيرة لها غاية وهدف وهي معالجة ما خلقت هذه المؤسسات من غامضة ومعقدة.

كما ورد تعريف من هذا الجنس للأخلاق التطبيقية في كتاب "أخلاقيات العلم" ليورد ديفيد بارزنيك بأنها «دراسة المعضلات الأخلاقية والخيرات والمعايير في وظائف ومهن ومواقف معينة محدودة وكيفية تطبيق النظريات والمفاهيم القيمية في سياقات معينة»³. وتكون الأخلاق التطبيقية في هذا الصدد دراسة لبعض الأزمات الأخلاقية في بعض المجالات المعرفية التي يعيش فيها الإنسان على مستوى وظائفه أو تخصصه، مثلاً قرار

1- العزيز العيادي، اتقيا الموت والسعادة، دار صامد للنشر والإشهار الشرقية، تونس، ط1، 2005، ص 48.

2- عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر (115)، كلية الآداب، بمنسيك، الدار البيضاء، ص 04.

3- عبد ديفيد بارزنيك، أخلاقيات العلم، ترجمة، عبد النور عبد المنعم، عالم المعرفة، العدد316، يونيو 2005، ص 36.

طبيب في مصير مريض والمريض في حالة حرجة، هنا الطبيب يجد نفسه متردداً وفي وضعية صعبة لأنه يتخذ قراراً مصيرياً حول حالة مريضه، وبين القيم الأخلاقية التي ملّيت عليه في المهنة.

كما نجد أيضاً فتحي التريكي فرّق بين الايتيقا العامة والأخلاقيات التطبيقية حيث تفرض الايتيقا العامة تفكيراً عاماً عن الإنسان وعن نمط حياته والأخلاقيات المطبقة تتخذ شكلاً مغايراً كلما ارتبطت بها، فهي مثلاً إذا ما تم تطبيقها على الرياضة في التدخلات التجارية ومن العنف وأشكال الإطاحة بمواثيقها¹.

أي عن تفكيره وتصرفاته ونمط أفعاله، أي بين الإنسان وذاته وأيضاً عن نمط آخر وهو نمط حياته، وقد أعطى الأخلاقيات العملية التطبيقية داخل التخصصات أي التطبيق المباشر، وأعطى الفاعلية للعناية داخل التدخلات الأجنبية والعنف بكل أشكاله.

كما نجد الباحثة الإيطالية ماشيلا مازرنوا* في سنة 1960 بالولايات المتحدة الأمريكية تدخلت حول الأخلاق التطبيقية بقولها: «إذا اهتم فلاسفة الأخلاق الانجلوا سكسون بمسائل جوهرية كانت مقتصرة على دراسة وتحليل المفاهيم والدلالات اللغوية للمفاهيم الأخلاقية»².

ويعرفها طه عبد الرحمان في كتابه (الأخلاقيات البيئية) بأنها أخلاقيات الحياة؛ وهي تبحث في المسائل الأخلاقية التي يطرحها استخدام الوسائل التقنية المتطورة، وفي مجال الطب الحيوي، وأيضاً أخلاقيات المهنة وهي تنظر في مجال القيم المهنية والواجبات والمسؤوليات التي تناط بالمهنيين بموجب الوظائف المتخصصة وأخيراً أخلاقيات البيئة وتنظر في السلوكيات

1 - شريف الدين لبدييه، الأخلاق التطبيقية في الفقه الإسلامي المعاصر قرارة للفلسفة المذهب المالكي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، إشراف الأستاذ برباح مختار، كلية العلوم الاجتماعية تخصص فلسفة، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017 - 2018، ص191.

*مفكرة إيطالية، ولدت 1970، تنتمي إلى اليسار الإيطالي.

2- Michal marzano, L'éthique Appliqué, Pufe edit, Paris, 2012, p03.

التي ينبغي اتخاذها إزاء مختلف المناطق الحيوية من الطبيعة كانت حيوانية أو نباتية أو مائية أو مناخية أو فضائية¹.

المطلب الثاني: نشأة الأخلاق التطبيقية

كمبحث أكاديمي ظهر في سبعينيات القرن الماضي، فهي تهتم بالمسائل الأخلاقية الناجمة عن التطور التقني الهائل، وقد برزت أكثر في العالم الانجلو سكسوني، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اقترن العصر الحديث بتحديات مفهومية أخذت من مادة الإصلاح اسمًا لها وهي الحادثة التي تحيلنا إلى دلالات العلم الموضوعية والتقدم والحرية والفرد، فكانت الأخلاق والعلوم التجريبية تحت تأثير هذا المنحنى الفكري الذي ارتسمت معالمه مع ثورات الفكر العربي على السلطة الاكليرية، فأصبح البحث مستتيراً بسلطة العقل وحده.

والأخلاق التطبيقية ليست فكرًا اعتباطيًا أم جاءت من عدم، وإنما هي مرجعية واقعية تاريخية، فالدعوة إلى الأخلاق الجديدة أو الفكر الأخلاقي الجديد نتاج مجموعة من المقدمات من ارث تاريخي ولد من صلب الحادثة، أي تبلور الفكر الحداثي، وهو القول بذاتية وإفلاس المعنى وسقوط التصورات الشمولية والكيليانية وثورة المعلومات، وتقدم التقنية الحيوية وراء القول بفكر أخلاق جديد كما في الفلسفة الأخلاقية².

ونجد المفكر في دلالات ومعاني الفلسفة الأخلاقية التطبيقية في فلسفة الحادثة وما بعد الحادثة نجد الكثير من المعاني المتميزة التي تمحورت في بنية هذه الفلسفة؛ إفلاس المعنى،

1- عبد الرحمان، سؤال الأخلاق، مساهمة في النقد الأخلاقي للحادثة الغربية، ص ص22-23.

2- جاكين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عوايدات للنشر، بيروت، ط1، 2001، ص 13.

تهافت الأيديولوجيات والطابوبية utopies وأخيراً التقنيات الحديثة التي زادت من قدرات الإنسان وأثرت بدورها على من أوجد هذه التقنيات ثم أصبح خاضعاً لها .

1-العوامل التي أدت لظهور الأخلاق التطبيقية :

أ-إفلاس المعنى والفراغ الأخلاقي:

وهذا ما عبّر عنه هانز يونس HanazJomasfr بقوله «نرتعد الآن لفي عراء عدمية تتراوح فيها أكبر قدراتنا مع الفراغ الذي نحيا فيه»¹، أي أنّ في ظهور هذا الفراغ وفقدان المعنى تظهر القيم والمبادئ مبنية على غير ذات أساس والأزمة التي يحيها الإنسان المعاصر في مفهوم العدالة، أي الأخلاق في صميمها أصبحت عديمة وفارغة. ومن طرح هانز يونس نستطيع أن نطرح مجموعة من التساؤلات حول أساس ومصدر الأحكام الأخلاقية، وعن المعايير الأخلاقية النظرية. ومن الواضح أنّ الأخلاق النظرية في عصرنا الحالي تزعزعت أساسيتها وتلاشت وأدت إلى ظهور غياب المعنى².

هنا في هذا النص تناول هانز يونس القواعد القديمة للأخلاق والمتعلقة بمعايير مختلفة من عدالة ورحمة واعتدال وعفة، وستبقى دائماً مشروعة وصالحة وذات مصداقيه داخل دائرة تفاعل البشر فيما بينهم، لكن هذه الدائرة لا تستوعب مجالاً آخر بسبب النظام الجديد من التطبيقات والتقنية معاصرة وما ينتج عنه من نتائج .

ب- غياب الأيديولوجيات:

فلسفة النهايات إنتاج حدائي وما بعد حدائي، لأنّها أساس مبدأ فلسفة الحداثة وفلسفة لأنوار وأزمات الفكر الوعي وموت الايديولوجيات، كما تقول جاكين روس نقود «إلى سلخ الشرعية المبحث عن القيم وما وراء الأخلاق فنكون مرغمين على الابتكار من أجل البقاء..»³.

1-جاكين روس، الفكر الغربي المعاصر، ص15.

2- محمد الشيخ، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ط 1، ص 12.

3- نفس المرجع، ص14

ويعني انقلاب الأيدولوجيات هو أصلاً عادة تنظيم مبادئ الأخلاق النظرية في عصر الحداثة، ويمكن القول هو انهيار التصورات التاريخية وعدم الثقة في تحرير البشرية، وظهور الوهم في كل مشروع وهنا يجب خلق معايير جديدة للأخلاق.

ج-السيادة الفردية:

عندما تختفي الأيدولوجيات تظهر الفردية بشكل واضح، وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور قواعد وسلوك جديدة، في حين أن المطلق يطرد وتغيب الغائية، هنا تظهر الطريق الذاتية وتسود الفردية، فهي أولوية الذات وانتصارها، ورؤية ذاتية للعالم، وأضحى إنسان العصور الحديثة يدرك نفسه كذات مستقلة، ذات هي عامة على صاحبها وبيان لجمالها، وأنية لا تكفي لتعلي عما يميزها عن الطبقة بل تروضه وتغزوه لكي تجعلها مقياساً للإنسانية¹.

د-السيادة العقلانية:

يعتبر الكوجيتو الديكارتي لحظة فاصلة في تغير البحث النظري، إذ أصبحت ذاتية "الأنا أفكر" مرجع كل اعتقاد نظري أو إيماني، فبدأت تلك القداسة التي ورثها البشر في مجالهم الشّعبي عن كل إله، فهو مركز في الكون Antropocentrique، وتحول الإنسان بذلك من تأمل للكون المعجب ببديع خلقه...²

والغموض الذي حملته العقلانية كفكرة يظهر في تحديد العقلانية وتعقيدها، فسببها الحقيقة ومحدودية العقل فأصبحت العقلانية عاجزة عن استيعاب الدلالات الجديدة التي أفرزها الواقع الإنساني الجديد، ونجد طه حسين عبد الرحمان يكمن في عدم التمييز بين أنواع العقلانية «حين نظن أن العقلانية واحدة لا ثنائية لها، وأن الإنسان يختص بها بوجه لا يشاركه فيه غيره، وليس الأمر كذلك، إذ قُسمت العقلانية على قسمين كبيرين، فهناك العقلانية المجردة من الأخلاق وهذه يشترك فيها الإنسان مع البهيمية وهناك العقلانية المسددة وهي الأخلاق

1- جاكولين روس، الفكر الغربي المعاصر، ص 17.

2- نفس المرجع، ص 19.

التي يختص بها كم دون سواه وخطأ المحدثين أنهم حملوا العقلانية على معنى الأول، وخطؤوا بها الإنسان»¹.

المطلب الثالث: موضوع الأخلاق التطبيقية

هو حقلٌ متعدّد التخصصات، يدرس القضايا الأخلاقية في مجالات السياسة والطب والبحوث والتكنولوجيا وأشكال مختلفة من أخلاقيات العمل، الإعلام، النسوية، والعناية بالطفولة، مجال حقوق الإنسان، والحوار والتسامح ونبذ العنف ...

الأخلاق التطبيقية هي دراسة للمعضلات الأخلاقية، والأخلاقيات والمعايير في وظائف ومهن ومواقف عينية ومحدّدة وكيفية تطبيق النظريات والمفاهيم القيمية في سياقات معينة.² إنّ الجديد في الدراسات الفلسفية التطبيقية المعاصرة، أنّها تتجاوز النظرة المطلقة لمستقبل البشرية بعيداً عن التناؤل والتشاؤم وتبحث في إمكانات المستقبل في ميادين مثل السياسة والاقتصاد والبيئة، أي بوجه عام دراسة مستقبل الإنسان، وتوعية حياته.³

المطلب الرابع: مجالات الأخلاق التطبيقية

1 -البيواتيقا: ظهرت أخلاقيات الطب والبيولوجيا في السبعينات من القرن الماضي، كتخصص جديد يهتم بالمشاكل الأخلاقية التي تطرحها الممارسة العلمية والتكنولوجية في الطب والبيولوجيا والصحة، فقد عرفت هذه الميادين ثورة علمية تكنولوجية في أوساط القرن العشرين، ومشاكل هذه الأخيرة أنتجت مشاكل أخلاقية غير مألوفة، حيث نجد هيرماس مؤسس أخلاقيات الحوار والمناقشة يقول «سيطرة التقنية ذاتها على الطبيعة وعلى الإنسان سيطرة منهجية، وعلمية محسومة وحساسة»⁴.

1-طه عبد الرحمان، سؤال الاخلاق، ص 14.

2-ديفيد رزنيك، اخلاقيات العلم، مرجع سابق، ص 36.

3-مصطفى النشار، العلاج بالفلسفة، بحوث ومقالات في الفلسفة التطبيقية وفلسفة الفعل، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط1، 2010، ص 159.

4-يورغن هابرماس، العلم والتقنية الايديولوجيا، ترجمة: حسن صقر، منشورات الجمل، كلونيا المانيا، ط1، 2003، ص45.

يبين هيرماس أن الأخلاق الكلاسيكية عاجزة عن استيعاب التقنيات الجديدة، حيث هذه التطورات التكنولوجية في مجال الطب أحدثت مخاطر ومشاكل أخلاقية متعدّدة، وهذه الأخيرة تتعارض مع القيم الاجتماعية والمعتقدات، بالإضافة إلى تطور التكنولوجيا ومخاطرها على ميادين حياة الإنسان، وهنا يفقد السيطرة ويصبح أكثر عرضة للخطر في أي وقت، ممّا جعل العلماء في الآونة الأخيرة، يتأمّلون بوجود ثغرة بين العلم والإنسان، وهنا أدرك البيولوجيون أنه لا بدّ من ضوابط أخلاقية، وهذا ما عبّر عنه الجابري في صورة استفاقة الأخلاق وتعويضها بمصطلح الإحراج قائلا: «إنّ الإحراج الشّدِيد الذي تتعرّض له القيم الأخلاقية اليوم جراء تقدم العلم في مجال البيولوجي والطب هو الذي يقف وراء ما أسميناه... بعودة الأخلاق وهي عودة تتمثل بصفة خاصّة في ردود فعل تبلورت بكيفية خاصّة في قيام ما أطلق عليه في السنوات الأخيرة أسس البيواتيك»¹ أي أخلاقيات البيولوجيا أو (علم الأحياء).

أ- مفهوم البيواتيقا:

لغة: مصطلح بيواتيقا (Bioéthique) يتألف من كلمتين هما بيو (Bio) وتعني الحياة واتيقا (éthique) وتعني عموماً الأخلاق. وهي تتكون من أخلاق (éthique) وحياة (Bio) فهي تعني أخلاق الحياة. ومن حيث اللغة فهي تدل على «تفكير في القيم الخاضعة للحياة» ولقد ترجمت (Bioethics) الى اللغة الفرنسية بكلمة (La béthique).²

و(Ethos)، وتعني نمط عيش جماعي، وهي تدرس في جانب الفلسفة التطبيقية. ولقد جاء في تعريف (الموسوعة الفلسفية العالمية) أنّ البيواتيقا «تتألف من كلمتين يونانيتين هما: Bios بمعنى الحياة، و Ethique بمعنى الايتيقا أو (الأخلاقيات) وقد ظهر المفهوم

1- محمد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997م، ص 64.

2- مصطفى حلمي، الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء الاسلام، استاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، منشورات محمد علي يبضون لنشر الكتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ص 15.

أواخر الستينات من القرن الماضي في أمريكا الشمالية للإشارة إلى التساؤلات الجديدة التي أثارها التطورات التي حصلت في ميادين الطب والبيولوجيا».

ب- اصطلاحا:

تدلُّ كلمة بيوتيقا على «مجموعة من الأبحاث والخطابات والممارسات التي تتميز عادة بطابع تعدُّ الاختصاصات، والتي تضع كهدفٍ لها الإجابة عن أسئلة وقضايا أخلاقية أثارها تقدُّم العلم التكنولوجي في ميدان الطب والبيولوجيا»¹.

كما جاء أيضًا أنّها دراسة القضايا الأخلاقية التي يطرحها التقدُّم العلمي والتكنولوجي وتدخلاته في الجسم البشري والحياة البشرية الذي من شأنه أن يمسَّ بحقوق الإنسان وكرامته وحرّيته²، لأن سوء استخدام هذه المعارف في التكنولوجيا واحترافها عما يخدم مصالح الإنسان، أمرٌ وارد، لأنَّ منطق البحث العلمي اليوم يصبح منطقًا تكنولوجيًا وتجاريًا بالدرجة الأولى، ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى عرقلة تطوُّر البحث العلمي في ميادين الطب وعلوم الحياة.

ويعرفها دافيد روا مدير مركز البيوتيقا ابمونريا أنها: «دراسة متعددة التخصصات لمجموعة الشُّروط التي يفرضها البشر المسؤول للحياة البشرية أو الشَّخص البشري في إطار التطوُّرات السريعة والمعقدة والتقنيات البيوطيقية»³.

أي أنّ هذا المصطلح أوسع بكثير من مجال الطب الذي يشكل جزء مهم من البيوتيقا، إذ تعد مرحلة ما قبل التاريخ بالنسبة للبيوتيك⁴.

1- مصطفى حلمي، الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء الاسلام، ص19.

2- مجموعة من الأكاديميين، الأخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصرة للعلم الفلسفي، إشراف وتنسيق: مصطفى كيجل، أعمال الملتقى منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، 2016م، ص 23.

3- محتال أمينة، التأطير القانوني للعمل الطبي على الجينوم البشري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، إشراف تنشور جلال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية، 2017م، ص87.

4- نفس المرجع، ص 86.

2-نشأة البيوتيقا:

نشأت البيوتيقا في منتصف الستينيات من القرن الماضي وضمن سباق شمال أمريكي، في الوقت الذي بلغت فيه الثورة الثقافية لسنة 1968 ذروتها في أوساط الجامعيين، فهي مرحلة الاحتجاج لرجوع الخبراء . وتأكيد الذات الفردية ومنذ الحرب العالمية الثانية، أصبح ينظر إلى العلم البيو طبي باعتباره أحد محاوره المركزية لنشاط هذا البلاد، وها هو ذا اليوم يلقي احتجاجاً قوياً من قبل تيار المثقفين ابتداءً من 1966 توالى التصريحات والكشوفات بخصوص المعاناة التي فرضها الباحثون على الخاضعين للتجريب.¹

وفي سنة 1970، أنشأ لفظ البيوتيقا من طرف أطباء ملتزمين بالبحث الإكلينيكي، مثل الطبيب فان بوتر (Van portre) واندريه هيلغر (André Hellegers) اللذان اقترحا العبارة بالاستقلال الواحد عن الآخر، وقد فكر كلٌّ من بوتر وهيلغر بتعبير التنظيم الذاتي، وعلى هذا فاقترحاهما يعود إلى نسق أخلاقي بكل ما يحمله المصطلح من معنى.²

إنَّ البحث البيوطيقي الذي ينطوي في إطار أبحاث وتجارب البيولوجيا له جذور فلسفية ترجع إلى عصر الأنوار، وخاصة مع جون لوك الذي كان يدعو إلى تحرُّر الإنسان من أشكال الحجر الذي تمنعه أن يحيا، وكانط الذي انطلق من أخلاقيات الواجب ليؤكد على أنَّ الكرامة الإنسانية خاصة تميز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى³، وهناك جذور ترجع إلى فكرة حقوق الإنسان، وتتمحور حول حرية العدالة، وتظهر هذه المبادئ في إطار علاقة الطبيب بالمريض، وهذا الفكر وظَّف الكثير من الأدوات الفلسفية وجمع بين التيارات المتناقضة.

1-محمد جديدي، البيوتيقا والرهانات الفلسفة القادمة، مؤمن بلا حدود، دهر النشر المعربة، الرباط، العدد العاشر، 2016م، ص07.

2-هييردوسيه اللاهوت وتطور البيوتيقا الأمريكية، ترجمة: محمد جديدي، مؤمن بلا حدود، قسنطينة2، الجزائر، 2017م، ص06.

3-محمد جديدي، البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة، ص08.

ومنذ أن استخدمه بوتر سنة 1970 حدث تداخلٌ فضائي بين دالتين متميزتين من جهة الأخلاق من اللفظ الإغريقي اينكوس ومن جهة ثانية الحياة من لفظ bios التداخل يترجم الوعي بالسلطة التي اكتسبتها العلوم الطبيعية، ومن هنا أعطى بوتر الإشارة إلى السيطرة الايجابية للتقدم العلمي والتقني.¹

3- مبادئ البيوتيقا:

لقد ميز المشرعون الإنسان عن جسده، وفسخوا الجثث وانكبوا على المثال الجميل الآلة البشرية التي لها هوية مختلفة، فالجسد البشري ليس إلا ذلك الظاهر الخارجي للكائن والتجارب التي تقام على الجسد، فإذا كان الجسد خاويًا للروح ومادة للتجربة واستخدم للبحث العلمي، ولكن الجسد البشري يمثل الجزء من ماهية الإنسان وكرامته، والتي لا يمكن أن نفعل ما نشاء، لذلك وجب التطبيق التجريبي وأن يحاط بالإتيقا الطبية²، وهذا لضمان احترام حياة وكرامة الإنسان والمريض عامة، لهذا اتبعت مجموعة من المبادئ منها:

أ- احترام الحياة:

يعتبر مبدأ احترام الحياة وكرامة الإنسان وحقه في العيش هو المبدأ الأساسي في البيوتيقا، ويعتبر الإنسان محور الدراسة داخل الحقول الطبية خاصة في التجريب الطوبى في بحوث الأطباء المتعلقة ومباشرة به، لهذا جاءت البيوتيقا لتبين أهمية هذا المبدأ، ونجد هذا المبدأ طرحًا سلفًا من ابقرط الذي يقول: «...أقسم أنني لن أعطي لأحد السم إن طالبني إياه، ولن أبادر إلى مثل هذا ولن أعطي لأي امرأة جهاز إجهاض»³ وفي هذا الطرح يدل على أن حياة الإنسان هي قيمة إنسانية أساسية.

1- محمد جديدي، البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة، ص 09.

2- سمية بيدوح، فلسفة الجسد، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009م، ص 28.

3- مقداد كهينة، البيوتيقا والبحث البيوطيقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف زرداوي فتيحة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2، 2012م، ص 71.

ب- مبدأ العدل:

العدل كقيمة أخلاقية هو التوازن بين الحق والواجب، فإذا كان من حق المريض على الطبيب أن يعالجه، وهذا ما تعارف عليه فلاسفة الأخلاق قديماً، فهل من واجب الطبيب أن يعالجه دون مقابل؟ الإجابة عن هذه المسألة تصادف إجابات كانطية تقليدية نفعية، لزم مراجعة مبدأ النفعية القائل بتوفير السعادة لأكبر عددٍ ممكن من الناس، حيث يكون سلب لحقوق الأطباء في تقاضي أجورهم في العمل والجهد، ولهذا حصل توجيه في النظرية جون راوكس في بناء تصور حول العدالة «...مبدأ المساواة الأساسي للأشخاص وأمام التفاوض الاقتصادي والاجتماعي الموجود فعلياً بين البشر فإن الطريقة الوحيدة لاستعادة العدالة والمساواة البحث عن تنظيم القوانين»¹.

ج- مبدأ الإحسان:

الإحسان قيمة إنسانية عاطفية تقابل القيمة القائمة على العقل، والتعليل العقلي والعلمي لمبدأ الإحسان، والبيوتيقا كمقاربة أخلاقية للطب والبحث البيولوجي، تبحث في مبحث الإحسان إلى الغير من منطلق شرعي ومشروعاً في التعاطي البحث مع الإنسان، فحسب توم بوشامبي Tom Beauchamp يشمل الإحسان على نحوٍ أوسع جميع أشكال النشاط الهادف إلى الفائدة أو تعزيز الخير لأشخاص الآخرين، ومساعدتهم على تعزيز المصالح الهامة والمشروعة وحالياً منع وإزالة الأضرار الممكنة.²

د المبدأ العلاجي:

ويعتبر هذا المبدأ ثانوياً يشير إلى التزامات الطبيب والعاملين في قطاع الصحة، أي يعني مكانتهم الطبية، وأن يفطنوا بوضعية مرضاهم في حدود معارفهم الطبية وكفاءة

1- شريف الدين بن دوله، الاخلاق التطبيقية في الفقه الإسلامي المعاصر قراءة فلسفية للمذهب المالكي، إشراف برباح مختار، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص فلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، 2017-2018م، ص103.

2- نفس المرجع، ص101.

اختصاصهم، فمهمتهم جد حساسة لأنها تحدّد مصير الإنسان، والطب بمعانيه وعلاج ناجح للمريض وتوفير له كل احتياجاته العلاجية داخل المؤسسة الاستشفائية وجعلها راحة نفسية وبدنية، وعلى الطبيب أن يراعي الحالة الصحية لمريضه وحالته الاجتماعية والاقتصادية وأهمها النفسية¹.

ه- مبدأ الحرية والمسؤولية:

وهذا المبدأ يقوم على أساس العلاقة بين الطبيب وبين المريض، فالمريض هو الحالة التي تحتاج إلى علاج ورعاية من طرف الطبيب، أي هنا مفارقة بين الطبيب والمريض فالمريض في حالة ضعف وإنّما الطبيب هو موقع القوة، فالطبيب له كل الحرية في قبول أو رفض الاشتراك في المعاينة أو الفحص، أي هنا حق المريض أن يستشار في وضعية مريضه وفي طريقة العلاج، وهنا له كامل الحرية في اتخاذ القرار، أما الطبيب فمن واجبه احترام رأي مريضه، وأيضًا أمر مهم هو أن لا يخضع الطبيب لأي أمر خارج نطاق أخلاقي في علاج مريضه².

4- أخلاقيات المهنة (العمل):

الأخلاق أفضل العلوم وأشرفها باعتبارها صفة أساسية وإلزامية في الإنسان والسلوكيات الأخلاقية هي التي تميز الإنسان عن سائر المخلوقات في تحقيق وتلبية حاجياته في الطبيعة وتحديد علاقاته مع الكائنات الأخرى، وتعتبر ميزه جوهرية في الإنسان، حيث تعتبر هذه الأخيرة هي إحدى المعايير التي تنظم العلاقات بين الإنسان والآخر وخاصة داخل التجمع البشري في التعامل فيما بينهم، فهنا يترتب وجود قيم أخلاقية داخل المنظمات والمؤسسات لتضبط وتميز الخير والشر بين صحيح وفساد.

1- مقدار كهينة، البيوطيقا والبحث البيوطيبي، ص73.

2- نفس المرجع، ص74.

أ-تعريفها لغويا: تتركب الأخلاقيات المعنية من مفردتين هما: الأخلاقيات والمهنة، فالأخلاقيات مشتقة من لفظ الأخلاق الذي يعني لغة: جمع خلق وهو العادة وسجية والطبع والمروءة في الدين.¹

فأخلاقيات المهنة هي الأخلاق الواجب توفرها عند أداء مهنة ما وترادفها عبارتي أداء بالمهنة وأخلاق العمل.²

وفي تعريفٍ آخر: هي كل ما يقوم به الفرد بعد أن يدرسه دراسة نظرية، ويتلقى تدريباً عملياً في المدارس والجامعات والمراكز التدريبية، وهي تتطلب القواعد والمعارف ومهارات وإجراءات تتم بطبيعة العمل وتنظم كيفية الممارسة.³

ب-الحرفة:

تعتبر مجموعة من المعارف العقلية والممارسات والتطبيقات التي تضمّ الأنشطة والخدمات المفيدة، وتوفر قدرة المهارات الفنية المتخصصة في الإنتاج الفكري، وهي قواعد أخلاقية تنظم بين المهنيين وزملائهم.⁴

وتعدّ الأخلاق القاعدة الأولى التي يقوم عليها أساس مهنة العاملين، فأخلاقيات المهنة تساهم في ممارسات الواجب وفق الأسس المتفق عليها في قيام الواجبات، لذلك لكي نتحدث عن أخلاقيات المهنة لابدّ أن يقودنا التفكير إلى الواجبات التي تفرضها ممارسات المهنة، وأخلاقيات مهنية تنظمها، ولذلك ففلسفة أخلاقيات المهنية هي ذلك الأسلوب الذي تؤدي به العمل وتحكم من خلاله على صحة الأداء، وبالتالي يمكن أن نحكم على أدائنا وإجرائنا داخل العمل.⁵

1-ابن منظور لسان العرب، جزء 10، ص86.

2-البرازي مجد محمد الباكير، الأخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة، مؤسسة الوراق، عمان، 2001، ص23.

3-ظاهر محسن، صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية أخلاقيات العمل، دار وائل عمان، ط1، 2005، ص 167.

4-أبويكر الهوس، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، دار الشروق، القاهرة، 201، ص13.

5-أبو بكر بكر، مدخل الى فلسفة الأخلاق، مطبعة دار التأليف، مصر، 1968، ص 05.

د-نشأة أخلاقيات المهنة:

تعد الأخلاق من أهم المقومات الأساسية في قيام الحضارات في الحياة الإنسانية، فهي تمثل مجموعة المبادئ التي تحرك الأفراد والدول كالعادلة، الحق، الحرية، لهذا فمبدأ الأخلاقيات المهنية ظهر في ستينيات القرن الماضي، حيث ازدادت حاجة الإنسان إلى القيام بوضع مبادئ ومعايير أخلاقية من أجل الحد من تجاوزات ومخالفات تتزايد بشكل كبير وملفت لكي تنظم التعامل بين العاملين داخل المؤسسات، وتحرص المؤسسات على تطبيق المبادئ والمعايير الأخلاقية في إدارتها للحفاظ على ثقة عملائها، حيث ساعد ظهور أخلاقيات المهنة على ظهور كثير من الفضائح والمشاكل والانحرافات الأخلاقية في عدد من المؤسسات والشركات الكبرى في أوروبا وأمريكا، وظهر دعوات حادة للاهتمام بالقيم الأخلاقية في المجتمعات الصناعية الكبرى.¹

11-إبراهيم ناصر، التربية الاخلاقية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006، ص303.

المبحث الثاني: أخلاقيات البيئة

يترتب على النظرة التقليدية للبيئة من قبل الإنسان التي كان قوامها الرغبة الإنسانية في إحكام السيطرة على الطبيعة وتسخيرها لخدمة الإنسان، لكن الآن حدث التغير العميق على البيئة، وتغيرت النظرة وأصبحت أكثر جدية وواقعية لأنها أصبحت تهدد مصير وحياة الإنسان والكائنات الأخرى.

المطلب الأول: مفهوم البيئة

حسب معاجم اللغة العربية: ورد في لسان العرب لابن منظور: «بو أبا الشئ يبوء بواءً أرجع، وبوء تالية وإبائه وبأوته مثل الباعة ... باء كفي أي صار كفيًا له مباء أي مرجعا، وباء بذنبه وأثمه يبوء بواءا وبواء احتمله وصار المذنب مؤوى الذنب، (بوء) وهس المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه والذي يعيش فيه الكائن الحي «بوأتك بيتا أي أتحدث لك بيتًا» وتبوأ المكان حلة وإنه لحسن البيئة أي الهيئة، وقيل منزل القوم»¹

إذاً معنى البيئة لغةً حسب ابن منظور تعود إلى الفعل بؤأ، أي نزل وأقام في المكان بمعنى أن البيئة هي ذلك المكان الذي يعيش فيه الإنسان وفق شروط معينة للحياة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾²

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾³

وحسب العجم الفلسفي جميل صليبا «البيئة هي المنزل أو الحالة، وتطلق في الاصطلاح على مجموع الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه، يقول البيئة هي الطبيعة أو الخارجية، والبيئة العضوية أو الداخلية والبيئة الاجتماعية والبيئة الفكرية، قال (كلود برنارد) هناك بيئتان تأثران في الكائن الحي الأولى هي البيئة الكونية أو الخارجية والثانية هي البيئة

1- ابن منظور لسان العرب، ص ص 267 268.

2- سورة الأعراف، أية 74.

3- سورة الحشر، أية 09.

العضوية والداخلية وتطلق البيئة بهذا المعنى على الزمان والمكان وهما إطاران محيطان بظواهر الطبيعة¹

والبيئة حسب نفس المعجم «مرادفه للوسط يقال فلان وسط القوم أي بينهم»² ويعرفها ركاراد وسالهر بأنها «مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام حياة مجموعة من الكائنات الحية في مكان وتآلف إيكولوجية مترابطة»³

وبعبارة أخرى فإنّ البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان أو بمختلف العناصر الطبيعية التي تؤثر تأثيراً مباشراً على الكائنات الحية بما فيها الإنسان.

أ- بين البيئة والإيكولوجيا:

أطلق اسم البيئة على الإيكولوجيا فاختلف بذلك مع مفهوم البيئة، فأصبحت إيكولوجيا كأنهما تسميتان مترادفتان، ولكن في الواقع هناك اختلافٌ بينهما، فعالم الإيكولوجيا يعنى بدراسة وتركيب ووظيفة طبيعة، أما عالم البيئة فيُعنى بدراسة التفاعل بين التفاعل والبيئة، أي أنّه يتناول تطبيق معلومات في مجالات معرفية مختلفة في دراسة السيطرة على البيئة.

البيئة هي «الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء والماء ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر»⁴

وفق هذا التعريف يتبين لنا أنّ البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته وإنّما هي المكون الرئيسي والتفاعل المؤثر والمتأثر على الإنسان.

1-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت جزء 01 لبنان 1982، ص ص220 221.

2-نفس المرجع ص 222.

3-عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، مجد، بيروت، ط 01، 2008، ص21

4-رشيد الحمد ومحمد سعيد صابريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة المجلس، المجلس الوطني لتقافة والفنون والآداب، الكويت عدد 22، 1979، ص 25.

ب- فلسفة البيئة:

نجد الدكتور أيوب أبو دية بحث في فلسفة البيئة وهو يرى أنها «المجال الفكري الذي ينظر إلى الكرة الأرضية من خارجها بمنظورٍ شامل لا من داخلها بمنظور ضيقٍ محدود الأفق، ثم يدرس عناصرها ويرصد ظواهرها ويحدّد الروابط التي تقوم فيما بينها على نحوٍ حيادي قائم على فكره، وقد بين ذلك أنّ فلسفة البيئة مركزية للإنسان في هذا الكون وسطوته على الطبيعة»¹.

المطلب الثاني: تاريخ فلسفة البيئة (أخلاقيات البيئة)

أ- الفكر الشرقي القديم:

لقد مر على الإنسان منذ وجوده على الأرض بمراحل وعقبات مع الطبيعة، ففي العصور القديمة كان الإنسان خاضعاً للطبيعة وهي التي تسيطر عليه، فمثلاً شعب الهنود في شمال أمريكا يقدمون التضحيات بإطلاق صراح الحيوانات لا بقتلها ويعتقدون أنّ تخريب الطبيعة إجرام، وفي الثقافة اليابانية يظنون أنّ الإله هو مركز في الغابات فإذا مس أحد الشجرة عاقبته الآلهة على ذلك أما أصحاب مذهب الطاوي فإنهم ينطلقون من فكرة الإيمان بمبدأ الطبيعة وأنّ الطاو هو ذلك العنصر الأزلي الثابت الذي يكمن وراء عالم الظواهر»².

ويعرفه لاوستي «قبل أن تكون السماء والأرض كان هناك كائنٌ عديم الشكل بلا صوت وبلا مكان صامت مفارق وحيد، لا يتغير يدور دورة أبدية بغير أن يتعرض للخطر وتستطيع أن تعدّه أم الأشياء جميعها أنا لا أعرف اسمه وأخاطبه بقول الطريق»³.

يرى لاوتسي بأن الإنسان مجرد جزء من الطبيعة وهو أحد كائناتها وليس مركز الكون ومن ثمة عليه أن يستسلم لها ويقلل من رغباته حتى يعيش في هدوء .

1- عبد الرزاق الداوي، أضواء على أزمة البيئة المعاصرة، دراسات المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات 2012 ص04

2- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار قوباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988، ص02.

3- المرجع نفسه، ص 04.

ب-العصر اليوناني:

نجد أن العقل اليوناني لم يعطِ اهتمامًا للطبيعة، بل تأمل في العالم الطبيعي عن أصله وعن سبب علته وعلته وجوده، حيث تميز الفكر اليوناني عن نظيره الفكر الشرقي في طريقة طرح عن أصل هذا العالم وكيفية نشأته، حيث نجد أصحاب المذهب الطبيعي أول الفلاسفة الطبيعيين الأوائل طاليس، الكسمندر، أنكسمس ليحاولون الحديث عن أصل العالم بالنظر في العالم الطبيعي نفسه، حيث وجدوا أن العالم الطبيعي مكون من عناصر مادية أربعة: الماء والهواء والنار والتراب، فقد دار بحثهم حول هذا التساؤل، وكان طاليس أول من أراد المبدأ الأول كالعلة الأولى للأشياء فحدّد هذه العلة بقوله الماء في الماء هو المادة الأولى والجوهر الأوحد الذي تتكون منه الأشياء فيقول إن النبات والحيوان يتغذيان من الرطوبة ومبدأ الرطوبة الماء ومنه يتغذى الشيء ويتكون منه بالضرورة ثم إن النبات والحيوان يولدان من الرطوبة بل إن التراب يتكوّن من الماء ويطغى عليه شيئاً في شيء¹.

لقد ساهمت الفلسفات الحديثة بدءاً من ديكارت في التأكيد على الأنا بوصفها ذات مفكرة ومستقرة، حيث تقول فلسفة ديكارت على ما يعرف بمركزية الإنسان أو النظرية الجوهرية أن المفكر المادة الممتدة، وعنها ظهرت ثنائيات عدة: أنا مقابل العالم، والعقل مقابل الطبيعة والذات مقابل الموضوع هذه الثنائيات وضعت الإنسان في المقدمة في حين جعلت الطبيعة في المرتبة الأدنى².

كما أوضح ديكارت عن مبادئ العالم الطبيعي بأنه حقق فائدة للإنسان، فالتجارب بينت مدى ما يمكن أن تجلبه مبادئ هذا العلم.

وفي عام 1755 ظهرت نظرية ايمانويل كانط، وهي من بين النظريات التي حاول الفيلسوف من خلالها أن يفسر نشأة الأرض، ويرى كانط في هذه النظرية أن مجموعة الشمسية

1- مجدي الكيلاني، فلسفه اليونانية من منظور معاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية د.ط، د.ت ص15.

2- عبد الجليل كاظم الوالى، الفلسفة اليونانية مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 185.

كانت تتركب من مجموعة هائلة من أجسام صلبة معتمة صغيرة جدًا تسبح في الفضاء بسرعة هائلة وتبعًا لاصطدام هذه الأجسام واحتكاك أجسامها ببعضها البعض تولدت حرارة شديدة على صهر هذه الأجسام ثم تكوين الذي أخذ بدوره يتجزأ إلى كتل صغيرة كونت كل منها بعض أفراد المجموعة الشمسية.¹

واعتبر داروين أن الوسط هو الذي يصنع قوانين الانتخاب الطبيعي الذي يجعل من الكائن الحي أهلاً للبقاء، إذ الأصلح الذي يمتلك الصفات التي تتطلبها الطبيعة والتي تفسر على أنها قوة مكانية مهيمنة بينها وبين الأحياء علاقة عداة حيث البقاء للأقوى وأصلح.²

ج-الإسلام والبيئة:

اهتم الإسلام بالبيئة اهتمامًا واضحًا، حيث نظر الإسلام نظرة أخرى إلى البيئة ليست مطلقة وردت في العديد من الآيات والأحاديث تأصل لكن هذه البيئة خير للإنسان فيها كفاية الإنسان لحاجياته يقول سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اجْرَاءٌ ۚ وَسَيُجَنَّبُهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اجْرَاءٌ ۚ وَسَيُجَنَّبُهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اجْرَاءٌ ۚ وَسَيُجَنَّبُهُمُ الرَّحْمَنُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۚ﴾³

هذا يعني أن الأرض خلقنا الله فيها واستخلفنا لنعمرها، وهذه البيئة التي نعيش فيها نحن مسؤولون عنها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الناس شركاء في ثلاث الماء والكلاء والنار،" الماء لأنه الحياة والكلاء لأنه غذاء الحيوانات والطيور التي تقوم عليه المصالح كذلك غذاء الإنسان والنار التي هي مصدر الطاقة " لقوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾⁴

1 -مصطفى النشار، المرجع السابق، ص10.

2 - مجدي الكيلاني، فلسفة اليونانية من منظور معاصر، المرجع السابق، ص20.

3 -سورة هود، الآية 61.

4 -سورة الأعراف، الآية 56.

نستنتج أنّ الدين الإسلامي يحثُّنا على احترام البيئة والاهتمام بها في احترام عناصر الطبيعة، أي أنّ الإنسان إذا أراد أن يعمل أي شيء في حياته ينبغي أن لا يترتب على مصالحه مضرة على الآخرين لأنّ الإنسان ربما يبني أو يزرع أو يعمل ولا ينتبه على الآخرين فمثلا مصنع يصنع ويرمي مخلفاته على الأراضي الفلاحية فيضرها فهنا حثنا الإسلام على حماية شؤون البيئة .

المطلب الثالث: البيئة بين العلم والفلسفة

أ- البيئة والعلم:

بدأ مصطلح البيئة كعامل مؤثر في الحياة والتطور البشري على الخصوص خلال سنة 1971، أين استحدثت وزارة البيئة حكومة Caban Delmas الفرنسية وأخذت بعداً علمياً تجسد فيه نظام ايكولوجي، يعتمد على أسسٍ علمية واسعة ويمكن من خلاله إيجاد المجتمعات لحلول بيئية وفق نظام بيئي متجانس، أو أن التقدم في الأبحاث البيئية أدى إلى ظهور مصطلحات ومعاجم متخصصة في هذا المجال والسبب¹ وهو توحيد الفكر الموضوعي. ومن أهم هذه المعاجم الجغرافية نجدها لدى Francois choay الذي جاء بمصطلح "المحيط والبيئة" وهذا ما أدى إلى ظهور فكرة البيئة الطبيعية، لأن أول من أهتم بها هم المفكرون الفرنسيون، وهي دراسة بيئية من منظور علمي، وأخذت هذه الدراسة العلمية البيئية مجرى تحليلي من خلال معرفة الطبيعة للأرض والفضاء الخارجي، كذلك المؤثرات البيولوجية الكيميائية والفيزيائية التي من خلالها يمكن التأثير على البيئة، وإخلال التوازن الطبيعي وأيضاً العلم وتطوراته العلمية، وهي التي تسعى بينا لمعرفة قوانين الطبيعة، وهذا كقانون الجاذبية عند الفيزيائي نيوتن وقانون الطفو لدى غاليليو فبالعلم نستطيع أن نكشف المشكلات البيئية خارج فضاءنا.² وبالتالي نستنتج أنّ علاقة البيئة بالعلم هي علاقة الطبيعة بالإنسان، فالأساليب العلمية، هي التي تكشف لنا المشاكل البيئية، وهذا ما نلاحظه في الوقت الحاضر.

1- Pierre merlin et francoise choya, Sons la dire dé, dictionaries' de L'urbanisme et de L'aménagement. puf. paris. 1996, p303.

إن أهم المشاكل البيئية ترجع إلى تطور العلم والعلوم والتكنولوجيا والفيزياء، وأيضا العلم هو الأساس لمعالجة الحقل البيئي، لأنّ النظام البيئي نشأه يتجسد من أفقٍ علمية.

ب- البيئة والفلسفة:

يرى كانط أنّ هناك تقنيات للطبيعة يمكن أن تكشف من خلالها التغيرات العلمية، للكشف عن القوانين التي تظهر في الطبيعة، فكانط حاول أن يدرس البيئة دراسة فلسفية، لأنّ الفلسفة عندما تنظر للطبيعة وفق منظور طبيعي أي كما هي، وفي المقابل كانط يطالب بضرورة بناء مفهوم نظري للطبيعة، أي خالي من التجريد، لأنّه يعتبر النظري هو الوجهة الحقيقية للكشف عن نتائج صحيحة، لذا نوه الفلاسفة للنظر في الفكرة¹.

إنّ كانط من خلال نظريته الفلسفية حاول أن يبرز علاقة الفلسفة مع الطبيعة، حين حاول أن يفسر البيئة تفسيراً تنظيمياً، وأي تصور طبيعي للطبيعة، ولأنه ساهم في توطيد العلاقة بين العلم والفلسفة في الحقل البيئي، أي أنّ البحث في الأخلاق الايكولوجية هي محاولة عودة الإنسان إلى الطبيعة الخيرة.

المطلب الرابع: فلسفة علوم البيئة

فلسفة علوم البيئة هي مبحث أو مجال جاء للدراسة ليبين العلاقة التي تربط بين الإنسان وبيئته، حين أكدت هذه العلاقة على وجوب قيم أخلاقية تربوية تتجلى فيما بينها، منها الاحترام والمسؤولية وهذا للوصول الى حالة الوحدة بين الذات الإنسانية والبيئة الطبيعية، لأنّ بهذه الوحدة نتجاوز الفوارق الحاصلة بينهما وتلك الفوارق تسبب أزمات ومشاكل بيئية، فهذه القيم تعيد للإنسان احترامه بينه وبين ذاته من جهة واحترامه للبيئة من جهة أخرى².

وهذا يعني أنّ فلسفة علوم البيئة تحاول أن تعيد الخلل الموجود بين الإنسان وبيئته، فهي دورها أن توازي العلاقة وتضبطها بمبادئ أخلاقية، فمهمة الفلسفة البيئية هو الجمع بين الفلسفة والعلم، وأن العلم يبحث في الواقع الحاضر بينما الفلسفة فما ينبغي أن يكون، فنظرة

1- د جفال عبد الاله، (2018)، فلسفة البيئة، اخلاق جديدة في مواجهة سلبية العلم عند هنريك سكولميو فسكي، المواقف، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر، 2018، ص ص 97-112.

2 -مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، الفلسفة لخدمة القضايا قومية في ظل التحديات المعاصرة، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر د-ط، د-س، ص474.

الفلسفة نظرة شمولية، أي إلى التغيرات التي تحدث في البيئة الطبيعية بفعل الإنسان وما يترتب عنه من آثار في البيئة من استنزاف مواردها، وأهم ما تدرسه هنا الأبعاد الأخلاقية والأضرار الناتجة عن التغيرات التي تحصل مع الإنسان وحتى على الكائنات الحية الأخرى، فهي تدرس ما هو موجود وحاصل، حيث لها الدور في تحسين العلاقة بين الطرفين من خلال القيم الأخلاقية التي تفرضها على الإنسان، وبالتالي فالإيكولوجيا تجمع بين الفلسفة والعلم ويسميتها علماء البيئة EcophgLosophie أي الفلسفة التي تدرس الأسس النظرية لعلوم البيئة من جهة وتطبيق تلك الأسس على البيئة الطبيعية من جهة أخرى، والمشكلات العلمية المطروحة على طاولة العلم.¹

أي كان لابد من فلسفة العلم لأنها أكثر اتصالاً ومقاربة بالبيئة التي على وشك التدهور بسبب العلم وتقنياته التكنولوجية وتطبيقاته المتطورة.

ونجد أيضًا فلسفة البيئة في الستينيات تأثرت بالماركسية، فقد أشار ماركس لداروين عالم الأحياء والنبات، من خلال هذا تقديم نلاحظ أن هناك تركيبة ثلاثية بين عالم الأحياء وبين الإيكولوجي وبين الفيلسوف، من خلال أن عالم الأحياء يدرس الكائنات الحية في مخبره أما عالم الإيكولوجيا يدرس الظاهرة دراسة مباشرة بيئية، أما الفيلسوف فهو الحلقة الكلية للطبيعة لأنه يدرس الوجود الفعلي.²

1 - مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، ص 473

2 - نفس المرجع ص 473.

المبحث الثالث: قضايا البيئة وأهم مشكلاتها

المطلب الأول: هنريك سكولميو فسكي:

في مقال حول الايكولوجيا في العام 1973 كتب فيه الفيلسوف ارني نايس مقالاً شهيراً ميز فيه بين الايكولوجيا الضحلة والايكولوجيا العميقة؛ الأولى وهي الايكولوجيا التي تبقى على سطح المشكلات البيئية، وترى أنّ اتخاذ الإجراءات وإصدار المراسيم، ومن القوانين ما هو كفيل بحل هذه المشكلات، أما العميقة تدعو إلى استكمال هذه الوجهة لإعطائها نظرة أوسع وأعمق نحو الإنسان وقيمه والأفكار الموجهة بينه وبين البيئة الطبيعية.¹

أمّا هنريك سكولميو فسكي* يرى أنّ الحل يكمن في إيجاد فلسفة جديدة نواجه بها الفلسفة المعاصرة المادية الذرائعية (الأخلاقية المتوحشة) وهو مصطلح جاء به الفيلسوف سكولميو فسكي على الفلسفة البيئية ويقصد بها إنتاج أنموذج لعقل جديد يتصالح مع القيم ثم مع المحيط فحين **هنريك سكولميو فسكي*** خصائص عامة لفلسفته البيئية فنلخص منها ما يلي:

1- **الفلسفة البيئية حياتية:** التوجه بالتعارض مع الفلسفة المعاصرة اللغوية التوجه في الحياة أي أنها ظاهرة ايجابية لها قوتها وجمالها الخاصين بها.

2- **الفلسفة البيئية حية وروحية:** بينما الفلسفة المعاصرة ميتة روحياً، فالفلسفة البيئية هنا بنية شاملة لتوليد تجاربنا المتخطية للمادة، وتكاد تكون جهازاً يمكن الإنسان من المزيد من تهذيب الذات، فالروحانية من جهة حالة الكينونة... وهي تجربة فريدة للوسطاء البشريين تجعلهم يخشعون أمام المجد كونهم بشراً وهي من جهة أخرى في المنظور التطوري أداة لاكتمال الإنسان، فالروحانية على نحو ما مرادفة لطبيعة الإنسانية²

3- **الفلسفة البيئية جامعة شاملة:** بينما الفلسفة المعاصرة تجزئيه تحليلية، الفلسفة البيئية جامعة لأنها واثقة بما لا يدع مجالاً لنقدها بأنّ مقورها أن تستوعب كل شيء وتغير

1- هنريك سكولميو فسكي، تعريب، ديمتري افريير ينوس، قدم له مهندس فايز فوق العادة، فلسفة البيئة، الابجدية للنشر، ط1، دمشق، سورية، 1992، م، ص ص 70.

* هنريك سكولميو فيسكي، ولد سنة 1930، لندن، دراسة بكلية الموسيقى ما بين 1948 و1952، في جامعة إكسفورد دكتوراه في الجامعة في قسم الفلسفة 1964.

2- المرجع نفسه، ص 71

كل شيء. قال بكمستر فلر بأن «الطبيعة لو أرادت أن تتخصّص لزودتنا بمجرد في عين ومرقب في الأخرى»¹.

4- الفلسفة البيئية واعية بيئياً وبيئياً: بينما الفلسفة الأكاديمية المعاصرة متناشئة إلى حد كبير للهموم البيئية والبيئية عكس الفلسفة البيئية، فالوعي بيئياً لا يعني إجراء جدر للموارد المتوفرة والدعوة إلى اتخاذ خطوات صارمة لجعلها تدوم فترة أطول فحسب إنما تقتضي أيضاً إجلال وإدراك، وأننا امتداد للطبيعة والطبيعة امتداد لنا على القيم الإنسانية أن تساهم في تحديد جزاء من وعينا للبيئة.

نستنتج أن في فلسفة سكولميو فسكي أراد أن يوجه الوازع الأخلاقي والروحي للإنسان المعاصر وأن ينقد العقل الذي أسس لمعرفة فوق السلطة، والأخلاق هي سلطة قائمة دون مراعاة الإنسان للوجود ومصير الإنسان في الطبيعة، حيث حاول هنري أن ينبه الإنسان للنظر للطبيعة، وأن ينظر لها نظرة تأملية واعية وداعمة ومن خلال كلام سكولميو فسكي قوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۗ﴾²

المطلب الثاني: هانز يوناس

تعتبر الفلسفة الايكولوجية عند هانز يوناس أنموذجاً متميزاً من الفلسفات الغربية الراهنة التي تنقد الفلسفات الكلاسيكية، فهي فلسفة تحاول إعادة تأسيس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، أي مادام الإنسان يعيش في الطبيعة فلا بد له من أن يصحح هذه العلاقة.

لقد خصّص يوناس جزءاً في كتابه "المبدأ والمسؤولية" لنقد الماركسية من الطبيعة بالعودة إلى الماركسية، فإنها تدعو إلى تجاوز الصراع الطبقي من خلال الثروة تقودها البروتريا وذلك بهدف تحقيق مجتمع شيوعي يتجه فيه كل الأفراد إلى الاستفادة من ثروات الطبيعة، وهذا ما أثر في فكرة السيطرة على الطبيعة وهذا ما جعل يوناس يعتبر ماركس سلبياً³

وتعتبر المسؤولية من أهم المفاهيم في فلسفتي الأخلاق والسياسة، لكنها عرفت يوناس تحولاً مهماً في مفهومها ووظيفتها، فأخذت معه بعداً انطولوجياً يتجاوز المسؤولية في ارتباطها

1 - المرجع السابق، ص 72.

2 - الاعراف، الآية، 56.

3 - جاكلين روس، الفكر الاخلاقي المعاصر، مرجع سابق، ص 123.

بالمبدأ العقلاني المطلق الكانطي، فأصبحت مسؤولية الإنسان اتجاه الطبيعة واتجاه ذاته، فبالنسبة إليه فالإنسان كائن مسؤول، وهذا ما يمثل جوهره¹

خطر سيطرة التكنولوجيا على الطبيعة حسب يوناس :

تعتبر التكنولوجيا المعاصرة من جهة لها القدرة على الإبداع والاكتشاف، حيث قدمت للإنسان المعاصر العديد من الخدمات والتسهيلات، لكن من جهة أخرى حملت له الكثير من المخاطر بسبب سوء الاستخدام التكنولوجي، لأنه بالغ في استخدام ثروات الطبيعة سعياً لتحقيق نموه الاقتصادي، وهذا ما أثر سلباً على التوازن البيئي.

لقد وُجد الإنسان المعاصر في تكنولوجيا قوية في دعمه لفكرة المركزية الإنسانية وسيطرته على الطبيعة والإنسان، ولأن الإنسان الصانع فينا طغى على الإنسان العاقل². ونجد أن يوناس يرى في فكرة المسؤولية هي السبيل لمواجهة الخطر التكنولوجي المحقق بحياة الإنسان، فقد بين لنا يوناس التكنولوجيا فعلاً قد أصبحت تشكل الخطر على الطبيعة وهذا ما جعله يطرح أخلاق جديدة تساير هذا التقدم، وجعله يطرح في قوله «إن التقنية الحديثة أفعالاً وسلوكيات جديدة أفرزت موضوعات غير معروفة ونتائج غير متوقعة لم يكن بمقدور الفكر الأخلاقي استيعابها ومسايرتها»³.

وهذا هو الهدف الذي سعت إليه الفلسفة الأيكولوجية عند تحقيقه من خلال التنظير لفكر أخلاقي يوجّه السلوك الإنساني، والحد من توظيف التكنولوجيا في السيطرة على الطبيعة وكائناتها وحمايتها والدفاع عنها، وبما أنّ هذه الأخيرة هي الطبيعة وكائناتها فيوناس ينبهنا إلى الخطر المهدّد بمستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة ومستقبل وجود الإنسان على الأرض داعياً إيانا إلى تحمل مسؤوليتنا الأخلاقية اتجاه الطبيعة.

فلسفة يوناس فلسفة واعية لأنها جاءت تبين الخطر وتوعي الفرد بسوء استخدام التقنية التكنولوجية، وهي تبين أن حقوق الإنسان لا تتعارض مع حقوق الطبيعة.

1- محمد بن سباع، الفلسفة الأيكولوجية عند هانز يوناس، نحو أخلاق جديدة لمستقبل الطبيعة الإنسانية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 216، جامعة قسنطينة 2، 2018، ص 95.

2- نفس المرجع، ص ص 96. 97.

3- محمد بن سباع، الفلسفة الأيكولوجية عند هانز يوناس، ص 98.

المطلب الثالث: أزمة الحروب والبيئة

تؤثر الحرب على البيئة بمختلف عناصرها البيئية البرية والبحرية والجوية، وهذا راجع إلى طبيعة المواد المستخدمة فيها، فمثلاً استخدام الأسلحة النووية وما تخلفه من أضرار على صحة الإنسان خاصة وعلى البيئة عامة، حيث يقول براند راسل «لقد سبقت القنبلة الذرية إلى درجة أكبر القنبلة الهيدروجينية محاولة جديدة تتضمن شكوكاً حول تأثير العلم على حياة الإنسان وبين ذلك عن خطر إبادة على هذا الكوكب».¹

فلاحظ أنّ السباق نحو التسليح ونحو امتلاك أكبر عدد ممكن من الأسلحة، وكان أيضاً التقدم العلمي والتكنولوجي الذي عرفته الإنسانية في السباق نحو التسليح، وتطوير الأسلحة والدمار الشامل، فترتب عليها مخاطر وخيمة على البيئة والطبيعة، وأيضاً تلوث الغلاف الجوي وإصابة الكائنات الحية بالضرر يكون من خلال عناصرها الثلاث: الماء والهواء والتربة، ومثال على أضرار الحرب العالمية الأولى والثانية، من أسلحة فتاكة وكيميائية وقنابل خطيرة تحتوي على غازات ومدفيعات والقذائف، فتنتج عنها أضرار على البيئة.

وفي دراسة لاحظ أن الجيوش (30%) تستعمل السلاح وأنّ من (06 إلى 10%) تلوث طبقة الأوزون (3%) بما ينتج من مواد مشتقة.²

وكشفت الأبحاث العلمية أنّ أسباب ظهور الأزمات البيئية ترى أنّ الإنسان هو القوة المدمرة للبيئة والأنظمة البيئية رغم أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يُميز عن سائر المخلوقات بالعقل، إلا أن تعامله مع محيطه عكس ذلك، أي أن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة غير متوازنة وسلبية مدمرة.

المطلب الرابع: مشكلة البيئة والنفايات

نشاهد خلال التطور التكنولوجي في القرن الراهن تزايد في عددٍ مفرط في كمية حجم النفايات المنتجة من طرف الإنسان، فالنفايات هي المخلفات التي هُمشت ولم تُعط لها أي

1 -فتحي درارة، البيئة في مواجهة التلوث، دار الامل، الجزائر، د/ط، ص ص 122-123.

2 - المرجع نفسه، ص123.

قيمة والتي يجب التخلص منها، وهذه الأخيرة تعود سلبيًا كبيرًا على البيئة، وقد لاحظ أن النفايات الصلبة أكثر انتشارًا وتصل إلى النصف تقريبًا من كمية المخلفات.¹

وتختلف كمية ونوعية النفايات باختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية والتطور الاقتصادي، فعلى سبيل المثال تختلف كمية النفايات المنزلية من الدول المتقدمة إلى الدول المتخلفة، فالعلم في تطور مستمر والعلماء في اكتشاف متواصل باستمرار للتكنولوجيا، والمزيد من المواد الكيميائية والهيدروجينية، لكن دون مراعاة مخلفتها وأضرارها.

لقد أثبتت دراسة أمريكية أنّ المصانع وحدها تنتج حوالي 3 ملايين طن من المواد والنفايات الكيماوية السامة، وكذلك الحال في البر والماء وخاصة إحراق الوقود الصناعي، فلقد بلغ حجم الملوثات التي أطلقت إلى الجو سنة 1971م أكثر من 200 مليون طن في أمريكا وحدها.²

فنستنتج أن النفايات تختلف باختلاف التقدم العلمي والتطور في البحث التكنولوجي والاقتصادي، فمثلا تختلف كمية ونوعية النفايات من الدول المتطورة عن الدول النامية، فالدول المتقدمة نفاياتها أكثرها ورقية أو بلاستيكية عكس نفايات الدول النامية نفاياتها أكثرها من مواد عضوية، وللإشارة أيضا أنّ النفايات البلاستيكية تعد أكبر مهدد لصحة الإنسان وأكثر مستعملها عرضة لمرض السرطان لأنها يكون في إعادة تصنيعها الكثير من مواد سامة، أيضا الضرر على البيئة وكائناتها، لهذا يجب الاستعمال العقلاني لهذه المواد، لأن الوقاية خير من العلاج*

1 -فتحى محمد، مشكلات البيئة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2010، ص 334.

2- نفس المرجع، ص 337.

الفصل الثاني:

ماهية النفايات الطبية (الرعاية الصحية) وكيفية

تسييرها بيئيا .

➤ المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المؤسسة الصحية.

- المطلب الأول: مفهوم المؤسسة الصحية .
- المطلب الثاني : خصائص المؤسسة الصحية.
- المطلب الثالث : أهداف المؤسسة الصحية.
- المطلب الرابع : المؤسسات الصحية حسب طبيعة الخدمة .

➤ المبحث الثاني : مفهوم نفايات الطبية (الرعاية الصحية) .

- المطلب الأول : تعريف النفايات الطبية .
- المطلب الثاني :مصادر النفايات الطبية
- المطلب الثالث: تصنيف النفايات الطبية.
- المطلب الرابع: مخاطر النفايات الطبية .

➤ المبحث الثالث : الإدارة البيئية لنفايات الطبية (الرعاية الصحية).

- المطلب الأول :عناصر الإدارة الطبية.
- المطلب الثاني: عملية التخزين.
- المطلب الثالث: عملية معالجة.
- المطلب الرابع: التخلص النهائي من النفايات الطبية .

تمهيد:

تعتبر البيئة اليوم من أهم موضوعات العصر المعاصر، فهي من الأسئلة التي تطرح في أذهان الباحثين والمفكرين، تلك التي تتعلق بطبيعة العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وما يدور بينهما من تغيرات وكيف ستتم هذه العلاقة، خاصة مع ظهور بؤابر المخاطر الكبيرة التي قد تواجهها الأرض وسكانها في المستقبل، حيث اتبع الإنسان سبلا لم يراعي فيها تحقيق التوازن البيئي ولا حتى الأخلاقي، لذا فالعديد من التحديات والقضايا الرئيسية، التي تواجه المجتمعات البشرية اليوم.

لقد أصبح العلم اليوم في تحدٍ للمحافظة على سلامة البيئة وكيفية المحافظة عليها من مشكلة التلوث، ويرتبط هذا المشكل بالتنمية الحديثة خاصة في مجال التقدم الطبي وإجراءاته وهو تلوث البيئة بمختلف الملوثات الطبية، ونفايات خدمات الرعاية الصحية بمختلف أنواعها تمثل اليوم أحد أهم المشاكل الخطيرة والتحديات الصعبة التي تعيشها وتواجهها البيئة المعاصرة، وما يترتب عنها من أثار وأضرار بيئية وصحية مميتة تصاحبها حتى بعد التخلص منها بطرق مختلفة، فمشكلة إدارة النفايات الطبية والرعاية الصحية تعد في الوقت الراهن من أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات، وأصبحت ضمن قضايا عامة .

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول المؤسسة الصحية (النفايات الطبية):

لقد أصبحت الصحة في وقتنا الراهن من أهم ما يجب أن تهتم به الحكومات في هذا القطاع على اختلاف أنواعها، ففي الآونة الأخيرة أصبح القطاع الصحي يحتل مكانة هامة لدى المفكرين؛ وهذا راجعٌ لانتشار الأمراض والأوبئة، ما من شأنه أن يهدد حياة وصحة السكان ويعيق التنمية الاجتماعية ويمس الإطار البيئي.

المطلب الأول: مفهوم المؤسسة الصحية

هناك العديد من الكتابات التي تناولت تعريف المؤسسة الصحية منها:

التعريف الأول: عرّفت المنظمة الصحة العالمية المؤسسة الصحية على أنها: «ذلك المتكامل من التنظيم الاجتماعي والصحي ووظيفته توفير الرعاية الصحية الكاملة بشقيها العلاجي والوقائي للمواطنين، ويصل بخدماته الخارجية إلى الأسرة في بيئتها المنزلية، وهو أيضاً مركز تدريب العاملين وفي الخدمات الصحية»¹.

من تعريف المنظمة العالمية للصحة نستنتج أن الصحة تمثل الركن الأساسي في المحيط الاجتماعي الصحي، لأنها المركز الوقائي والمصيري في حياة الإنسان داخل وخارج المؤسسة، أيضاً لها الدور في ترتيب العاملين في وسط هذه الخدمة.

التعريف الثاني: وهي كل مؤسسة تنشط في مجالات الصحة والرعاية الصحية العامة والمتخصصة وإدارة الرعاية الصحية والخدمات المساندة، مثل: المستشفيات وإعادة التأهيل وبيوت الرعاية الصحية وكبار السن والصحة العقلية والتدخل في انتشار الأزمات والمستشفيات النفسية.²

ففي هذا التعريف أن المؤسسة الصحية تضم كل مجال علاجي داخل هذه المؤسسة وبكل تخصصات الأمراض العلاجية، والأوبئة.

1- سليم بطرس جلدة، إدارة المستشفيات والمراكز الرعاية الصحية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط، الأردن، 2007، ص27.

2 نظام موسي ويدان وعبد المجيد البراوي، إدارة التسويق في المنظمات غير الربحية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص18.

وجاء أيضاً أنها: «مركز خدمي متخصص بتقديم خدمة متكاملة، وهي عبارة عن مجموعة من التخصصات والمهن الطبية وغير الطبية، والخدمات والمواد التي تنظم بنمط معين بهدف خدمة المرضى وإشباع حاجاتهم واستمرار المؤسسة الصحية»¹.

المطلب الثاني: خصائص المؤسسة الصحية

تعتبر المؤسسة الصحية ذات ميزة فريدة ومتميزة لأن لها سمات وخصائص عن باقي التنظيمات الأخرى، وبالنظر إلى أنواعها المتعددة نجد أنها تتميز بالعديد من الخصائص التي تنعكس على تنظيمات، وذات أثر مباشر على مستوى فعاليتها التنظيمية ومن أهم خصائصها مما يلي :

❖ تعتمد الأنشطة الصحية على بعضها البعض، مما يتطلب درجة عالية من التخصص والتنسيق فيما بين المجموعات المهنية المختلفة.

❖ العمل داخل المؤسسة الصحية يمتاز بالدرجة الأولى بالدقة المتناهية والحذر الشديد في أداء الخدمة، وقليلًا ما يُتحمل أي خطأ، لأن الأمر يتعلق بأثمن ما في الوجود وهو صحة الإنسان وأي خطأ يؤدي بحياة المريض.

❖ تعتبر المؤسسة الصحية نظامًا مركبًا من عدة أنظمة فرعية، فهي تجمع لعدة أنظمة لكل منها طبيعة مميزة، وهذا في حد ذاته يمثل تحديًا لإدارتها الصحية وللمشرفين عليها، حيث يتميز أعضاء كل نظام بسلوك تنظيمي يختلف عنه بالنسبة لأعضاء النظام الفرعي الآخر.²

❖ وجود رقابة إدارية على المجموعة المحددة لمستوى الإلتقان وهم الأطباء، نظرًا لصعوبة تنميط أعمالهم أو السيطرة على مراكز الاتفاق التي يعملون بها، أي أن هناك ازدواجية

1- ألاء نبيل عبد الرزاق، استخدام تقانة المعلومات من أجل ضمان جودة الخدمة الصحية، حالة دراسة عينية من مستشفيات مدينة بغداد، مجلة الإدارة والبيئة العراق، العدد 90، 2011، ص 287.

2- فوزي شعبان مذكور، تسويق الخدمات الصحية، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998، ص ص 17، 20.

في خطوط السلطة، الأول خط سلطة الوظيفة الرسمية ممثلاً بالجهاز الإداري والثاني سلطة المعرفة.

❖ إن إدارة المؤسسات الصحية وخاصة المستشفيات العامة تهتم بجميع الأفراد بالمجتمع، وهذه الأهمية تزداد يوماً بعد يوم خاصة في ظل الاتجاهات الاجتماعية المتصلة بزيادة المعرفة الطبية، واستحداث طرق علاجية وجراحية وتمريضية جديدة.¹

المطلب الثالث: أهداف المؤسسة الصحية

هناك العديد من الأهداف للمؤسسة الصحية والتي تختلف باختلاف نوعية الخدمة المقدمة، وتختلف الأهداف أيضاً باختلاف العديد من العوامل:

❖ إجراء البحوث والدراسات الحيوية بمختلف جوانب الصحة.
❖ توفير أقصى ما يمكن من الخدمات الطبية والرعاية الصحية.
❖ تدريب وتعليم العاملين من الخدمات الطبية والرعاية الصحية، والمهن الساندة الطبية المساندة.

❖ توفير الخدمات الطبية والخدمات الصحية للمصابين من أجل العلاج.²

المطلب الرابع: المؤسسات الصحية حسب طبيعة الخدمة:

1- المتشفيات: وهي حسب تعريف منظمة الصحة العالمية «ملجأً للتمريض والعلاج

ومزاولة الصحة الوقائية وبث الثقافة الصحية بين الجمهور ومعالجة الشؤون الاجتماعية

الخاصة بالمريض»³.

1- فوزي شعبان مذكور، تسويق الخدمات الصحية، المرجع السابق، ص 21.

2 - إدريس أسماء، تطور الإتقان الصحي في الجزائر ومدى فعاليته في إطار إصلاح المنظومة الصحية خلال 2002 إلى 2013، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد6، الجزائر، 2015، ص142.

3 -حلف حسين علي الدلمي، تخطيط الخدمات للمجتمعات والبيئة التحتية أسس ومعايير وتقنيات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص ص152،148.

2-المراكز الصحية: هي أكثر المؤسسات انتشاراً نظراً لأن نطاق الخدمات التي تقدمها واسعٌ جداً، حيث توفر الخدمات العلاجية الأولية وتحول الحالات الصحية إلى المستشفيات، ويتوفر في بعضها مختبرات ولكنها لا تتوفر على أسرة وغرفة العمليات بالإضافة إلى قلة أطباء الاختصاص¹.

3-مراكز الرعاية الصحية (صحة ومجتمع): ويتمثل دورها فيما يلي:

- ❖ توفير اللقاحات الدورية لبعض الأمراض كالحصبة والجذري.
- ❖ توفير الأدوية للأمراض المزمنة.
- ❖ متابعة الشؤون والصحة في المدينة ومتابعة الشروط الصحية في المطاعم والمخابر ومعامل الحكومات وغيرها وتاريخ نفاذ الصلاحية للمنتجات الغذائية.
- ❖ متابعة الأضرار الناجمة عن التدخين أو الكحول أو المخدرات، وعقد ندوات وإصدار نشرات بهذا الخصوص.²

4-الصحة البيئية:

هذا النوع من الخدمات الصحية حديثٌ جداً ويوجد في الدول المتقدمة وعدد محدود من الدول النامية وتتمثل الخدمات فيه بما يلي:

- ❖ مراقبة نظافة المدينة من النفايات وتلوث المياه والهواء والترية.
- ❖ مراقبة الإشعاعات النووية الصادرة من الطبيعة أو من مواقع المفاعلات النووية.
- ❖ مراقبة الإشعاعات الناتجة عن استخدام أسلحة معينة أو الناتجة من النفايات النووية.³

1- حلف حسين علي الدلمي، تخطيط الخدمات للمجتمعات والبيئة التحتية أسس ومعايير وتقنيات، ص153.

2- نفس المرجع، ص 245.

3- بنديكين كليمنيس وآخرون، فاتورة الصحة، مجلة التمويل والتنمية، مجلد 51، العدد 4، ديسمبر 2014، ص.ن.د، ص24.

5- الحجر الصحي: يستخدم الحجر الصحي لعزل المصابين بالأمراض المعدية حفاظاً على صحة المجتمع، وفي الأغلب تقام تلك المحاجر عند مداخل الحدود بين دولة ودولة أخرى، خشية انتقال الأمراض من دولة لأخرى عن طريق المسافرين.¹

المبحث الثاني: ماهية النفايات الطبية (الرعاية الصحية):

يرجع مفهوم النفايات إلى 500 ق.م، حيث نظمت مدينة أثينا مدفن للنفايات وسنت على المواطنين التخلص من نفاياتهم على بعد ميل من حيطان المدينة، وبدأت الاحتياطات الصحية في حل مشكلة النفايات في منتصف القرن الرابع عشر ميلادي، منذ انتشار المرض الأسود (الطاعون) الذي أباد نصف مليون من الأوربيين.²

وفي بداية الستينات ظهرت مفاهيم النفايات البيئية والصحية وذلك لخطورة الآثار السلبية على الإنسان والبيئة وبين النفايات، وظهر قانون أوروبي يهتم بالنفايات التي تؤثر على البيئة والصحة في العام 1575م.³

المطلب الأول: مفهوم النفايات الطبية (الرعاية الصحية):

ظهر حديثاً استخدام مصطلح النفايات الصحية بدلاً من مصطلح النفايات الطبية، ليشمل كل أنواع النفايات الناتجة من المنشآت الصحية بكافة أنواعها (طبية وشبه طبية).

المطلب الأول: تعريف النفايات الطبية

1- تعريف النفايات:

أ- لغة: النفاية تعني نفي، ينفي أي طرده أبعده.

النفاية من الشيء: رديئه وبقيته، والنفاية: ما أبعد من الشيء لردائه.⁴

1- سيد محمد جاد الرب، الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الصحية، مطبعة عشرين، مصر، 2008، ص 40.

2- سراي أم السعد، دور الإدارة الصحية في التسيير الفعال للنفايات الطبية في ظل ضوابط التنمية المستدامة، جامعة سطيف، الجزائر، 2012م، ص 52.

3- نفس المرجع، ص 54.

4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م، ص 943.

ب- اصطلاحاً: هناك من يعرفها على أنها «تلك النفايات التي يمكن نقلها ويرغب مالكيها في التخلص منها، بحيث يكون جمعها ونقلها ومعالجتها والتخلص منها من مصلحة المجتمع»¹

2- تعريف النفايات الطبية (الرعاية الصحية):

يعتبر موضوع النفايات الرعاية الصحية أو الطبية نفس المصطلح متداولاً في مشكلات البيئة المعاصرة، شأنها شأن الموضوعات الأخرى فهي أيضاً تحتوي على العديد من التعريفات والمصطلحات المضبوطة سنعرض منها:

تعريف المنظمة الصحة العالمية: حيث عرفت على أنها: «تشمل جميع النفايات الناتجة عن مؤسسات الرعاية الصحية، ومراكز البحث والمختبرات، بالإضافة إلى ذلك، تشتمل النفايات الناشئة عن المصادر الثانوية في المنزل (عمليات غسيل الكلى الديالي وحقن الأنسولين...)»²

ففي هذا التعريف للنفايات الطبية تشمل كل منتج من الرعاية الصحية، أي كل ما يدور داخل مؤسسات ومختبرات الرعاية، أيضاً ما ينتج من خارج هذه المرافق أو الثانوية أي رعاية خاصة في المنازل، مثلاً الأشخاص المرضى بالكلية، من أدوات هذا المرض أصحاب السكري الذي يستعملون إبرة الأنسولين.³

وجاء أيضاً في تعريف آخر على أنها: «مادة تتعلق بشكل رئيسي من مخلفات صلبة أو سائلة أو غازية من مصادر مختلفة كأن تنتج من حالات تشخيص أمراض الإنسان والحيوان والوقاية منها ومعالجتها وإجراء البحوث عليها».⁴

1- سامح غرابية ويحي الفرخان، مدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، 1998م، ص 180.

2- تقرير المنظمة الصحية العالمية، الإدارة الأمانة للنفايات الطبية أنشطة الرعاية الصحية، المكتب الإقليمي، الشرق المتوسط، عمان، 2006م، ص 02.

3- سعد العنزي، الإدارة الصحية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م، ص 273.

4- نفس المرجع، ص 274.

وهي تشمل جميع المخلفات الناتجة من مزاوله الأعمال الطبية والفندقية بمختلف أنواعها؛ من المنظمات الصحية (الصغيرة أو الكبيرة) والتي تكون خطرة مشابهة للنفايات المنزلية أو خطرة تأتي من قدرتها على إحداث الضرر بالبيئة والأخرى من خلال كونها سامة أو معدية أو جارحة .

وأيضاً: «وهي تشمل مزارع ومخزون العوامل المعدية والعوامل الإحيائية والنفايات الباثولوجية البشرية، والدم البشري ومنتجاته، وإبر الحقن تحت الجلد والحقن المشارط وجثث الحيوانات الملوثة، وأعضاء أجسام الحيوانات ومهاد الحيوانات التي تتعرض لعوامل معدية في إنشاء البحوث»¹.

وجاء في القانون الجزائري لمفهوم الرعاية الصحية والخدمات الصحية رقم 01-19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق لـ12 ديسمبر من سنة 2001، المتعلق بتسيير النفايات الطبية ومعالجتها المادة الثالثة منه أن «نفايات النشاطات العلاجية هي كل النفايات الناتجة عن نشاطات الفحص المتابعة والعلاج الوقائي أو العلاج في مجال الطب البشري والبيطري»².

ومن خلال هذه التعريفات فإن النفايات الطبية هي كل ما ينتج عن نشاطات المؤسسة الصحية بكل أنواعها وبمختلف وظائفها الوقائية والعلاجية التي تؤدي إلى آثار سلبية على البيئة وعلى الإنسان سواءً كان داخل أو خارج المؤسسة.

1 - واجنز نرافس، أنواع المصادر وتأثيرات التلوث البيئي-السياسة البيئية المستقلة، ترجمة: المركز الثقافي للتعبير والترجمة، الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2008م، ص210.

2-المادة 03 من القانون 01-19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق لـ12 ديسمبر من سنة 2001، المتعلق بتسيير النفايات ومعالجتها وتسيرها ومراقبتها، الجريدة الرسمية، العدد 77، تاريخ 30 رمضان عام 1422، الموافق 15 ديسمبر من 2001م، الجزائر، ص10.

المطلب الثاني: مصادر النفايات الطبية

تقسم مصادر النفايات الطبية إلى مصادر رئيسية ومصادر فرعية، كما هو موضح في الجدول رقم (1).¹

مصادر فرعية	مصادر رئيسية
<ul style="list-style-type: none"> • مراكز الرعاية الصحية الصغيرة العيادات الإنسان. 	<ul style="list-style-type: none"> • المستشفيات بكافة أنواعها.
<ul style="list-style-type: none"> • مراكز الرعاية الصحية المتخصصة ذات المخلفات المحددة مثل المستشفيات والنفسية ومراكز المعاقين 	<ul style="list-style-type: none"> • مراكز الرعاية الصحية كعيادات النساء والولادة والعيادات الخارجية والخدمات الصحية والعسكرية.
<ul style="list-style-type: none"> • مراكز خدمات الطوارئ. 	<ul style="list-style-type: none"> • المختبرات الصحية ومراكز الأبحاث البيولوجية .
<ul style="list-style-type: none"> • المراكز التجميلية. 	<ul style="list-style-type: none"> • الطب الشرعي والتشريح .
<ul style="list-style-type: none"> • الرعاية المنزلية . 	<ul style="list-style-type: none"> • بنوك الدم ومراكز سحب الدم .

نستنتج من هذا الجدول أن النفايات الطبية أو نفايات الرعاية الصحية، تختلف باختلاف مصادرها، حيث المصادر الرئيسية تُنتج نفايات أكبر وأخطر من المصادر الفرعية لأن هذه الأخيرة بها مؤسسات كبرى ومتنوعة علاجياً ووقائياً وهذا ينتج منها نفايات أخطر على البيئة والصحة.

المطلب الثالث: تصنيف النفايات الطبية

تصنف النفايات الطبية أو الرعاية الصحية إلى:

أ. **نفايات طبية غير خطيرة:** تتضمن بقايا الواجبات الغذائية كنفائات المطبخ، الأعمال الإدارية (ورق كرتون...)، إضافة إلى النفايات الصادرة من أعمال الصيانة للمراكز

1 - الشريف لبنى، الشخير عنان، دليل إدارة النفايات الطبية في فلسطين، وزارة الصحة، مشروع تطوير الجودة، 2001م، ص 12.

الصحية وتمثل هذه النفايات الطبية النسبة العظمى من النفايات الصادرة عن الرعاية الصحية حيث تبلغ نسبتها (75-90%)¹.

ب. **النفايات الطبية الخطرة:** وتسمى بالنفايات الخاصة وتشكل نسبة (10-25%) من النفايات الصادرة عن نفايات الرعاية الصحية، وهذا ينطوي على مخاطر صحية. وتضم هذه النفايات الأنواع التالية:

1. **النفايات المعدية:** هي تلك النفايات التي يشتهه باحتوائها على عوامل ممرضة مثل الجراثيم، والفيروسات والطفيليات وغيرها بكميات كافية لإصابة من يتعرض لها بالمرض وتنقسم هذه النفايات إلى:

- **نفايات شديدة العدوى:** وتشمل المستنبتات* ومخزونات العوامل الممرضة شديدة العدوى في المخبر، ونفايات التشريح وأحياء الحيوانات التي لحقت أو لوثت بالعوامل شديدة العدوى بمختلف النفايات الأخرى التي تلوث أو لامست العوامل شديدة العدوى.² الولادة في المستشفيات، وفي سيارات الإسعاف وفي أجنحة المستشفيات العامة، وأثناء الإجراءات المؤلمة في طب الإنسان... إلخ.
- **أكسيد الإيثيلين:** يستعمل في تقسيم المعدات الجراحية والأدوات الصحية، وبعض الأوقات في غرف العمليات وفي إنتاج بعض المركبات الكيميائية في تعقيم المعدات الجراحية الصحية، وفي بعض الأحيان في غرف العمليات.
- **الأكسجين:** يخزن في أسطوانات على شكل غازي أو سائل أو يتم التزود به عن طريق شبكة أنابيب مركزية ويستعمل في إمداد التنفس للمرضى.

1- شريف، الشخير، مرجع سابق، ص 11.

***المستنبت أو الوسط المغذي:** عبارة عن وسط مغذي إما أن يكون سائلاً أو صلباً على شكل جيل يستخدم لتنمية الأحياء الدقيقة والخلايا، وحتى النباتات الصغيرة، وهناك نوعان رئيسيان من المستنبتات: 1- المزارع الخلوية: وتستخدم عدة أنواع من الخلايا المحضرة من الحيوانات أو النباتات، 2: مستنبتات الأحياء الدقيقة والتي تستخدم في الجراثيم والخمائر.

2 - منظمة الصحة العالمية، دليل المعلم، تدبير النفايات أنشطة الرعاية الصحية، عمان 2003.

- **النفايات الكيميائية:** تستخدم في مرافق الرعاية الصحية العديد من المنتجات الكيماوية معظمها ينطوي على مخاطر صحية بسبب خصائصها (سامة، قابلة للاشتعال، تسبب تآكل المواد الأخرى، قادرة على تغيير المواد الجينية المسرطنة) وهناك طرائق للتعرض مع هذه المواد، منها استنفاف الغاز، بخار أو قطرات الاتصال مع الجلد أو الأغشية المخاطية أو ابتلاع بعض المواد مثل الكلور والأحماض.¹

2. **النفايات المشعة:** مصدرها الأساسي غرف الفحص بالأشعة، ونفاياتها من ورق التصوير والمحاليل المشعة المستخدمة في التحاليل الصحية مثل: اليود المشع والمحاليل المستخدمة وأيضاً المعاهد العلمية التي تعمل في مجال النظائر المشعة كالطاقة الذرية ومعهد الأورام.²

3. **النفايات عبوات المضغوطة:** تستخدم أنواع كثيرة من الغازات في الرعاية الصحية والتي تخزن غالباً أسطوانات مضغوطة وعلب الإيروسول، ويمكن إعادة استعمال كثير من العبوات أو الأسطوانات سواءً كانت فارغة أو لم تعد تستخدمه على الرغم من إمكانية احتوائها على المتبقيات، ومن أهم الغازات الشائعة المستخدمة في الرعاية الصحية نجد:³

- **الغازات المخدرة:** أكسيد النيترو، الهيدروكربونات المتطايرة (مثل الهالوتين والإيزوفلورين، الأنفلورين) والتي حلت محل الإيثرو كلوروفلوم على نطاقٍ واسع وأثناء عمليات الولادة.

4. **النفايات الباثولوجية:** تتكون من الأنسجة والأعضاء وأجزاء الجسم، وجثث الحيوانات والدم والسوائل وسوائل جسم الإنسان وتسمى أيضاً أجزاء الجسم البشرية أو الحيوانية

1- منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق، ص 10.

2- أبو سعدة، محمد نجيب، المخلفات الصلبة وإمكانات تدويرها بيولوجياً، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 162..

3- منظمة صحة عالمية، دليل المعلم، مرجع سابق، ص 11.

التي يمكن تمييزها بالنفايات التشريحية ضمن هذه الفئة، ويجب اعتبار هذه الفئة فئة فرعية من نفايات المعدية¹.

5. **النفايات الحادة:** وتشمل الإبر والحقن والمشارط والشفرات، والزجاج المكسور وتعتبر هذه الأدوات عادة نفايات صحية عالية الخطورة لأنها تستطيع أن تخرق الجلد، وغالباً ما تكون ملوثة بالدم أو غيره من سوائل أجسام المرضى التي تحتوي على أمراض خطيرة ومعدية².

6. **النفايات السامة للجينات:** تعتبر النفايات السامة شديدة الخطورة ويمكن أن يكون بها خواص مسرطنة، تؤدي هذه النفايات إلى إثارة مشاكل حادة تتعلق بسلالة، داخل المستشفيات أو بعد التخلص منها ويجب أن يُعطى لها اهتماماً خاصاً، وتعتبر الأدوية المضادة للأرواح، وهي المواد الرئيسية في هذه الفئة، ولها قدرة للقيام بدور فعال في علاج حالات مختلفة من الورم الخبيث.

7. **النفايات الصيدلانية:** تشمل المواد الصيدلانية منتهية الصلاحية والتي لم تكن هناك حاجة إليها، والمواد الملوثة بالمواد الصيدلانية³.

المطلب الرابع: مخاطر النفايات الطبية (الرعاية الصحية)

- أكثر الأشخاص عرضة للنفايات الطبية ويواجهون خطر الإصابة أو التلوث أو العدوى، هم:
- العاملون في الحقل الطبي مثل الأطباء والمرضى والفنيون الصحيون والعاملون في صيانة المستشفيات.
 - مرضى العيادات الخارجية والمرضى المقيمون الذين ينقلون العلاج في مرافق الرعاية الصحية وزوارهم.

1- منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق، ص 03.

2- الأبيض طارق، النظام القانوني لمعالجة النفايات الطبية في سوريا، رسالة ماجستير، جامعة حلب، 2013، ص 19

3- نفس المرجع، ص 20.

- العاملون في خدمات الدعم المرتبطة بمرافق الرعاية الصحية مثل المغاسل وجميع نفايات وخدمات النقل.

- العاملون في مرافق التخلص من نفايات.¹

ويمكن أن تحتوي النفايات على أي من الأصناف العديدة للميكروبات المسببة للمرض، ويمكن لهذه الكائنات الممرضة الموجودة في النفايات أن تدخل إلى جسم الإنسان بواسطة عدة طرق منها: بالإبر أو الخدش أو القطع بالآلات الحادة، أو من خلال الأغشية المخاطية أو بواسطة الاستنشاق.

وحسب التقرير الأمريكي لوكالة حماية البيئة أظهر أن هناك حوالي (17-22) ألف ممرضة تتعرض كل سنة للوخز بالإبر والخدش بالأكوات الحادة، ويزداد العدد بالنسبة للممرضات اللواتي يعملن خارج المستشفيات، إذ يصل إلى (28-48) ألف إصابة ملوثة بالكائنات الممرضة، وسبب هذا الخطر المضاعف وهو العدوى التي تنتقل بإدخال العامل المسبب تحت الجلد مثل إصابات الدم الفيروسي.²

1 تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير خاص المعنى بالآثار الضارة لنقل وإلقاء المنتجات والنفايات السامة والخطرة على التمتع بحقوق الإنسان، 2011م، ص ص 8-9.

2 تقرير منظمة الصحة العالمية لإدارة لنفايان الأنشطة الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص ص 18-21.

المبحث الثالث: الإدارة البيئية لنفايات الطبية (الرعاية الصحية)

تعتبر الإدارة غير السليمة للنفايات الطبية أو أنشطة الرعاية الصحية سواء كان داخل المؤسسات أو خارجها من أخطر وأكبر المشاكل التي ساهمت في إحداث خطر على صحة الإنسان وعلى المنظر الطبيعي للبيئة، وذلك من خلال إنتاجها داخل المؤسسات الاستشفائية أو نقلها والتخلص منها، كما تعد من أكثر النفايات خطورة بحكم ما تحتوي عليه من مواد خطيرة وفيروسات سريعة الانتشاء، وفي هذا المبحث سوف نبين الخطط الاستراتيجية في تسير في إدارة النفايات الطبية.

المطلب الأول: عناصر الإدارة الطبية

1-تعريف إدارة نفايات الطبية:

هي الإدارة التي تهتم بعمليات فصل وجمع ونقل وتخزين والتخلص من النفايات الطبية بالطرائق العملية والصحية الآمنة، وكذلك تقليل حجمها وإعادة تدويرها.¹
إن عملية إدارة النفايات الطبية تتمثل في الجمع والفرز والتخزين والنقل النهائي وتمر عملية إدارة النفايات بمراحل هي:
أ. فرز وتعبئة النفايات الطبية:

يقصد بهذه الخطوة هو فصل النفايات الطبية العادية عن النفايات الطبية الخطرة، وتهدف هذه الخطوة إلى التقليل من كمية النفايات الطبية التي تلزمها معالجة خاصة، بالإضافة إلى إعطاء فرصة لبعض أنواع النفايات التي يمكن إعادة تصنيعها أو إعادة استخدامها.²
وتعتبر عملية الفصل المفتاح الرئيسي لنجاح إدارة وتسير النفايات الطبية، وقد قامت منظمة الصحة العالمية بوضع شعارات وألوان مميزة للتمييز بين النفايات الطبية، المختلفة المتعارف عليها عالميا وهي موضحة في الجدول رقم (2).

1-خالد بوجعدار ومحمد الأمين قيلاني، محددات الجودة البيئية لحلقات التسيير، نفايات النشاطات العلاجية، مخبر المغرب الكبير الاقتصاد والمجتمع، جامعة قسنطينة منتوري، الجزائر، ب.د.س، ص10.

2- نفس المرجع، ص12.

جدول رقم 2- الترميز للون النفايات الطبية حسب منظمة الصحة العالمية:¹

نوع النفايات	لون الحاوية والعلامات	نوع الحاوي
• نفايات شديدة العدوى	• أصفر عليها عبارة "شديدة العدوى"	• كيمتين مانع لتسريب أو حاوية يمكن تعس بلاستيكي قيمها بالأوتوكوليف*
• النفايات المعدية الأخرى والنفايات التشريحية	• أصفر	• اوكيس بلاستيكي مقاوم لتسرب أو حية
• الأدوات الحادة	• أصفر عليها "أدوات حادة "	• حاوية مقاومة لثقب
• النفايات الكيميائية أو الصيدلانية	• بني	• كيس بلاستيكي أو حاوية
• النفايات المشعة	• -	• علبة رصاص مرسومة برمز الإشعاع
• النفايات الطبية العادية	• أسود	• كيس بلاستيكي

نستنتج أن منظمة الصحة العالمية أخذت كل التدابير الاحتياطية في عملية فرز النفايات الطبية أو الرعاية الصحية، وهذا راجع لنوعية المواد الطبية وتنوعها؛ أي كل النفايات الطبية لها الحاوية المخصصة لها ولها العلامة التي ترمز لها، وهذا لكي لا يتسبب في أي نوع من الأضرار في عملية الفرز والتعبئة، لأن هناك نفايات تحتاج إلى رعاية خاصة وحذرة وهذا راجع لخطورتها، مثل الزجاج أو الإبر لأنها تسبب عدوى مباشرة وخطيرة من النفايات، لهذا يجب توخي الحذر والحيطه جيداً في عملية الفرز واتباع التعليمات بكل خطواتها والأهم هنا يجب توعية الطاقم الطبي جيداً بهذه الإجراءات الطبية من طبيب وممرض وعامل صيانة إلى عامل النظافة لسلامة الجميع، لهذا يجب أن توضع علامات أو رموز للمادة على أكياس وحاوية النفايات كما هو موضح في الشكل (1) و(2):²

*الأوتوكوليف: عبارة عن عملية تطهير حراري رطب يستخدم في المستشفيات لتعقيم الأجهزة.

1- منظمة الصحة العالمية، دليل المعلم، مرجع سابق، ص 19.

2- المرجع نفسه، ص 20.



الشكل (2): رمز الدولي للمادة الخطر



الشكل (1): حاوية نفايات الحادة

ب. جمع النفايات الطبية:

يجب على كل كادر بالتمريض وكل الكوادر الصحية الأخرى أن تتأكد من أنّ أكياس النفايات مغلقة بإحكام عند امتلاكها حتى ثلاثة أرباعها، ويجب أن لا تسمح بتراكم النفايات عند نقطة الإنتاج، ويجب استحداث برنامج روتيني لتجمعها كجزء من خطة الإنتاج، ولا بد من تجنب التعامل اليدوي مع النفايات الطبية لخطورتها على التعامل، ويجب أن تنقل الأكياس أو العبوات مالم يكن عليها بطاقة التعريف، ومن هم الإجراءات التي يجب على منتج النفايات الطبية الالتزام بها:

- اسم المؤسسة أو المستشفى والقسم المورد.
- نوع النفايات ووزنها وتاريخ تعبئتها.
- اسم المسؤول عن الجمع.
- توقيع المسؤول مع الملاحظات إن وجدت.

المطلب الثاني: تخزين النفايات الطبية

يهدف التخزين داخل المؤسسة الصحية إما لتأهيل عملية المعالجة في المراكز الصحية التي توجد بها المعالجة خارج المركز الصحي، وتحدث أحياناً في المنشآت الصحية الكبيرة ظروف لا تكون معها عملية نقل النفايات إلى منطقة التخزين المركزية مباشرة لاعتبارات منها:

- كثرة النفايات التي يتم جمعها، والمسافة بين منطقة التخزين المركزية وأجنحة المستشفى.¹
 - تخزين النفايات بطريقة لا تهدد الصحة العامة، أي لا يمكن أن تخترق المادة أو تسمح بالدخول إليها.
 - وضع النفايات كلها في حاويات ذات قدرة استيعابية عالية على أن تكون محكمة الغلق طوال الوقت باستثناء أوقات التعبئة الفارغة.
 - جعل أرضية المخازن صلبة وسهلة التنظيف، مع توافر مصادر للمياه لأغراض التنظيف كما ينبغي أن يكون مداخل هذه المخازن ومخارجها سهلة الاستخدام وتتناسب مع حجم وسائل النقل المستخدمة.
 - تزويد المخازن بإشارة جيدة وتهوية ملائمة وحماية مناسبة من حرارة أشعة الشمس، حيث تمنع تحلل المواد العضوية والكيميائية.²
- نستنتج أن عملية التخزين أكثر صحية وخاضعة للمعايير الدولية أو الوطنية المتفق عليها، وذلك بتطبيق القوانين بأكثر جدية وصرامة لأن الأمر يتعلق بمواد في الكثير من الأوقات كونها سامة ومعدية، وهو ما يجعل الوسط الذي يتم فيه تخزين النفايات الطبية دائماً مهدداً بأخطار صحية يعود بالسلب على المجتمع ككل وليس الوسط الاستشفائي فقط، وعليه لا بد من مراعاة عناصر التخزين وتطبيقها بدقة متناهية لكي لا تضر بصحة الإنسان والمحيط البيئي .

1 -محمد بن علي الزهواني وفايد أبو الجدائل، الإدارة المستدامة للنفايات الطبية في الوطن العربي، شرم الشيخ، مصر، ب.د.ن، ص222.

2 - نفس المرجع، ص223.

المطلب الثالث: معالجة النفايات الطبية

المقصود بمعالجة النفايات الطبية هو تغيير طبيعة تكوينها البيولوجي أو الكيميائي لجعلها غير معدية، ومن الضروري أن تكون جميع النفايات المعدية معالجة قبل التخلص النهائي منها، لأن عمليات التخلص من النفايات الصلبة الطبية في مكعبات غير صحية تتسبب في انتشار النفايات المعدية.¹

وينبغي النظر في عدة عوامل عند الاختيار بين طرق معالجتها، والنفايات الطبية نظراً لاختلاف أصناف النفايات الطبية، فإنه لا توجد طريقة واحدة مثالية لمعالجة كل أنواعها حيث يوجد هناك العديد من البدائل لمعالجة النفايات الطبية الصلبة، كل منها له ميزاته التي ينبغي أن تدرس بالتفصيل ولعل من أهم الطرق المستخدمة في المعالجة الطبية منها:

- الحرق الآلي.

- التطهير بالمبخرة.

- التطهير الإشعاعي بالموجات الصغرى.

وتعتبر طريقة المعالجة باستخدام المحارق أكثر شيوعاً في الدول العربية، وتصنف

المنشآت الصحية إلى نوعين:

- الأولي: يعالج النفايات عن طريق استخدام محارق داخل المستشفيات.

- الثاني من خلال استخدام محارق خارج المستشفيات تستقبل النفايات أكثر من منشأة

صحية.²

ولعل أهم ما ينتج عن المحارق هي تلك التسربات الخطيرة والتي بدورها تؤثر على صحة وجودة الهواء، وفي تقرير صدر حديثاً عن منظمة الصحة العالمية، فإن المحارق الصغيرة

1- سعد علي العنزي، الإدارة الصحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م، ص 307-308.

2 نفس المرجع، ص 309.

عاجزة عن التقيد بمعايير الانبعاثات، وتشكل خطراً كبيراً على العاملين في قطاع النفايات والتجمعات السكنية القريبة من هذه المحارق ولها تأثير على جودة.

المطلب الرابع: التلخص النهائي من النفايات الطبية

1. تدريب الموظفين على إدارة النفايات الطبية:

من الضروري أن تتوفر داخل المستشفيات خطة محكمة ومدروسة، في إدارة النفايات الطبية، حيث تقع مسؤولية تحديد ودراسة هذه الخطة على لجنة الإصلاح والنظافة أو لجنة مكافحة العدوى والمتخصصين في هذا المجال، وهؤلاء في حال وجودهم هم أكثر الأشخاص ملائمة، كل له مسؤوليته في تأسيس أسلوب آمن لإدارة النفايات الطبية داخل المؤسسة الطبية، ومن الضروري تحديد شخص لكل قسم طبي مسؤولاً عن التأكد ومتابعة تنفيذ إجراءات الإدارة الجيدة للنفايات في كل مرحلة من المراحل.¹

وتعتبر التوعية لعامل النظافة واجبة، مع توفر آلات تكنولوجية متطورة في هذا المجال حتى يتم تقادي اختلاط النفايات التي تنقسم إلى عدة أصناف مختلفة .

1 -المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، البدء بإدارة نفايات الصحة في المؤسسات، عمان، 2004، ص 12.



شكل رقم (3): يوضح ملابس واقية مقترحة في تايلاندا¹

- وعادة ما يتبقى من النفايات الطبية بعد معالجتها، ويتم التخلص منها بطرق ثلاث وهي:
- 1- رمي الرماد المتبقي بأماكن مخصصة لهذا الغرض، وهي تمثل مكعبات النفايات الصحية بعد أن يثبت فحصها بأنه غير خطر طبقا لمواصفات الأنظمة البيئية.
 - 2- رمي السوائل التي تحقق تركيزها أو معادلتها (تصبح مقبولة الأنظمة السلطات المحلية) في المجاري الصحية.
 - 3- دفن الأجزاء التشريحية وغيرها التي لم يتم حرقها في أماكن مخصصة بعيدة عن المناطق العمرانية.²

1- وزارة الصحة التيلاندية، دليل إدارة نفايات الرعاية الصحية الخطرة في المستشفيات المحلية، بانكوك تايلاند، 1995، ص 19.

2- سعد العنزي، "الإدارة الصحية"، مرجع سابق، ص 309.

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل تحديد مختلف المفاهيم والتعريفات المرتبطة بالنفايات الطبية (خدمات الرعاية الصحية)، وذلك من خلال توضيح مفهومها وخصائصها ومميزاتها وأنواعها، كما لوحظ تطور في أنواع المواد المستخدمة في الرعاية الصحية نتيجة لتنوع المؤسسات المنتجة لهذا النوع من الخدمات، ولكن ضمن معايير يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار، عند أداء هذه الخدمات الصحية.

كما تم التطرق في هذا الفصل إلى أهمية إدارة الصحة للنفايات الطبية بمختلف وظائفها من خلال كيفية سير العملية الإدارية ضمن البيئة والصحة من خلال ديناميكية دائمة التغير، مليئة بالفرص والمخاطر والتحديات فأهمية إدارة النفايات الطبية أو الرعاية الصحية من أهمية صحة الإنسان والبيئة، لهذا يجب أن تسير وفق معايير أخلاقية وقانونية صارمة.

الفصل الثالث:

واقع النفايات الطبية في أزمة كورونا المستجد

(COVID19)

- المبحث الأول: فيروس كورونا المستجد جائحة كوفيد19.
 - ✚ المطلب الأول: مفهوم جائحة كورونا كوفيد 19.
 - ✚ المطلب الثاني: نشأة فيروس كورونا المستجد.
 - ✚ المطلب الثالث: خصائص عامة لفيروس كورونا المستجد.
 - ✚ المطلب الرابع: موقف الفلاسفة من جائحة كورونا المستجد .
- المبحث الثاني: خطر النفايات الطبية في أزمة كوفيد19.
 - ✚ المطلب الأول: النفايات الطبية في كورونا (نماذج بلدان).
 - ✚ المطلب الثاني: النفايات الطبية في الحجر الصحي.
 - ✚ المطلب الثالث: إدارة النفايات الطبية في كورونا المستجد كوفيد19.
- المبحث الثالث: القضايا والأبعاد الأخلاقية لنفايات الطبية في البيئة.
 - ✚ المطلب الأول: الآثار السلبية لنفايات الطبية على البيئة.
 - ✚ المطلب الثاني: البعد العقائدي الديني في البيئة.
 - ✚ المطلب الثالث: البعد القانوني في البيئة.

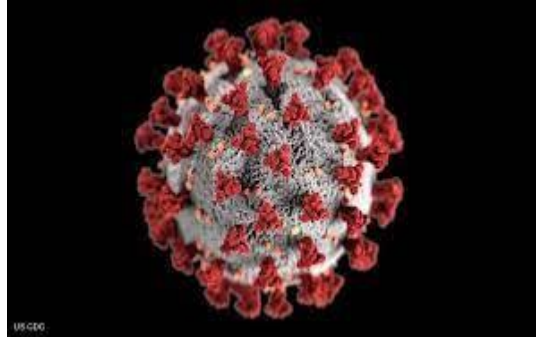
تمهيد:

هزت جائحة كورونا COVID19 العالم من أقصاه لأقصاه، بدءًا من الأفراد مرورًا بالأطباء وخبراء الأوبئة والأمراض، والممارسين الصحيين وصنّاع القرار الذين وقفوا مندهشين أمام هذه الجائحة التي لم يسبق لها مثيل، فحاول المختصون في إعطاء إجراءات واجب اتخاذها بلا معطيات مسبقة ولا سابق معرفة، فإذا كان البيولوجيون أنفسهم وخبراء الأوبئة لم يكونوا متيقنين مما يجب فعله، فكيف بعامة الناس؟

ففيروس كورونا المستجد مس العالم بكل فئاته وشرائحه الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والمالية وصولاً إلى البيئة، التي لم تسلم من هذا الفيروس، رغم الهدوء والسكينة التي عمّت العالم من خلال الإجراءات الوقائية من العزل الاجتماعي وحالات الطوارئ، والتباعد الاجتماعي الخاصة، أي أن البيئة شهدت نوعاً من الراحة من المصانع والسيارات والرحلات، لكن مسها ما لم يكن في الحسبان، تلوث خطير ومهلك وهو النفايات بكل أنواعها، من نفايات طبية ونفايات منزلية ونفايات الحجر الصحي ونفايات العزل المنزلي وغيره.

أي أن البيئة أصيبت بمرض الكوفيد 19 مثلها مثل الإنسان وأصبحت بؤرة لانتشار هذا الوباء، وفي هذا الفصل فسوف نحاول أن نعرّف بفيروس كورونا المستجد وكل خصائصه مع أثره على البيئة والإنسان من مشكلة النفايات الطبية.

المبحث الأول: فيروس كورونا المستجد جائحة (كوفيد19)



شكّلت جائحة كورونا منعرجاً حاسماً في دول العالم، ففي أواخر سنة 2019، ظهر فيروس في مدينة ووهان الصينية، وبقي هذا المصطلح متداولاً عالمياً مما سنحاول توضيح مفهومه :

المطلب الأول: مفهوم جائحة كورونا (كوفيد19)

1- الجائحة:

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد19" الذي ظهر في ديسمبر كانون الأول 2019 في الصين وأطلقت عليه اسم (epidemic) وباء ثم عادت وأعلنت في 11 مارس 2020 عن تحول إلى (pandemic) بمعنى الانتشار الوبائي العام، وقد تُرجم إلى العربية (الجائحة) بدلاً من "وباء" فقط بسبب انتشاره الجغرافي السريع على مساحات واسعة من أرجاء العالم¹.

ومصطلح "الجائحة" في الأصل هو أحد تقييمات منظمة الصحة العالمية لأنفلونزا، إذ تصنف الأنفلونزا إلى ستة مستويات، وأعلى مستوى هو "الجائحة" وفي سنة 2010 أعطت منظمة الصحة العالمية تعريفاً يصيب الجائحة أي مرض ينتشر على مستوى العالم، ويحتوي هذا التعريف على عنصرين: "انتشار عالمي" أي ينتشر هذا الوباء على نطاقٍ واسع في أجزاء كثيرة من العالم وفي العديد من القارات فيصبح جائحة².

1- هشام قاضي، غنية بوحوية، دراسات أدبية في زمن الجائحة، المؤتمر الافتراضي الدولي العام، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020، ص04.

2- نفس المرجع، ص 04.

وقال رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم: إنَّ المنظمة تستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين هما: تفشي العدوى واتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة اللازمة للسيطرة على هذا التفشي للفيروس¹. فالوباء أو epidemic هو مصطلح غالب، أي مشكلة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة. وعرّف الوباء بأنه تفشي لمرض في بلد أو مجتمع بعينه أو عدة مجتمعات معينة، أما مصطلح "الجائحة" أو pandemic فيتعلق بالانتشار الجغرافي، ويُستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدنا أو قارات العالم بأسره، فهو أكبر وأعلى من وباء؛ لأنه مرتبطٌ بانتشار جغرافي واسع².

ويمكن أن نصنف مرض معين في ثلاثة مستويات تصاعدية هي:

- 1- **التفشي**: وفيه تحدث زيادة قليلة في عدد الإصابات، لكنها تكون غير عادية، مثلاً 10 حالات ترتفع إلى 20 حالة فهذا يصنّف تفشيًا.
 - 2- **الوباء**: ويعرّف على أنه تفشي في منطقة جغرافية أكبر.
 - 3- **الجائحة**: وهي الانتشار العالمي لمرض يشمل العديد من الدول، وتحدي السيطرة³.
- في اللغة العربية:

إنَّ أصل كلمة جائحة من: الجوح والاحتياج، أي الاستئصال والمجيء على أصله، وعامة الشيء، ذهب ابن فارس (395) في المقاييس إلى أن (الجيم والواو والحاء) يعود إلى أصل واحد وهو الاستئصال، ونقل هذا المعنى يعد سائر المعاجم، وأصل الجائحة في "اللسان السنة الشديدة تجتاح الأموال وتجمع جائحات وجوائح"، ومن استعمالات اللفظة المجازية -اجتاح الجراد مناطق الجنوب: أهلكها واستأصلها⁴.

1- موقع BBC <https://www.bbc.com/arabic/world.52857960>

2- موقع ساسة <http://www.sasapost.com.corona-pandemic.and.other.thrm>

3 - هشام قاضي، مرجع سابق، ص 05.

4 - هشام قاضي، مرجع سابق، ص 06.

الشكل رقم (3): صورة توضيحية¹

مصطلحات هامة قد لا تعرفها

التفشي
يقصد به الوباء ذاته، ولكنه يستخدم غالبًا لوصف حدث جغرافي أكثر محدودية.

الوباء
يشير لوصف أي مشكلة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة، أي أنه حدث ينتشر فيه المرض بنشاط في بلد أو مجتمع بعينه أو عدة مجتمعات معينة.

الجالحة
تشير إلى حالة وباء انتشر في العديد من البلدان أو القارات، ويستخدم في وصف المرض الذي يصيب العالم بأسره، وهو أكبر وأعلى من الوباء. وهذه المرحلة التي أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا قد دخلها.



sas
— PC

1- هشام قاضي، مرجع سابق، ص 09.

2- فيروس كورونا: Coronavirus

غالبًا ما يُستخدم المصطلحان معًا "فيروس كورونا" أو "كوفيد19" للإشارة إلى نفس العدوى، إلا أن فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها أمراضًا للإنسان، في حين لا يتسبب في ذلك البعض الآخر، لذلك سمي Sars-cov2، أو فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة، الشديدة نوع 2، ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفًا منه عام 2003، إذ أن فيروس Sars-cov2 هو الذي يتسبب في مرض كوفيد19.¹

3- كوفيد 19 - Covid-19:

الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الي يسببه فيروس كورونا، ويكون مصحوبًا عادة بالحمى والسعال إضافة إلى المشاكل التنفسية، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانًا، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي أكتُشفت فيه أول حالة للفيروس.²

أمّا عن مصطلح فيروس كورونا المستجد وهو فيروس يتسبب في عدوى انتشار سريعة في الجهاز التنفسي والتهابات الحلق والجيوب الأنفية³، أي أن هذا المرض يصيب الإنسان عن طريق عدوى بشخصٍ آخر أو حتى عدوى خارجية أي ملامسة أسطح الأشياء.

ويعرفها أحد الباحثين على أنها: مرض خطير اجتاح العالم فترة وجيزة بدأ من الصين ثم إيران ومن ثم اجتاح دول العالم ولم يتم السيطرة عليه بسبب اختلافه عن الأمراض الموجودة، وعدم وجود اللقاحات المناسبة والمجربة، واستطاع أن ينشر الهلع والخوف في المجتمعات

1 -Mohamed oulad Amar, Dictionnaire terminologies que-covid-19, organization arabe pour L'education, lacultur et ells sciences, Bureau de. Coordination D'Arabisation, 2020, Royaume du Maroc, p13.

2-Ebid, p13

3 -هشام قاضي، رحيمة شرقي، علم الاجتماع رؤية جديدة بعد الجائحة، دار... للنشر والترجمة، الجزائر، 2020م، ص18.

العالم أجمع، كما أنه أضرَّ بالاقتصاد العالمي في فترة وجيزة، وسبَّب أزمة اقتصادية ومالية وصحية عالمية.¹

أي أنّ فيروس كورونا فيروس عالمي، اقتحم جميع دول العالم، بكل تنوع شعوب العالم وبكل أجناسها وأصولها وديانيتها، وحركاتها، فهو وباء عالمي وضع العالم تحت خطرٍ واحد وأزمةٍ واحدة.

وجاء أيضاً: هو انتقال عدوى بين البشر، وقد اعتبر الجمل المستودع الرئيسي الذي يستضيف فيروس كورونا المسبِّب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وهي مرض تنفسي فيروسي يتسبَّب في حدوثه فيروس كورونا المستجد، ولم يعرف بالضبط دور الجمل في انتقال الفيروس ولا طرق انتقاله.²

المطلب الثاني: نشأة فيروس كورونا

متى ظهر فيروس كورونا؟ إنَّه السؤال الذي لايزال يرِدُّه الخبراء ومعهم وسائل الإعلام الدولية، لاسيما ظهور تصريحات تتحدَّث عن فرضية وجود إصابات قبل نهاية شهر ديسمبر كانون الأول الأخير، تاريخ إعلان الصين عن ظهور الوباء، وتصب هذه الفرضية لصالح جهات، بينما الولايات المتحدة الأمريكية تتهم الصين بأنَّها أخفت حقائق مرتبطة بهذا الوباء. ولا تزال تُثار الكثير من الأسئلة حول فيروس كورونا، بينها تلك المرتبطة بتاريخ ظهوره، وتطرح في هذا العديد من الفرضيات، علماً أنّ عدة أطراف في العالم تتهم الصين بأنَّها أخفت حقيقة ظهور هذا الوباء.³

1 - هشام قاضي، فضيلة تومي، عبد القادر بودربالة، سلسلة أعمال المؤتمر علوم الإعلام والاتصال، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020م، ص 24.

2 - نادية بوضياف، هشام قاضي، عبد الكريم مأمون، سلسلة أعمال المؤتمر بحوث ودراسات في علم النفس، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار للنشر والخيال والترجمة، الجزائر، 2020م، ص 25 .

3 - بوعلام غبثي، 09: 71، 07/05/2020، <https://www.france24.com>

ولقد بدأ تسارع التطورات المرتبطة بالفيروس خلال النصف الثاني من شهر يناير كانون الثاني، وفي 20 يناير كانون الثاني، أعلن رئيس الصين شي جين بينغ، أن فيروس كورونا مرض معدي ينتقل بين البشر، وفي 21 من نفس الشهر بلغ عدد الوفيات في الصين 6، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، فنغ شولينغ إن بلاده أطلعت منظمة الصحة العالمية والدول المعنية حول الوباء منذ ظهوره لأول مرة¹، وفي 23 يناير كانون الثاني، تحدثت بكين عن إصابة 614 شخصا بالوباء وفرضت الصين الحجر الصحي في ووهان، ومع ارتفاع عدد الضحايا بدأت تتضح خطورة المرض، وانتاب العالم القلق والخوف من توسع انتشار الوباء، ثم الشك في المعلومات الصينية بخصوصه من بينها تاريخ ظهوره، وصحيفة سائر إيدي تلغراف الأسترالية نشرت ملف قالت فيه: الأطباء الذين حاولوا التحدث عن الفيروس وفي وقت مبكر، وتدمير الأدلة في المختبرات، ورفض تقديم عينات للعلماء الذين كانوا يسعون لإيجاد "اللقاح" وهذا يحيل أيضا إلى تحميل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مسؤولية انتشار الجائحة². ويعود ظهور الفيروس إلى أكتوبر، تشرين الأول 2019، يزيد من تعزيز فرضية أن الفيروس قد يكون ظهر في الصين قبل الإعلان عنه رسميًا من قبل بكين 2020 ديسمبر، وتصريح البطلة الفرنسية إيلورد كلوفيل المتخصصة في المسابقات الخماسية العسكرية، والتي أعلنت في مقابلة مع قناة فرنسية محلية في مارس آذار الأخير من الرياضيين الذين شاركوا في الألعاب العسكرية العالمية في ووهان في أكتوبر-تشرين الأول 2019، قد تعرض لوعكة صحية صعبة جدا؛ وقالت البطلة الفرنسية إنها أصيبت بكوفيد19، مثل العديد من أعضاء الوفد الفرنسي، معتمدة في تصريحاتها على فحوصات أجراها أحد الأطباء الفرنسيين

1 - بوعلام غبشي، 09: 71، 7/05/2020، <https://www.france24.com.0>

2 - توصيات المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها تدريجيا الإستجابة إلى فيروس كورونا المستجد <http://www.africadownload.org/covid19>.

العسكريين، وكانت كوفيل من البطلات الرياضيات الأوائل اللواتي تحدثن عن إصابتهن بفيروس كورونا، أثناء مشاركتهن في الألعاب العسكرية 2019 في الصين.¹

نستنتج من هذا أن فيروس كورونا 2019، أو ما يعرف بكوفيد 19 هو مرض معدي تم اكتشافه في ديسمبر 2019 بمدينة ووهان الصينية، وقد أثبتت البحوث أن لهذا المرض عدة سلالات، سبب البعض منها أعراض بسيطة، بينما يعتبر الآخر مسؤولاً عن ما يسمى بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، بعد انتشاره في الصين انتقلت العدوى إلى جميع أنحاء العالم، في 11 مارس أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تصنيف هذا المرض بجائحة عالمية، أو ما يعرف بالوباء العالمي، وقد تسببت هذه الجائحة بوفاة أكثر 126 ألف شخص، وإصابة أكثر من مليونين في 193 دولة منذ بداية انتشار الوباء.²

المطلب الثالث: خصائص عامة لفيروس كورونا المستجد

مرض كوفيد 19 هو مرض معدي يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجد قبل اندلاع الفاشية في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول ديسمبر.

1- ماهي أعراض مرض كوفيد19؟

تشمل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد 19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، ويعاني بعض المرضى من الألام والأوجاع أو احتقان الأنف أو الرشح، أو ألم الحلق أو الإسهال، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة، وتبدأ تدريجياً، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض، دون أن يشعروا بالمرض ويتعافى معظم الأشخاص نحو (10%) من المرضى دون الحاجة إلى علاج خاص وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من الأشخاص يصابون بعدوى كوفيد 19- يعانون من صعوبة التنفس، وتزداد احتمالات

1- توصيات المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها تدريجياً الإستجابة إلى فيروس كورونا المستجد covid19،

<http://www.africad.org/download>

2- نفس المرجع .

إصابة المسنين والأشخاص المصابين بأمراض القلب أو السكري، بأمراض وخيمة وقد توفى نحو (2%)¹.

أعراض فيروس كورونا في الجسم²



2- كيف يظهر هذا المرض؟

كيفية ظهور وأعراض فيروس (كوفيد19):

- في الأيام الثلاثة الأولى تبدأ أعراض خفيفة تشبه الأنفلونزا.
- يبدأ الشعور بالألم في الحلق ويزداد يوميًا بعد يوم يصاحبه سعال جاف وارتفاع في درجة الحرارة الجسم أعلى من 38 درجة مئوية.
- تظهر مع مرور الأيام آلام في المفاصل بشكل عام واستمرارية في ارتفاع درجة حرارة الجسم.
- خطورة فيروس كورونا (كوفيد19) في حدوث الالتهاب الرئوي، مما يؤدي إلى قصور في وظائف أعضاء الجسم يؤدي في الأخير إلى وفاة.³

1 الدليل الإرشادي للوقاية من مرض فيروس كورونا (كوفيد19)، للعاملين في مجال التوعية للمجتمع، <http://www.issnat.tn>.

2 نفس المرجع.

3 الموقع الرسمي لوزارة الصحة والسكان، <http://www.facebook.com/eygpt.mohp>.

3- كيف ينتشر فيروس كورونا (كوفيد19)؟

يمكن أن يصاب الأشخاص بعدوى مرض فيروس كورونا عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين بالفيروس، ويمكن للمرض أن ينتقل من شخصٍ لآخر عن طريق القطيرات الصغيرة التي تنتشر من الأنف أو الفم، عندما يسعل أو يعطس الشخص المصاب بفيروس كورونا وتتساقط هذه القطيرات على الأسطح المحيطة بالشخص، ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون (المخالطون) بعدوى فيروس كورونا (كوفيد19) عند ملامستهم لهذه الأسطح بمجرد لمس العين أو الأنف أو الفم، ويمكن أن يصاب الأشخاص إذا تنفسوا القطيرات التي تخرج من الشخص بالمرض.¹

جدول يوضح مدة بقاء الفيروس على قيد الحياة بأماكن

نوع السطح -الوسط	عدد ساعات التي يبقى فيها الفيروس
الهواء	3 ساعات
الورق المقوى	24 ساعة
النحاس	4 ساعات
البلاستيك	86 ساعة

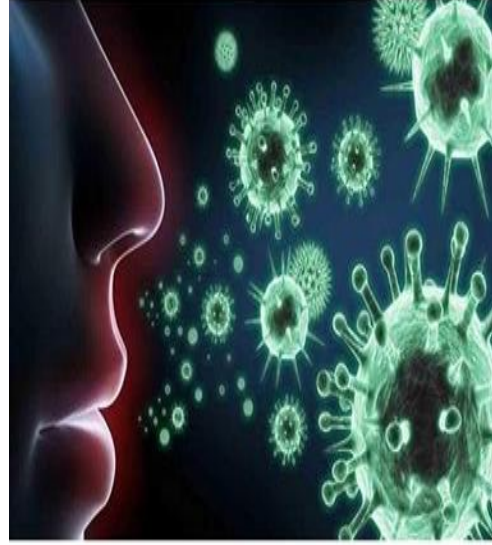
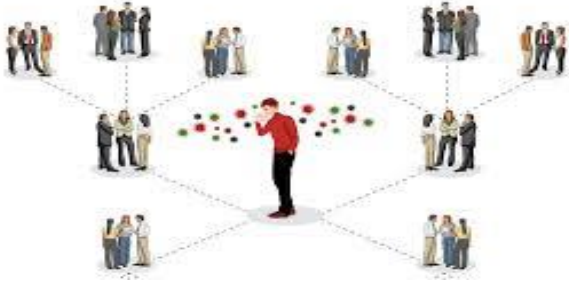
مدة كمون الفيروس في جسم الإنسان قبل ظهور الأعراض:

اعتمدها علماء 14يوما، رغم أن بعض الدراسات والأدلة تقول أن مدة كمون الفيروس تصل إلى 24يوما دون ظهور أعراض على المصاب².
ويمكن للفيروس الانتقال بعدة طرق منها:³

1 -بن صالح رانيا وآخرون، الدليل الإرشادي للوقاية من فيروس كورونا، أعضاء نادي ابن سينا، وهران، الجزائر، 2020م، ص27.

2- منظمة الصحة العالمية، الوقاية من العدوى ومكافحتها أثناء الرعاية الصحية، مرجع سابق .

3- مرض فيروس كورونا كوف19. <http://www.unicef.org>



- الانتقال المباشر من خلال الرذاذ .
- المخالطة المباشرة للمصابين.
- الرذاذ المتطاير من الفم أو الأنف أثناء العطس أو السعال.



- الانتقال غير المباشر من خلال ملامسة الأسطح والأدوات الملوثة بالفيروس ثم ملامسة العين والأنف أو الفم.

طرق الوقاية من فيروس كورونا المستجد:

لضمان عدم بقاء الفيروس باليد ومنع دخول الفيروس عبر منافذ الجسم كالعينين أو الفم أو الأنف يجب:

➤ ترك مسافة تزيد عن متر عن كل من حولك في أي مكان كالطوابير أو التجمعات الكبيرة.

➤ عند السعال والعطس واستخدام المناديل الورقية أثناء العطس ورميها في مكان المخصص فور الانتهاء من استخدامها، وإذا لم تتوفر المناديل فيمكن تني الذراع كبديل مؤقت.

➤ تطبيق الحجر المنزلي للمصابين بنزلات البرد في المنزل وتجنب مخالطتهم المباشرة.

➤ الامتناع التام عن المصافحة والتقبيل والعناق والاكتفاء بالسلام والتحية.

➤ استخدام معقمات اليدين عند دخول أي منشأة أو محل وعند العودة إلى البيت.

➤ رشح الأسطح التي تم لمسها بعد الخروج من المنزل والعودة إليه بالكورين أو الإيثانول أو أي مطهرات أخرى تحتوي على الكحول والكلور.

➤ لبس القفازات والكفوف التي تستخدم لمرة واحدة إذا اضطررت للخروج من المنزل.

➤ الاهتمام بطرق التخلص من النفايات وتعقيمها بالكورين قبل إخراجها من المنزل.¹

ضرورة تغطية الفم والأنف:

يجب على الجميع تغطية الفم والأنف بقطعة قماش أو استخدام الكمامات عند الخروج من المنزل، عند التواجد في أماكن يشتبه فيها وجود حالات مصابة بفيروس كورونا، كما ينبغي استخدام الكمامات لكل من العاملين والصحيين بفيروس كورونا ومقدمي الرعاية للشخص المصاب.²

1 -حماية الإنسان والاقتصاد، استجابات كاملة على صعيد السياسات والجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد، مجموعة

البنك الدولي، ص19. <http://www.open.knowledge.com>. worldbank.

2- نفس المرجع، ص20.

تأكيد الحالة بالفحص المخبري أو الفحص السريري يجب:

1- **الحجر الصحي:** وهو فصل الأفراد الأصحاء المشتبه تعرضهم لمرض فيروس كورونا عن بقية الأفراد وتعقيد حركتهم وبقائهم بأماكن مخصصة من قبل الجهات المتخصصة حين تنتهي فترة الاشتباه بالإصابة.

2- **العزل الصحي:** وهو فصل المريض المصاب بالعدوى عن الأشخاص الأصحاء وفرض عليهم البقاء في المنزل أو في المرافق الصحية (المستشفيات المخصصة للمعالجة) لتلقي العلاج والرعاية الطبية حسب الحالة حتى شفاء المريض.

3- **العزل المنزلي:** وهو بقاء الشخص المشتبه بالإصابة بأعراض فيروس كورونا في غرفة معزولة داخل المنزل وعدم الاختلاط ببقية أعضاء الأسرة لمدة 14 يوم إلى 24 يوما، فترة يكمن فيها الفيروس داخل الجسم ثم ظهور أعراض الإصابة، ويشترط في العزل المنزلي التخصص في الغرفة وفي كل ما يخص المصاب.¹

المطلب الرابع: موقف الفلاسفة من جائحة كورونا المستجد (كوفيد19)

ليس من الصعب فهم المبررات التي جعلت من جائحة كورونا أزمة وبائية عالمية، بكل المقاييس والأبعاد الإفسادية والاجتماعية والصحية والنفسية، وهذا نظراً للأوضاع المتحولة التي أحدثتها الجائحة من خلال سياسات مختلفة فرضت على العالم ككل الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي وحظر التجول وغيره، لهذا كان للفلاسفة موقفٌ خاص حول هذه الجائحة في قراءة إبستمولوجية، حيث وضعوا الجائحة تحت مجهر الفلسفة نجد منهم:

نعوم تشومسكي Noam Chomsky في الطريق السريع نحو الهاوية:

شاطر الفيلسوف والألسني الأمريكي البارز نعوم تشومسكي، أن الجائحة فتحت عيوننا على الواقع السياسي والاجتماعي للرأسمالية المتأخرة، وما في ذلك من دعوة إلى وضع علامة

1- حماية الإنسان والاقتصاد، استجابات كاملة على صعيد السياسات والجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد، مجموعة

البنك الدولي، ص19 <http://www.openknowledge.worldbank.org>

استفهام كبيرة على المنظومة التي تعيشها مجتمعاتنا، ولكن بعيداً عن هذه المسحة التفاضلية يرسم تشومسكي صورة شديدة السواد لواقع الوضعية البشرية اليوم، إذ يرى أن حدث الجائحة يتصل بسياق كارثي كلي مازالت خلاله تحتم على الجنس البشري اليوم، فعلى الرغم من فداحة هذه الجائحة التي تهدد المنظومة الصحية والاقتصادية في مختلف دول العالم، فإن العالم سبق أن واجه تحديات أكبر منها، ومع ذلك قدر له التعافي من تلك الأزمات مع مرور الزمن.¹

ويعد تشومسكي ثلاث أزمات معاصرة تهدد مستقبل الجنس البشري: تلوح الأولى هذه الأزمات في حرب نووية عالمية، والثانية تفصل بأزمة الاحتباس الحراري المتزايدة، أما الأزمة الثالثة وهي أشد خطراً فهي تقهر المنظومة الديمقراطية عالمياً بسبب تصاعد حركات اليمين الشعبوي من جهة، وتعاضم الهيمنة النيو ليبرالية من جهة أخرى، ذلك أن الديمقراطية هي المقدمة الضرورية للتقدم في حل جميع هذه الأزمات، فمن دون انخراط المجتمع في العملية السياسية دون شفافية المعلومة لا يمكن تصحيح الوضعية.²

ويرى تشومسكي في الجائحة حلقة جديدة من مسلسل تلوث الكوارث الذي مازالت تتجه المنظومة النيو ليبرالية، إذ تتحمل هذه المنظومة المسؤولية عن كارثة جائحة كورونا في لحظتين الأولى: بالوضعية العالمية، حيث ترك صنع القرارات السياسية في يد السوق الحرة ومطامعها الاقتصادية دون النظر في عواقب هذه النمو، أما الثانية فهي تتعلق بتعطيل هذه السوق إنتاج مصل الفيروس كورونا، إذ تجد شركات الأدوية في صناعة المساحيق التجميلية وغيرها من المغريات الربحية ما تحول بينها وبين العكوف على صناعة اللقاح والدواء.³

وفي سياق آخر تحدث تشومسكي على أثر هذه الجائحة على العلاقات الاجتماعية بين البشر من خلال إجراءات التباعد الاجتماعي، خاصة في ظل التطور التكنولوجي ووسائل

1-Diem25, «NoamCHomsky : coronavirus-what isat sistake ? » youtube, 28-3/2020, accessed on-12/4/2020 at <http://cutt.ly/loj06oiw>.

2 -عمر المغربي، تقرير ماذا قال الفلاسفة حول الجائحة فيروس كورونا؟ تبين، العدد 9/35، شتاء 2020م، ص08.

3 نفس المرجع، ص09.

التواصل الاجتماعي لذلك يدعو تشومسكي إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية بشتى الوسائل الممكنة، وتوفير المساعدة اللازمة للفقراء والمحتاجين ومخططات من شأنها أن تعزز الروابط بين المواطنين لمواجهة الجائحة.¹

يورغن هابرماس Gurgen Habermas فرصة من أجل الوحدة:

أهم التبعات الفلسفية للجائحة بالنسبة إلى فيلسوف الألماني يورغن هابرماس محدودية المعرفة الإنسانية، حيث بيّن هابرماس أن الجائحة بينت محدودية الإنسان في معرفته في نطاقٍ واسعٍ يشمل المجتمع الإنساني ككل، حيث فضحت هذه الجائحة العديد من المستويات الصحية والسياسية والاقتصادية، فيعتبر هابرماس أن المحدودية الإنسانية هي صفة مميزة في الإنسان ويجب أن يعلمها جيداً لكي يعي ويتصرف مع هذه الأزمة وكيفية التعامل في واقعنا ومعارفنا عامة.²

ولم يفوت هابرماس الفرصة لنقد وفشل القومية في التصدي لأزمة كورونا، وتأكيد أهمية مراجعتها بوصفها نموذجاً لتعريف الدول الأوروبية اليوم لذاتها، إذ مازال هذا النموذج يثبت فشله باستمرار وخصوصاً في ظل الضربات التي تلقاها في السنين الماضية بين العولمة والرأس مالية من جهة، والتعددية الثقافية الحاصلة والناجمة عن موجات الهجرة واللجوء من جهة أخرى، وتحدث أيضاً عن الاتحاد الأوروبي والدولة القومية التي اشتغل لها هابرماس الضربة التي وجهتها الجائحة لهذا الاتحاد بعد تعسفه في مد يد المساعدة لبعض الدول من أعضائها (إيطاليا وإسبانيا) بعد أن تفاقمت فيه الأزمة الصحية، ويرى هابرماس أن إطار الدولة القومية، التي مازالت دول الاتحاد الأوروبي من خلاله هو السبب وراء ضعف الاتحاد وتفككه المستمر.³

1- عمر المغربي، تقرير ماذا قال الفلاسفة حول الجائحة فيروس كورونا؟ ، ص 09.

2- فلامين صباح، هشام القاضي، الفلسفة والعلم رؤية جديدة بعد الجائحة، دار للخيال والنشر والترجمة، الجزائر، 2021م، ص 115.

3 نفس المرجع ، ص 116.

المبحث الثاني: خطر النفايات الطبية في أزمة كورونا (كوفيد19) على البيئة

لم تقتصر تداعيات فيروس كورونا المُسبِّب لجائحة كوفيد 19 على العدد الكبير من حالات الإصابة والوفاة، وعلى المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية، وعلى العلاقات الاجتماعية والعائلية بل امتدت إلى كل مجالات الحياة وتشعباتها وجميع مناحي المعيشة، حيث غدت حاضرة في كل جزئية من الجزئيات اليومية لإنسان، ومرتبطة بكل حركاته داخل المنازل وخارجها، وعلى الرغم من الأضرار الهائلة التي خلفتها الجائحة، على جميع المجالات فإنَّ البيئة كانت استثناءً واضحاً، فقد كانت أكبر مستفيد من عجلة الحياة والمصانع والآلات، وكذا الحد من حركة وسائل النقل المتنوعة لكن من جانبٍ آخر في البيئة وهو النفايات الطبية التي تخلّفها الجائحة، وأصبحت الكمّات المتنوعة والقفازات الطبية تهدّد الإنسان والبيئة.

المطلب الأول: النفايات الطبية في كورونا

1- الجزائر:

صدمت تصريحات وزيرة البيئة نصيرة بن حداث، الجزائريين وزادت مخاوفهم بعد أن كتشف عن ارتفاع نسبة النفايات الطبية أو الاستشفائية بـ(56%) منذ ظهور فيروس كورونا في ظل تسجيل نقائص بخصوص جمع ومعالجة هذه النفايات، وأوضحت بن حراث، أن الزيادة في النفايات الطبية استدعت تجند كل المعنيين من أجل التخلص الآمن من هذه المواد الخطيرة التي تساهم في انتشار العدوى إن لم يتم التعامل معها بجدية مطلقة، مضيفة أن وزارة البيئة وضعت استراتيجية خاصة بالتنسيق مع 58 مؤسسة لجمع النفايات، 289 وحدة لحرق، ودعت في حوار مع الإذاعة الرسمية إلى العمل على الاستثمار في مجال تدوير النفايات الذي من شأنه تقديم قيمة اقتصادية كبيرة.¹

وحسب المعطيات الرسمية فإن المستشفيات والعيادات والمختبرات والصيدليات الجزائرية تنتج 28 ألف طن من النفايات الطبية سنويا، منها 13 ألف طن من النفايات الناقلة للعدوى،

1 -علي باحي مراسل، خطر النفايات الطبية في كورونا، الأربعاء 22/يوليو/2020 /20:20، <http://www.independentarabia.com>.

803 أطنان ذات أخطار كيميائية وسامة يتم التخلص منها من غالبيتها بطرق غير آمنة للصحة والبيئة بسبب ضعف الإمكانيات، فنجند نائب رئيس اتحادية مستخدمي الصحة العمومية في تصريح لـ"اندبندت العربية" من الاستمرار في التخلص من النفايات الطبية في كوفيد19 الخاصة بالمختبرات والمستشفيات عبر مجاري الطرق الصحية، بما تسلكه من خطر بيئي وصحي يهدد الجزائريين، محملاً مسؤولية هذه التجاوزات إلى الإهمال الطبي وتجاهل الأعوان المكلفون بالنفايات والفرز وقلّة مراكز الردم والحرق، وفي تقرير تسيير النفايات الاستشفائية الصادرة عن وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات، أثبتت تجاوزات تستهدف الشبكة العمومية لمياه الصرف الصحي العمومي خلال فترة ابريل 2019 حين وثق صب النفايات الطبية من دون أي معالجة مع غياب طرق قانونية ورعائية للقضاء على خطر النفايات الاستشفائية الطبية، السائلة ووصف التقرير إلى أن تسيير النفايات الطبية في الجزائر خاصة في ظل الجائحة بالكارثي.¹

2- تونس:

يلف الغموض مصير النفايات الطبية التي تنتجها يوميا الأقسام الخاصة بفيروس كورونا الجديد في المستشفيات الحكومية والمصحات الخاصة في تونس، وسط مخاوف حقيقية من تداعيات إلقاء الفضلات الطبية في الطبيعة، نتيجة القصور في أنظمة تدوير ومعالجة المخلفات الخطيرة، ما يهدد صحة الإنسان على المدى البعيد وتزيد مخاوف ناشطي البيئة من انتشار مخلفات المستشفيات لاسيما أقسام كورونا خارج المكعبات المعدة للنفايات الطبية الملقاة في الطرق العامة، وأخرى رمدها في الصحراء أو إلقائها في آبار مياه مهجورة وتنتج مستشفيات تونس ومصحاتها يوميا كميات كبيرة من نفايات الطبية الخطرة.²

1 -علي باحي مراسل، خطر النفايات الطبية في كورونا، الأربعاء 22/يوليو/2020/ 20:20. <http://www.indepedentarabia.com>.

2- إيمان الحامدي، نفايات كورونا أطنان من المخلفات تهدد التونسيين، 7 ديسمبر 2020 <http://www.alarabya.co.euk>

وعلى رغم من توفر الأطر القانونية والبروتوكولات الصحية للتعامل مع المخلفات التي تفرزها المستشفيات، فإنّ الطبيعة فضحت في أكثر من مناسبة التعديات الصارخة على البيئة بعد بروز كميات من مخلفات فحوص "بي سي آر" ملقاة خارج المكعبات الرسمية، من دون أي معالجة تراعي الواقع البيئي، وفي السادس من نوفمبر تشرين الثاني الماضي كشفت فرق الشرطة الطبية الخاصة بفحوص "بي سي آر" الملفاة بطريقة عشوائية على حافة الطريق.



وفي هذا الإطار يقول المستشار في وزارة البيئة وليم بمرداسي، إن نفايات كورونا تخضع للمعالجة نفسها التي تعتمد عليها الشركات الخاصة في التصرف في النفايات الخطرة، إذ يجري رفعها بعد 24 ساعة من استعمالها تتم معالجتها وتصنيعها في مصانع التدوير لمدة 30 دقيقة، وفق التقنيات العلمية قبل أن يتم إيداعها المكعبات المرخص لها من قبل وزارة البيئة، يتابع بمرداسي "للعربي الجديد" أن وزارة البيئة شارطت في إعداد خطة مرينو لتعامل مع النفايات الصادرة جراء أزمة كورونا تتركز على مبدأ معالجة النفايات، لكي لا تصبح بؤرة لانتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد19).¹

1 - إيمان الحامدي، نفايات كورونا أطنان من المخلفات تهدد التونسيين، 7 ديسمبر 2020م <http://www.alarabya.co.uk>

3-تستا موسكا (البرتغال):

تستا موسكا في كل يوم ومع حصول المزيد من الناس على لقاحات الوقاية من كوفيد19، تلقى في القمامة الملاين من المحاقن والإبر والقوارير الصغيرة والكمادات على مستوى العالم وتحول شركة أو "نسايت وسيت تكنولوجي"، مقرها كاليفورنيا تطعيم سكان الولايات المتحدة، كلهم، على سبيل المثال يتطلب كميات من الإبر وضعت في مسار يلف حول الكرة الأرضية، لدارت الكوكب 1,8 مرة، ويحذر الخبراء من أن شركات التخلص من نفايات الطبية قد تواجه ما يفوق طاقتها على الاستيعاب أمام طوفان النفايات الطبية، ويطالب العديد من خبراء البيئة بحلول أكثر استدامة مع تسارع توزيع، ويقول كاريس فليو رئيس الرابطة الدولية للنفايات الصلبة ومقرها ضرورة التعامل مع أي زيادة في نفايات كورونا.¹



وقال أنّ الجائحة كانت غير متوقعة، وكشفت أن العالم يفتقر للبنية التحتية، والضرورة للتعامل مع أي زيادة في نفايات الكوفيد، وتختلف طرق التخلص من النفايات الطبية من بلد

1- نفايات وتطعيمات كورونا قنبلة موقوتة تهدد البيئة، البرتغال، الأربعاء 2020/24/28. <http://middle-east.online.com>

لآخر، ففي بعض الأماكن تجمع النفايات وتعقم ثم ترسل إلى مدافن صحية لكن، البرتغال تؤثر الحرق، ففي الولايات المتحدة الأمريكية ابتكرت شركة أوتاسيت وسيت الأمريكية جهاز يمكنه إذابة المحاقن والإبر وتحويلها إلى مكعبات صغيرة من القمامة غير المعدية، أما دول منخفضة التدخل يكون جمع النفايات الطبية أقل تنظيماً عادة ما ينتهي الأمر بالنفايات الطبية في مكعبات مفتوحة، وقد أظهرت دراسات أن دول منها الهند يجمعون المحاقن والإبر من النفايات المفتوحة، ويعيدون بيعها في السوق السوداء.¹

5- أندونيسيا:

نفايات كورونا الطبية ترتفع بنسبة (50%) والحكومة تسمح بحرقها دون ترخيص، هذا مقال طرح عن نفايات كورونا في أندونيسيا، حيث تواجه إندونيسيا ما وصفته السلطات الصحية بأنه زيادة كبيرة في النفايات الطبية أثناء تفشي فيروس كورونا المستجد يأتي مع نقص في مرافق المعالجة، وأجبرت الحكومة على السماح للمستشفيات بحرق نفاياتها دون ترخيص في أوقات الطوارئ، حيث نقلت صحيفة "جاكرتا بوست" عن روزا راتناواتي المدير العام لإدارة النفايات في وزارة البيئة والغابات في البلاد، القول إن حجم النفايات الطبية زاد بنسبة تتراوح بين (30%) و(50%)، خلال فترة الوباء الذي ظهر لأول مرة في أندونيسيا في أوائل مارس الماضي.²

وأضافت أنه اعتباراً من 15 أكتوبر الماضي، بلغ حجم النفايات المتعلقة بفيروس كورونا في البلاد (1662) طناً، وأعلنت جاكرتا أنها تعاملت مع 680 كيلوا جراماً من الكمادات ذات الاستعمال الواحد فترة تفشي المرض، وتشكل النفايات خطراً وبالتالي يجب معالجتها في مرافق معينة والتي كانت غير كافية وموزعة بشكل غير متساوي مع وباء كوفيد19 في إندونيسيا.³

المطلب الثاني: النفايات الطبية في الحجر الصحي

1 - نفايات وتطعيمات كورونا قنبلة موقوتة تهدد البيئة، البرتغال، الأربعاء 28/24/2020. <http://middle-east.online.com>

2- نفايات كورونا، اليوم السابع، الأحد 15/نوفمبر/2020/20:05 <http://my-youm7.com>

3 نفس المرجع.

يشق أخطر الأوبئة فتكا خلال التاريخ الحديث طريقه بسرعة مخيفة يواجهه 15 مستشفى، ومركزاً استشفائياً بمرفق الصحة، 2425 منشأة علاجية خاصة تنتشر في محافظة البحيرة، تحديات ضخمة في التخلص من مخاطر 18 طناً من النفايات الطبية الضارة يوميا، خاصة مع ارتفاع مخزون البقاء الناتجة عن الأنشطة اليومية لمؤسسات الحجر الصحي التي باتت مخلفاتها البلاستيكية مصدرًا للعدوى بفيروسات تغزو أجساد المواطنين نتيجة ضعف الرقابة وعدم مرور الدور لنقلها بطريقة آمنة، والإهمال المتعامل مع كمادات والقفازات والأقنعة الهائلة التي تلقى في قمامة الشوارع بعشوائية مطلقة ما ينذر بتفاقم المشكلة وتوليد كارثة من رحم تصبح بيئة خصبة في تفشي نكبة كوفيد 19.¹

شكل رقم (4): نفايات الحجر الصحي كمامة: 2



ويؤكد عصام القاضي وكيل لجنة الصحة السابق بالبرلمان أن لجنة المخلفات البلاستيكية الملوثة، في بعض مستشفيات العزل الصحي والشوارع والميادين التي تعتبر الراعي الرسمي

1- إمام الشفي، تحقيق، النفايات الخطرة يوميا تنتجها المستشفيات ومراكز الحجر الصحي، 2020/03/01 16:25

<http://www.gate.athram.org.eg>

2- WasteMangeme during the covid-19, frommsrponse to recovery, 2020, unitd nations, Enriramment programme, p15.

لحملات انتشار الأوبئة لاتزال تحت مسؤولية مسؤولي الصحة والبيئة وتمثل تهديدًا مباشرًا لنحو 8 ملايين مواطن، بسبب أوجه اللامبالاة في زيادة انتشار الوباء الفيروسي.

كيفية التخلص من نفايات الحجر:

- تخصيص كادر مدرب ومؤهل لجمع النفايات من داخل أماكن الحجر الصحي، وأن يتم اتخاذ كافة إجراءات السلامة العامة بما فيها استخدام معدات الوقاية الشخصية من كمادات وملابس ذات أكمام طويلة مع غطاء الرأس والقفازات، ونظارات وقاية وأحذية مناسبة وغيرها من الإجراءات الضرورية لحماية العاملين في جمع النفايات من خلال جهة أو شركة مخصصة لهذه الغاية.

- تخصص كابسات لجمع النفايات أو مركبات مخصصة لنقل مع المواقع المستهدفة.¹

المطلب الثالث: إدارة النفايات الطبية في كوفيد 19

1-المشكلة:

استجابة لكوفيد 19 أصبحت المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية والأفراد تنتج النفايات أكثر من المعتاد بما في ذلك الأقنعة والقفازات، والأثواب وغيرها من معدات الجائحة التي يمكن أن تكون ملوثة بالفيروس، وارتفعت أيضًا الكميات المنتجة من المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، عندما لا تتم إدارتها بشكل سليم يمكن أن تصبح النفايات الطبية الملوثة عرضة لتخلص العشوائي، مما يؤدي إلى مخاطر في الصحة العامة والحرق المفتوح أو الحرق غير المنضبط مما يؤدي إلى إطلاق السموم في البيئة والانتقال الثانوي لأمراض للبشر كما يمكن أن تصل النفايات الأخرى إلى مصادر المياه وتؤدي إلى التلوث النهري والبحري.²

1- إرشادات التخلص من النفايات المتولدة من مناطق الحجر الصحي في مواجهة فيروس كورونا كوفيد19، وزارة الصحة، ص 01.

2 -برنامج للأمم المتحدة للبيئة، مقدمة عن إدارة النفايات المتعلقة بكوفيد 19، 2020، ص01

2-التحدي:

حيثما كان ذلك ممكن، يجب على الدول التحكم في نفايات كوفيد19 من خلال زيادة استخدام حل وإدارة النفايات إلى أقصى حد وفي نفس الوقت النظر في تجنب أي تأثيرات محتملة طويلة المدى للبيئة، للقيام بذلك نحتاج إلى:

- إدارة الزيادة في إنتاج النفايات عن طريق استخدام المرافق القائمة لأقصى حد .
- التأكد من أن كل العمليات المتعلقة بالتخلص من النفايات تتبع متطلبات لتجنب الآثار الصحية الثانوية.
- في حال عدم وجود التكنولوجيا المناسبة، وضع الاعتبار المنهجية s3(الفرز والفصل والتخزين)، واعتماد فترة توقف مؤقتة ¹.

3-استجابة برنامج الأمم المتحدة للبيئة:

استجابة للأزمة يعمل برنامج الأمم المتحدة للبيئة بالتعاون مع الحكومات ومنظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة، الإنمائي ومرفق البيئة العالمية والمنظمات غير الحكومية للتخفيف من الآثار المنتجة لهذه الأزمة من خلال التحكم في المواد الكيماوية الضارة.

4-استجابة قصيرة المدى:**الجرد:**

تقوم الحكومات بإعداد تقييم لقدراتها الوطنية على إدارة النفايات لتحسين استخدامها واعتماد حلول بديلة، لسد أي فجوات أثناء أزمة كوفيد 19، سيقوم هذا الإجراء لمنع تلوث وزيادة النفايات التي تصل إلى البيئة.

منهجية الفرز والفصل والتخزين (s3):

يتم فصل كوفيد 19 عن النفايات الطبية العامة عند نقطة الإنتاج ثم يتم تخزين النفايات، لتقييم حجمها والسماح بتطوير حلول مناسبة للاستجابة أو حلول مؤقتة.

1 - برنامج للأمم المتحدة للبيئة، مقدمة عن إدارة النفايات المتعلقة بكوفيد 19 ، 2020، ص01

النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية :

سيعمل برنامج الأمم المتحدة مع الدول لدراسة آثار المطهرات ومحاليل التنظيف المستخدمة في السيطرة على كوفيد19 على البيئة بشكل عام، مع ربطها بقضايا السياسات الناشئة في إطار النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية¹.

المبحث الثالث: القضايا والأبعاد الأخلاقية لنفايات الطبية في البيئة

تعتبر البيئة هي المركز الوجودي للإنسان، لأنها هي الصحة والغذاء والكساء باستمرار، والبيئة موجودة منذ وجود الإنسان على الأرض وبدء خطواته الأولى عليها، ولعل ما صارت عليه الأمور وانتهت عليه المشكلات الحياتية والأزمات الإنسانية، يجعلنا ندرك أكثر فأكثر قيمة التعاليم والتوجيهات الفكرية والعلمية والدينية لقضايا البيئة، لهذا نجد أن البيئة محور العلوم والأديان، أيضا محور القوانين القضائية، لأن التخريب فيها يعتبر جريمة ويحاسب عليه القانون.

المطلب الأول: الآثار السلبية لنفايات الطبية على البيئة

ينتج تراكم النفايات الطبية والنفايات الأخرى الصلبة في المستشفيات والمرافق الصحية العديد من المشكلات البيئية، ومشاكلها على النحو التالي:

1- النفايات وتأثيرها على تلوث الهواء :

يعتبر الهواء من أحد عناصر البيئة، وقد يتعرض الهواء إلى التلوث بشكل كبير من تأثير الأنشطة الرعاية الصحية، التي تؤدي إلى إفرازات من النفايات الطبية، التي تعتبر أحد الملوثات للهواء، كتخمر النفايات أو حرقها فيصبح الهواء الوسيط لنقل الملوثات إلى أماكن أخرى، إن هناك نفايات عضوية تراكمها يولد من الغازات مثل الميثان وأول أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد الكربون بالإضافة إلى أكسيد الكبريت، مما يسبب الأمطار الحمضية².

1- برنامج للأمم المتحدة للبيئة، مقدمة عن إدارة النفايات المتعلقة بكوفيد 19 ، 2020، ص01

2- مجلة الاجتهاد لدراسات القانونية والاقتصادية، التنظيم القانوني لتسير النفايات في الجزائر، المجلد 09، العدد 01، الجزائر، 2020، ص 114.

2- أثر النفايات الصلبة على تلوث التربة والماء :

تتكون التربة من العديد من المكونات الأساسية التي عند تغير أحد مكوناتها تحدث تلوثاً كبيراً فيها، مما يؤثر على خصوبتها وقدرتها على الإنتاج وتعرض التربة للتلوث بالنفايات الصلبة العديد من الأشكال، فيحدث تلوث التربة بالملوثات المباشرة من خلال تحول الأراضي الخالية إلى مكعبات عشوائية تتراكم فيها النفايات، حيث تصبح الأرض غير صالحة للاستخدام والزراعة أو الاستخدامات الأخرى، كما يحدث مع التلوث للتربة وتحل وتسرب العصارة إليها مما يساهم في تلوثها، واستخدام الأراضي الخالية كمكعبات للنفايات إذا تتراكم تلك النفايات يجعلها غير صالحة للزراعة أو البناء أو تكون مختلطة مع الزيوت والدهانات والتي تحللها على تلوث التربة بشكل كبير، مع تسرب العصارة من النفايات المترابطة حولها أو النفايات المترابطة عشوائياً، ومن المعروف أن تلك العصارة في فصل الشتاء تختلط مع مياه الأمطار، وصولها إلى المياه الجوفية فتسبب الخطورة على التربة.¹

المطلب الثاني: البعد العقيدي في البيئة

البيئة باعتبارها الجزء الأكبر من الكون، ليست قائمة بذاتها، لا في وجودها أبداً ولا في مسيرتها الوجودية بعد ذلك، وإنما هي أثر معلول لوجود آخر تختلف كلياً في كل شيء، وهو وجود غيبي أنشأها أول مرة ثم هو يرعاها ويدير أمرها طيلة وجودها بعد ذلك، فلکم صور الله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾²، وإذا كان الوجود البيئي وجوداً ظاهراً ومحسوساً، والوجود الغيبي خفياً غير محسوس، إلا أن هذا الوجود الغيبي له ظهور بين البيئة ونفسها في عنصرين من عناصرها، وفي كل هيئة من هيئاتها، أي أن البيئة هي عنصر أساسي ومضمن وله أثر في الخلق والتدبير، بحيث يتجلى ذلك الأثر فيها تجلياً يصبح له شهادة على ذلك الوجود الغيبي وقائمة على ذلك الوجود.³

1 - مجلة الاجتهاد لدراسات القانونية والاقتصادية، التنظيم القانوني لتسيير النفايات في الجزائر، ص115.

2 -سورة يونس، الآية 03.

3- عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، ط2، قطر، 2004م، ص76.

من هنا ندرك أن للبيئة بعدان أساسيان: بعد مادي ظاهر يُدرك بالحواس وبعد روحي يتعلق بالمعتقد، يُدرك بقوى النفس، وهما بعدان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر¹، وقد جاء في القرآن الكريم والحديث الشريف بيدآن بالقول، ويعيدان في هذا البعد العقيدي للبيئة. إنَّ العنصر العقيدي في البيئة عنصرٌ أساسي حاضر فيها بوجه أو بآخر، وكما نجده في التعاليم الإسلامية هو العنصر الأساسي فيها مثل العنصر المادي وليس مجرد معنى عارض من معانيها، ونذكر ذلك على سبيل المثال: قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي حُلُوفِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاحْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾². ففي هذا القول الكريم مشاهدة واضحة في البيئة إنما عرضت في كمها وكيفها للجمع بين حقيقتين من مظاهرها المادي والعقائدي المتمثل في وجود الله ووحدانيته، فالبيئة في القرآن الكريم والحديث الشريف كان لها المقام والتنوع وهذا يرجع لأهميتها في العقيدة، وأيضاً في حركاتها ومكوناتها من هيئة إلى هيئة في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾³.

المطلب الثالث: البعد القانوني في البيئة

حسب ما أفرزته النفايات عامة ونفايات النشاطات العلاجية خاصة من تراكمات سلبية وآثار ومخاطر على الصحة العمومية وسلامة البيئة.

1- القانون رقم 83-03 المتعلق بالحماية البيئية:

- المادة 89: تعطي مفهوم النفاية بأنها "ما تخلفه عملية الإنتاج أو التحويل أو الاستعمال وكل مادة أو منتج أو بصفة أعم كل شيء منقول أهمل أو تخلى عنه صاحبه".
- المادة 09: تحدد المسؤولية على منتجي النفايات "يجب على كل شخص طبيعي أو اعتباري ينتج النفايات أو يملكها في ظروف من شأنها أن تكون عواقب مضرّة بالتربة أو

1- عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، ص78.

2 سورة الجاثية، الآية 3-5.

3 سورة الحج، الآية 63.

- النبات أو الحيوان أو تسبب تدهور في الأماكن السياحية والمناظر الطبيعية أو تلوث المياه أو الهواء أو إحدى السحب أو روائح بصفة أعم تضر صحة الإنسان والبيئة أن يضمن أو يعمل على ضمان إزالتها في ظروف كفيلة بالعواقب المذكورة" فالمنشآت الصحية إذن مسؤولة عن إزالة النفايات التي تنتجها، وتمثل المسؤولية لكل من الفرز والجمع والتخزين والمعالجة الضرورية لاسترجاع الطاقة أو العناصر والهواء التي يمكن استعمالها من جديد.
- **المادة 05:** صنفتم منها النفايات إلى خاصة، منزلية وما شابهها ونفايات القاعات العلاجية على عاتق المنشآت الصحية.
- **المادة 19:** تمنع على منتجي النفايات الخاصة والخطرة من تسليمها إلى جهة غير مرخص لها.¹

1-5 المرسوم التنفيذي رقم 05-915 المتعلق بتصريح بالنفايات الخاصة والخطرة:

- **المادة 02-03:** طبقاً لأحكام المادتين 21 و58 من القانون 01-19 المتعلق بتسيير النفايات تنص المادتين على أن كل المعلومات المتعلقة بكافة إجراءات تسيير النفايات الخاصة والخطرة والتي منها نفايات النشاطات العلاجية من أجل لا يتجاوز ثلاث أشهر بعد نهاية السنة المعبرة لتصريح إلى الإدارة المكلفة بالبيئة.²

1- وناس يحي، دليل المنتخب المحلي لحماية البيئة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2003، ص 222.
2- المرسوم التنفيذي، 03-467 المؤرخ في 15 شوال لعام 1424، الموافق ل 9 ديسمبر 2003م، العدد 120/78، شوال عام 1424، الموافق ل 14 ديسمبر سنة 2003، ص 05.

ملخص الفصل:

تناولنا في هذا الفصل النفايات الطبية في ظل انتشار فيروس كورونا كوفيد 19، حيث قسم الفصل إلى ثلاث مباحث وكل مبحث تحته مجموعة من المطالب.

في المبحث الأول قدمنا طرح لتعريف فيروس كورونا covid19 مع بيان أهم المصطلحات والتعريفات التي قدمت في هذا الفيروس، حيث منظمة الصحة العالمية عرفته باسم الجائحة لأنه عم جميع أنحاء العالم وأرجاءه، وأيضا قدمنا أهم ما يخص هذا الفيروس من أعراضه ونشأته وكيف ظهر وأين ظهر باعتباره فيروس وبائي عالمي.

أما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى البيئة وأهم مشكلة لها خاصة مع ظهور وانتشار هذا المرض وهو النفايات الطبية، لأن العالم في الآونة الأخيرة شهد تزايداً ملحوظاً في النفايات الطبية مع زيادة فيروس كورونا، وأصبحت المستشفيات ومرافق الرعاية الصحية عاجزة عن تغذية هذه النفايات، حيث أصبحت تهدد صحة الإنسان، لأنها تعتبر بؤرة انتشار هذا الفيروس من جهة ومن جهة تهدد البيئة والكائنات الحية.

وفي المبحث الثالث حاولنا أن نعطي آثار النفايات على البيئة وكيف تسبب أخطاراً واضحة عليها، وأيضا بيننا أن للبيئة أبعاداً واضحة مثل البعد العقلي التدبري من القرآن والحديث النبوي الشريف، وأخيراً البعد القانوني وأهم المواد التشريعية التي تحدثت على البيئة وعلى حمايتها.

خاتمة

خاتمة:

من خلال البحث وما تم تقديمه حول الموضوع من معطيات وتطلعات فلسفية وعلمية فلقد تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات التي ترمي .
ويمكن تلخيص هذه الأفكار المستخلصة كالآتي:
هناك صلة واضحة بين مبحث القيم وهو فرع من فروع الفلسفة وبين الأخلاق التطبيقية خاصة البيئة، كعلم خاص بذاته يدرس التفاعلات والممارسات الحاصلة في حقل البيئة، وما يترتب عن هذه السلوكيات من جوانب أخلاقية ولا أخلاقية فهنا تكمن العلاقة المباشرة بين علم البيئة و الأخلاق، أي أن الأخلاق التطبيقية جاءت كا إدارة تنظيمية لهذه الممارسات ، فالفلسفة بحاجة لتأطير جديد ينقله من النظرة لأحكام الأخلاقية السابقة الجاهزة ونقصد هنا في هذا الصدد أحكام أخلاقية جديدة تهدف إلى العمل والفعل فقط، حيث تبقى الأخلاق قيد الجانب النظري.

لا ينحصر الفكر البيئي المعاصر في الدفاع عن قضايا البيئة، والتصدي لمختلف التصرفات الإنسانية المسؤولة إتجاه مواردها ولا حتى اتخاذ قرارات والقيام بإجراءات فردية وجماعية، دون استمرارها في التدهور بل يتعدى ذلك فلسفة جديدة للإنسان في وضع ثقافي وإجتماعي وديني متأزم، وتحاول أن تقدم رؤية جديدة لإنسان في علاقته بمحيطه البيئي، ومن هذا المنطلق يرى المفكر الفرنسي في مجال البيئة ميشيل سير أننا أصبحنا بحاجة لعقد جديد سماه العقد الإجتماعي أو العقد البيئي، نحدد فيه علاقاتنا بالبيئة ومختلف أنظمتها على غرار العقد الذي جاء بيه روسو في القرن 18 يأمل تغير جذريا أو ثورة تغير في علاقة بين الإنسان والبيئة، مثلما حصل في المجال السياسي مع روسو .

نستنتج أيضا للنفايات الطبية أنواع منها: السائلة والغازية والصلبة وأخطرها النفايات الصلبة لأنها تحتوي على مواد خطيرة، اصة في عملية تخزينها ومعالجتها وأخيرا تناولنا أيضا في ظل إنتشار كوفيد 19 تتزايد وتتكاثر النفايات الطبية ويصعب التحكم فيها، لهذا يجب الإعتماد

على سياسة وإدارة خاصة لأنها تحتوى على الفيروس ومكان وجودها يعتبر بؤرة إنتشارها الفيروس وتكون العدوى مباشرة وسهلة.

قد قام الإنسان بمحاولة تحطيم ما كان يشكل حاجزا أمام تطوره لينتهي بذلك التطور التكنولوجي إلى أزمة خطيرة متعددة الأبعاد في الوعي الغربي المعاصر، نتيجة التصور الآلي للعلم من جهة، وواقع الممارسات التقنية على الكائن الحي والبيئة من جهة أخرى، وقد أنجز عن ذلك الاختلال البيولوجي والايكولوجي، وبذلك قد اخفق هذا التطور أخلاقيا وأصبح الوقت الراهن يبحث عن أجوبة للمسائل التي ترتبت عن الحضارة التقنو- علمية، الوقت الحاضر وأجيال المستقبل هذا غدا من الواجب التحكم في نتائج الأفعال التي تتجاوز الفرد لتعرض الوجود بأسره للخطر، الأمر الذي يدفع للتساؤل عن المسؤولية الجماعية التي فرضتها التطبيقات التقنية على الإنسان، هذا ما لا يوجد له أصول في الأخلاق التقليدية، فأصبحت الضرورة ملحة لإقامة أخلاق جديدة تراعى فيها المستجدات الراهنة.

يقول أحد علماء البيئة:- إن أكثر مخلوق أساء للطبيعة على الأرض هو الإنسان"، ومنه فان فهم الطبيعة والاستعانة بقوانينها في استغلالها والتحكم فيها، ليس إلا الخطوة الأولى في علاقة الإنسان السلبية مع بيئته.

وبالرغم من إن المشكلات بدأت منذ الثورة الصناعية وما ترتب عنها من تلوث بيئي، إلى أن الاهتمام الحقيقي جاء متأخرا بعد أندقت منظمة الأمم المتحدة ناقوس الخطر نبا بالمخاطر التي يتعرض لها كوكب الأرض جراء معدلات التلوث المتسارعة والتي بلغت حد يتطلب التدخل الجاد على نطاق عالمي.

فمشكلة النفايات الطبية أهم مشكلة في الوقت الراهن، حيث هذه الأخيرة تهدد حياة الإنسان والبيئة، لهذا يجب التقطن لهذه المشكلة والسعي لإعطاء حلول وإجراءات مناسبة للمحافظة على البيئة في خضم هذه الأوبئة والأمراض، مثل مرض فيروس كورونا المستجد.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

ثانياً: المراجع باللغة العربية

1. ابراهيم ناصر، التربية الاخلاقية، دار وائل، الأردن، ط1، 2006.
2. أبو بكر بكر، مدخل الى فلسفة الأخلاق، مطبعة دار التأليف، مصر، 1968.
3. أبو سعدة، محمد نجيب، المخلفات الصلبة وإمكانات تدويرها بيولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.
4. أبوبكر الهوس، التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، دار الشروق، القاهرة، 2001.
5. الأبيض طارق، النظام القانوني لمعالجة النفايات الطبية في سوريا، رسالة ماجستير، جامعة حلب، 2013.
6. ايمانويل كانط تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم، عبد الغفار مكاوي، مراجعة، عبد الرحمان بدوي، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ط1، 2002م.
7. البرازي مجد محمد الباكير، الأخلاقيات مهنة التربية والتعليم في الكتاب والسنة، مؤسسة الوراق، عمان، 2001.
8. بن صالح رانيا وآخرون، الدليل الإرشادي للوقاية من فيروس كورونا، أعضاء نادي ابن سينا، وهران، الجزائر، 2020م.
9. تقرير المنظمة الصحية العالمية، الإدارة الآمنة للنفايات الطبية أنشطة الرعاية الصحية، المكتب الإقليمي، الشرق المتوسط، عمان، 2006م.
10. جاكين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عوايدات للنشر، بيروت، ط1، 2001.
11. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت جزء 01 لبنان 1982.
12. حلف حسين علي الدلمي، تخطيط الخدمات للمجتمعات والبيئة التحتية أسس ومعايير وتقنيات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2009.
13. خالد بن جمعة بن الخزار، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 2009، ط1.

14. خالد بوجعدار ومحمد الأمين قيلاني، محددات الجودة البيئية لحلقات التسيير، نفايات النشاطات العلاجية، مخبر المغرب الكبير للاقتصاد والمجتمع، جامعة قسنطينة منتوري، الجزائر، ب.د.س.
15. ربوا روبرت، مبادئ الفلسفة، عن محمود حمدي الزقزوق، مقدمة في علم الأخلاق، دار القلم، الكويت، ط3، 1983.
16. سامح غرابية ويحي الفرحان، مدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق والنشر والتوزيع، عمان، 1998م.
17. سراي أم السعد، دور الإدارة الصحية في التسيير الفعال للنفايات الطبية في ظل ضوابط التنمية المستدامة، جامعة سطيف، الجزائر، 2012م.
18. سعد العنزي، الإدارة الصحية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م.
19. سعد علي العنزي، الإدارة الصحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
20. سليم بطرس جلدة، إدارة المستشفيات والمراكز الرعاية الصحية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط، الأردن، 2007.
21. سيد محمد جاد الرب، الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الصحية، مطبعة عشرين، مصر، 2008.
22. الشريف لبنى، الشخير عنان، دليل إدارة النفايات الطبية في فلسطين، وزارة الصحة، مشروع تطوير الجودة، 2001.
23. ظاهر محسن، صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية أخلاقيات العمل، دار وائل عمان، ط1، 2005.
24. عادل العوا، الفلسفة الأخلاقية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1999م.
25. عامر طراف، التلوث البيئي والعلاقات الدولية، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، مجد، ببرت، ط 01، 2008.
26. عبد الجليل كاظم الوالى، الفلسفة اليونانية مؤسسة الوراق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

27. عبد الرحمان بدوي، الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1975.
28. عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة من منظور إسلامي، مركز البحوث والدراسات، ط2، قطر، 2004.
29. عثمان عمروين، محمد الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة والتراث، الإسكندرية، ط1، 1919.
30. العزيز العيادي، اتيقيا الموت والسعادة، دار صامد للنشر والإشهار الشرقية، تونس، ط1، 2005.
31. فتحي درارة، البيئة في مواجهة التلوث، دار الأمل، الجزائر، د ط.
32. فتحي محمد، مشكلات البيئة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2010.
33. فلامين صباح، هشام القاضي، الفلسفة والعلم رؤية جديدة بعد الجائحة، دار للخيال والنشر والترجمة، الجزائر، 2021م.
34. فوزي شعبان مذكور، تسويق الخدمات الصحية، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998.
35. مجدي الكيلاني، فلسفه اليونانية من منظور معاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، د ط، د ت.
36. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 م.
37. محمد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997م.
38. محمد الشيخ، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة، دار الطليعة، بيروت، ط 1.
39. محمد بن علي الزهواني وفايد أبو الجدايل، الإدارة المستدامة للنفايات الطبية في الوطن العربي، شرم الشيخ، مصر، ب.د.ن.
40. محمد غلاب، الأخلاق النظرية مذكرات، المطبعة المصرية الأهلية، القاهرة، 1933م.
41. مراد وهبة، مستقبل الأخلاق، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (ب ط)، 1994م.
42. مصطفى النشار، العلاج بالفلسفة، بحوث ومقالات في الفلسفة التطبيقية وفلسفة الفعل، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط1، 2010.

43. مصطفى النشار، الفلسفة التطبيقية، الفلسفة لخدمة القضايا قومية في ظل التحديات المعاصرة، الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر د-ط، د-س.
44. مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار قوباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988.
45. مصطفى حلمي، الاخلاق بين الفلاسفة وعلماء الاسلام، استاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، منشورات محمد علي يبضون لنشر الكتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.
46. المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، البدء بإدارة نفايات الصحة في المؤسسات، عمان، 2004.
47. نظام موسي ويدان وعبد المجيد البراوي، إدارة التسويق في المنظمات غير الربحية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
48. هشام قاضي، رحيمة شرقي، علم الاجتماع رؤية جديدة بعد الجائحة، دار... للنشر والترجمة، الجزائر، 2020م.
49. هشام قاضي، غنية بوحوية، دراسات أدبية في زمن الجائحة، المؤتمر الافتراضي الدولي العام، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020م.
50. هنريك سكولميو فسكي، تعريب، ديمتري افريير ينوس، قدم له مهندس فايز فوق العادة، فلسفة البيئة، الابجدية للنشر، ط1، دمشق، سورية، 1992.
51. واجنز نرافس، أنواع المصادر وتأثيرات التلوث البيئي-السياسة البيئية المستقلة، ترجمة: المركز الثقافي للتعريب والترجمة، الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2008م.
52. وليام ليلي، مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة وتقديم: علي عبد المعطي محمد، المعارف، الإسكندرية، 2000.
53. وناس يحي، دليل المنتخب المحلي لحماية البيئة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر، 2003.
54. يورغن هابرماس، العلم والتقنية الايديولوجيا، ترجمة: حسن صقر، منشورات الجمل، كلونيا المانيا، ط1، 2003.

ثالثًا: الكتب بالأجنبية

55. Michal marzano, L'éthique Appliqué, Pufe edit ·Paris, 2012
56. Pierre merlin et francoise choya, Sons la dire dé, dictionaries' de L'urbanisme et de L'aménagement. puf. paris. 1996.
57. Mohamed oulad Amar, Dictionnair terminologies que-covid-19, organization arabe pour L'eduction, la culture ET ells sciences, Bureau de. Coordination d'Arabisation, 2020, Rayaume du Maroc.

رابعًا: الرسائل الجامعية

58. سمية بيدوح، فلسفة الجسد، التتوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009م.
59. شريف الدين بن دوله، الاخلاق التطبيقية في الفقه الإسلامي المعاصر قراءة فلسفية للمذهب المالكي، إشراف برياح مختار، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص فلسفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، 2017-2018م.
60. شريف الدين لبدييه، الأخلاق التطبيقية في الفقه الإسلامي المعاصر قراءة للفلسفة المذهب المالكي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، إشراف الأستاذ برياح مختار، كلية العلوم الاجتماعية تخصص فلسفة، جامعة وهران 2، الجزائر، 2017-2018.
61. محتال أمينة، التأطير القانوني للعمل الطبي على الجينوم البشري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون، إشراف تتشور جلالى، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السنة الجامعية، 2017م.
62. مقداد كهينة، البيوتيقا والبحث البيوطيقي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الفلسفة، إشراف زرداوي فتيحة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2، 2012م.
63. هيبيردوسيه اللاهوت وتطور البيوتيقا الأمريكية، ترجمة: محمد جديدي، مؤمن بلا حدود، قسنطينة 2، الجزائر، 2017م.

خامسًا: المجلات والدوريات والملتقيات والتقارير

64. إدريس أسماء، تطور الإلتقان الصحي في الجزائر ومدى فعالياته في إطار إصلاح المنظومة الصحية خلال 2002 إلى 2013، المجلة الجزائرية للعولمة والسياسات الاقتصادية، العدد 6، الجزائر، 2015..

65. ألاء نبيل عبد الرزاق، استخدام تقانة المعلومات من أجل ضمان جودة الخدمة الصحية، حالة دراسة عينية من مستشفيات مدينة بغداد، مجلة الإدارة والبيئة العراق، العدد 90، 2011.
66. بنديكين كليمنيس وآخرون، فاتورة الصحة، مجلة التمويل والتنمية، مجلد 51، العدد 4، ديسمبر 2014، ص.ن.د.
67. تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير خاص المعنى بالأثار الضارة لنقل وإلقاء المنتجات والنفايات السامة والخطرة على التمتع بحقوق الإنسان .
68. جفال عبد الاله، (2018)، فلسفة البيئة، اخلاق جديدة في مواجهة سلبية العلم عند هنريك سكولميو فسكي، المواقف، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر، 2018.
69. رشيد الحمد ومحمد سعيد صابريني، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة المجلس، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت عدد 22، 1979.
70. عبد الرزاق الداوي، أضواء على أزمة البيئة المعاصرة، دراسات المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات 2012.
71. عبد ديفيد بارزينك، أخلاقيات العلم، ترجمة، عبد النور عبد المنعم، عالم المعرفة، العدد 316، يونيو 2005.
72. عمر المغربي، تقرير ماذا قال الفلاسفة حول الجائحة فيروس كورونا؟ تبين، العدد 9/35، شتاء 2020م.
73. عمر بوفتاس، الأخلاقيات التطبيقية ومسألة القيم، سلسلة الإسلام والسياق المعاصر (115)، كلية الآداب، بمنسيك، الدار البيضاء.
74. مجلة الاجتهاد لدراسات القانونية والاقتصادية، التنظيم القانوني لتسير النفايات في الجزائر، المجلد 09، العدد 01، الجزائر، 2020.
75. مجموعة من الأكاديميين، الأخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصرة للعلم الفلسفي، إشراف وتنسيق: مصطفى كيجل، أعمال الملتقى منشورات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، 2016م.
76. محمد بن سباع، الفلسفة الايكولوجية عند هانز يوناس، نحو اخلاق جديدة لمستقبل الطبيعة الانسانية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 216، جامعة قسنطينة2، 2018.

77. محمد جديدي، البيوتيقا والرهانات الفلسفة القادمة، مؤمن بلا حدود، دهر النشر المعربة، الرباط، العدد العاشر، 2016م.
78. منظمة الصحة العالمية، دليل المعلم، تدبير النفايات أنشطة الرعاية الصحية، عمان 2003.
79. نادية بوضياف، هشام قاضي، عبد الكريم مأمون، سلسلة أعمال المؤتمر بحوث ودراسات في علم النفس، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار للنشر والخيال والترجمة، الجزائر، 2020م.
80. هشام قاضي، فضيلة تومي، عبد القادر بودربالة، سلسلة أعمال المؤتمر علوم الإعلام والاتصال، رؤية جديدة بعد الجائحة، دار الخيال للنشر والترجمة، الجزائر، 2020م.
81. وزارة الصحة التيلاندية، دليل إدارة نفايات الرعاية الصحية الخطرة في المستشفيات المحلية، بانكوك تايلاند، 1995.

سادسًا: القواميس والمعاجم

82. ابن منظور، لسان العرب، مادة "الخلق"، ج3.

83. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة، القاهرة، 2007.

سابعًا: المواثيق والقوانين

84. المادة 03 من القانون 01-19 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق لـ 12 ديسمبر من سنة 2001، المتعلق بتسيير النفايات ومعالجتها وتسييرها ومراقبتها، الجريدة الرسمية، العدد 77، تاريخ 30 رمضان عام 1422، الموافق 15 ديسمبر من 2001م، الجزائر.
85. المرسوم التنفيذي، 03-467 المؤرخ في 15 شوال لعام 1424، الموافق لـ 9 ديسمبر 2003م، العدد 120/78، شوال عام 1424، الموافق لـ 14 ديسمبر سنة 2003.

ثامنًا: مواقع الشبكة العنكبوتية

86. <https://www.bbc.com/arabic/world.52857960> BBC

87. <http://www.sasapost.com.corona-pandemic.and.other.thrm>

88. <https://www.france24.com>.

89. <http://africa-dc.org/>

90. <http://www.unicef.org> .

91. <http://www.issnat.tn>.

92. <http://www.facebook.com/eygpt.mo hp>.

قائمة المصادر والمراجع

93. <http://openknowledge.worldbank.org>
94. <http://independentarabia.com>.
95. <http://www.alarabya.co.uk>
96. <http://middle-east.online.com>
97. <http://my-youm7.com>
98. <http://gate.athram.org.eg>

المُلَخَّص

الملخص:

الكلمات المفتاحية : الأخلاق التطبيقية، البيئة، النفايات الطبية، كوفيد - 19

تناولنا الدراسة البحثية في هذا الموضوع نظرة تطلعية للجوانب الأخلاقية للمشاكل البيئية وكذا التعرف على فيروس جديد فيروس كورونا وكيف يؤثر على البيئة من خلال نفاياتها الطبية المتصلة من المراكز الإستشفائية، ومراكز الحجر الصحي، ومن خلال هذه الدراسة حولنا أن نبين دور التوعية الأخلاقية في سلوك الإنسان أنها مهمة في تطور العلاقة بين الإنسان ومحيطه، وأيضا حولنا أن نبين دور الإدارة في تسير النفايات الطبية وكيفية إدارتها.

Abstract.

Keywords: Applied ethics; environment; medical waste; covid-19.

An overview of the study in this topic, an overview of the environment for environmental problems, as well as identification of the corona virus covid-19, and how the environment in the common environment is its medical waste, health care, and through this study about us and a message in the development of the relationship between man and its environment, as well as around us in the role of management in behavioral.